

أثر جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي: دراسة تطبيقية على طالب جامعة الملك عبد العزيز

إعداد الطالب/

فيصل راشد حمود الخالدي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026



إهداء

إلى من كانوا سندًا و عونًا لي في مسيرتي العلمية، وإلى كل من منحني الدعم والتشجيع والإلهام، أهدي هذا العمل المتواضع تقديرًا وعرفانًا بجميلهم.

إلى والديّ الكريمين، اللذين غرسا في نفسي حب العلم والاجتهاد، وكانا مصدرًا دائمًا للدعاء والدعم.

وإلى أسرتي وأصدقائي وكل من وقف إلى جانبي وشجعني على مواصلة هذا الطريق.

كما أهدي هذا الجهد إلى كل باحث وطالب علم يسعى إلى المعرفة والإبداع، راجيًا من الله تعالى أن يجعل هذا العمل نافعًا ومفيدًا للجميع

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل، سواء بالدعم العلمي أو المعنوي، أو بتقديم النصح والتوجيه، وكان له أثر في إتمام هذه الدراسة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء الهيئة الأكاديمية والمؤسسات العلمية التي أتاحت البيئة المناسبة لإنجاز هذا البحث، وإلى كل من قدم لي المساعدة، ولو بكلمة طيبة أو نصيحة صادقة.

ولا يفوتني أن أعبر عن بالغ امتناني لأسرتي الكريمة لما قدمته من دعم وتشجيع وصبر طوال فترة إعداد هذه الدراسة، فكانوا خير سند وعون.

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحثين والمهتمين، وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد.

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر جودة الحياة الجامعية بأبعادها (البعد الأكاديمي، والبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية) في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، واختبار ما إذا كانت درجة هذا الأثر تختلف باختلاف الجنس أو المستوى الدراسي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم تصميم استبانة إلكترونية مكونة من (15) فقرة موزعة على ثلاثة أجزاء: البعد الأكاديمي (5 فقرات)، والبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية (5 فقرات)، والتحصيل العلمي (5 فقرات)، وفق مقياس ليكرت الخماسي.

طبقت الاستبانة إلكترونياً على عينة ميسرة من طلاب الجامعة، حيث تم استرداد (106) استجابة، وبعد استبعاد الاستجابات غير المكتملة بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (95) استبانة بنسبة استرداد بلغت (89.6%). وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغ معامل الثبات الكلي لجميع فقرات الاستبانة (0.978) وهي نسبة ثبات مرتفعة جداً.

وأظهرت النتائج الوصفية أن مستوى جودة الحياة الجامعية جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي كلي بلغ (4.25)، وكذلك مستوى التحصيل العلمي جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (4.33). وأشارت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى وجود أثر دال إحصائياً لجودة الحياة الجامعية بأبعادها في التحصيل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (87.905) بدلالة إحصائية (0.000)، وفُسر النموذج ما نسبته (65.6%) من التباين في التحصيل العلمي. كما بيّنت نتائج تحليل الانحدار البسيط وجود أثر دال إحصائياً لكل من البعد الأكاديمي والبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية على حدة في التحصيل العلمي. في المقابل، لم تظهر نتائج اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي تعزى لمتغيري الجنس أو المستوى الدراسي.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة استمرار الجامعة في تطوير الخدمات الأكاديمية وتعزيز الأنشطة الطلابية والاجتماعية باعتبارها روافد رئيسة لتحسين التحصيل العلمي، مع تعميم هذه الجهود على جميع فئات الطلاب دون تمييز بحكم تكافؤ الأثر بين الجنسين والمستويات الدراسية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الجامعية، التحصيل العلمي، البعد الأكاديمي، البعد الاجتماعي، جامعة الملك عبد العزيز.

قائمة المحتويات

ج	إهداء
د	شكر وتقدير
هـ	المستخلص
و	قائمة المحتويات
ي	قائمة الجداول
ك	قائمة الاشكال
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
1.1	مقدمة
2.1	مشكلة الدراسة
3.1	أهمية الدراسة
4.1	أهداف الدراسة
5.1	تساؤلات الدراسة
6.1	فروض الدراسة
7.1	نموذج الدراسة
8.1	الدراسات السابقة
9.1	المنطلقات النظرية للدراسة
10.1	المنهجية وطرق البحث
11.1	مصادر البيانات

17	12.1 أدوات الدراسة.....
17	13.1 حدود الدراسة.....
19	الفصل الثاني: الإطار النظري.....
19	المبحث الأول: جودة الحياة الاجتماعية.....
19	1.1.2 مقدمة.....
20	2.1.2 مفهوم جودة الحياة الجامعية.....
22	3.1.2 أهمية جودة الحياة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي.....
23	4.1.2 أهداف جودة الحياة الجامعية.....
25	5.1.2 خصائص جودة الحياة الجامعية.....
28	6.1.2 أبعاد جودة الحياة الجامعية.....
32	7.1.2 العوامل المؤثرة في جودة الحياة الجامعية.....
36	8.1.2 مؤشرات قياس جودة الحياة الجامعية.....
39	9.1.2 التحديات التي تواجه تحقيق جودة الحياة الجامعية.....
41	10.1.2 دور جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي.....
46	المبحث الثاني: التحصيل العلمي.....
46	1.2.2 مقدمة.....
47	2.2.2 مفهوم التحصيل العلمي.....
49	3.2.2 أهمية التحصيل العلمي.....
51	4.2.2 أهداف التحصيل العلمي.....

53	5.2.2 خصائص التحصيل العلمي.....
56	6.2.2 مستويات التحصيل العلمي.....
58	7.2.2 العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي.....
61	8.2.2 أساليب ومؤشرات قياس التحصيل العلمي.....
64	9.2.2 معوقات تحسين التحصيل العلمي.....
67	10.2.2 العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي.....
70	الفصل الثالث: المنهجية والتصميم.....
70	1.3 تمهيد.....
70	2.3 منهج الدراسة.....
70	3.3 مجتمع الدراسة وعينتها.....
76	4.3 أداة الدراسة.....
77	5.3 ثبات أداة الدراسة.....
78	6.3 المعالجة الإحصائية:.....
80	الفصل الرابع: تحليل البيانات واختبار الفرضيات.....
80	1.4 تمهيد:.....
80	2.4 النتائج الوصفية لمتغيرات الدراسة:.....
81	1. البعد الأكاديمي.....
82	2. البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية.....
83	3. التحصيل العلمي (المتغير التابع).....

83	3.4 اختبار فرضيات الدراسة:
84	اختبار الفرضية الرئيسية الأولى.
86	اختبار الفرضية الفرعية الثانية.
87	اختبار الفرضية الفرعية الثالثة.
88	اختبار الفرضية الرابعة.
90	الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.
90	1.5 النتائج.
90	2.5 مناقشة النتائج المتعلقة باختبار فرضيات الدراسة.
91	3.5 التوصيات.
93	Abstract.
94	المراجع.
94	أولاً: المراجع العربية.
98	ثانياً: المراجع الأجنبية.
100	الملاحق.

قائمة الجداول

71	جدول 1 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.....
72	جدول 2 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر.....
73	جدول 3 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.....
74	جدول 4 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكلية.....
75	جدول 5 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي.....
78	جدول 6 قيم معامل الثبات (الاتساق الداخلي) لأبعاد أداة الدراسة.....
80	جدول 7 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد جودة الحياة الجامعية
81	جدول 8 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات البعد الأكاديمي.....
82	جدول 9 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات البعد الاجتماعي.....
83	جدول 10 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات التحصيل العلمي.....
84	جدول 11 نتائج اختباري التباين المسموح به ومعامل تضخم التباين ومعامل الالتواء
85	جدول 12 نتائج تحليل التباين لاختبار ملاءمة نموذج الدراسة (الفرضية الأولى).....
85	جدول 13 نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر أبعاد جودة الحياة الجامعية في التحصيل العلمي
86	جدول 14 نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر البعد الأكاديمي في التحصيل العلمي.....
87	جدول 15 نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية في التحصيل العلمي
88	جدول 16 نتائج اختبار (ت) للفروق تبعاً لمتغير الجنس.....
88	جدول 17 نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.....

قائمة الاشكال

- شكل 1 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس..... 71
- شكل 2 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر..... 73
- شكل 3 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي..... 74
- شكل 4 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكلية..... 75
- شكل 5 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي..... 76

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة

تعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل التكوينية في حياة الفرد، حيث يتشكل فيها البناء المعرفي والوجداني والمهاري الذي يؤهله للاندماج في سوق العمل والمشاركة الفعالة في تنمية المجتمع. وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، لم يعد تقييم المؤسسات التعليمية مقتصرًا على ما تقدمه من معارف، بل امتد ليشمل مدى قدرتها على توفير بيئة تعليمية ونفسية متكاملة تضمن جودة حياة الطالب. إن جودة الحياة الجامعية تمثل انعكاساً لمستوى الرضا عن الخدمات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية المتوفرة داخل الحرم الجامعي، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قدرة الطالب على التكيف مع التحديات والضغوط، مما يؤثر بشكل مباشر على مخرجات العملية التعليمية (فتحي وآخرون، 2023).

ولما كانت جودة الحياة مفهوماً شاملاً لا ينفصل عن السياق الاجتماعي للفرد، فإن جودة الحياة الأسرية تبرز كداعم أساسي للاستقرار النفسي لدى الطلاب، وخاصة الموهوبين منهم، حيث تلعب الأسرة دوراً محورياً في تعزيز الثقة بالنفس وتوفير المناخ الملائم للإبداع. إن الشعور بالأمان النفسي والفكري والرضا عن المعاملة الأسرية يشكل حائط صد ضد الأفكار السلبية التي قد تعيق نمو الطالب الفكري، حيث يساهم الاستقرار الأسري في توجيه طاقات الطالب نحو التميز الأكاديمي بدلاً من الانشغال بالصراعات النفسية. فالطالب الذي يتمتع بجودة حياة أسرية مرتفعة يكون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الجامعية وتحقيق توازن فعال بين واجباته الدراسية واحتياجاته الشخصية (الكشكي وآخرون، 2021).

وفي سياق متصل، لا تقتصر جودة الحياة على العوامل الخارجية فقط، بل تمتد لتشمل المهارات الذاتية التي يمتلكها الطالب للسيطرة على مجريات حياته، ومن أبرزها مهارات إدارة الوقت. فالقدرة على تنظيم الوقت واستثماره بفعالية تعد أحد المكونات الجوهرية لجودة الحياة التي تنعكس بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي، لا سيما لدى الطالبات اللواتي قد يواجهن أعباءً متعددة. إن غياب مهارات التنظيم يؤدي إلى تراكم المهام والشعور بالتوتر المستمر، مما يقلل من جودة الحياة المدركة ويؤدي بالضرورة إلى تراجع المستوى الأكاديمي. ومن هنا يظهر الارتباط الوثيق بين الكفاءة الذاتية في إدارة الموارد الشخصية وبين الوصول إلى حالة من الرضا النفسي (حسن ونعمه، 2015).

يمكن القول إن جودة الحياة الجامعية ليست ترفاً، بل هي ضرورة تعليمية ترتبط ارتباطاً عضوياً بالتحصيل العلمي وبناء شخصية الطالب. إن تكامل الأدوار بين المؤسسة الجامعية التي تتبنى معايير الجودة في برامجها، والأسرة التي توفر الدعم النفسي والفكري، يساهم في خلق بيئة محفزة تساعد على اكتشاف القدرات

وتتمية الذكاءات المتعددة منذ المراحل الأولى وحتى التخرج. وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتبحث في العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، محاولةً تسليط الضوء على العوامل المؤثرة في هذا التفاعل، وكيف يمكن تحسين البيئة الجامعية لتصبح مكاناً يمنح الطالب حياةً متزنة ومستقبلاً واعداً (سالم وآخرون، 2024).

تظهر الأدبيات التربوية الحديثة أن التحصيل العلمي لم يعد يفسّر بالعوامل المعرفية وحدها، بل أصبح نتاجاً لتفاعل مجموعة واسعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي تحيط بالطالب داخل البيئة الجامعية. فمع تزايد الضغوط الأكاديمية، وتنوع متطلبات الحياة الجامعية، وتغير طبيعة العلاقة بين الطالب والمؤسسة التعليمية، برز مفهوم جودة الحياة الجامعية باعتباره أحد المؤشرات الرئيسة التي تعكس مدى نجاح الجامعة في توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة. ويشير هذا المفهوم إلى مستوى رضا الطالب عن مختلف جوانب حياته الجامعية، بما يشمل جودة العملية التعليمية، وكفاءة الخدمات الطلابية، والعلاقات الاجتماعية، والدعم النفسي، والبنية التحتية، والأنشطة اللامنهجية، بما يسهم في تعزيز شعوره بالانتماء والرفاهية والقدرة على الإنجاز الأكاديمي. ومن هذا المنطلق، أصبحت جودة الحياة الجامعية أحد المعايير الأساسية التي تعتمد عليها الجامعات الرائدة في تقييم جودة مخرجاتها التعليمية، باعتبار أن الطالب الذي يشعر بالرضا عن بيئته التعليمية يكون أكثر دافعية للتعلم وأكثر قدرة على تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل العلمي (فتحي وآخرون، 2023).

كما تؤكد الدراسات التربوية أن جودة الحياة الجامعية تؤدي دوراً مهماً في تعزيز الدافعية الداخلية لدى الطلاب، إذ إن البيئة الجامعية التي تتسم بالعدالة، والاحترام، وتكافؤ الفرص، وتقديم الخدمات التعليمية والإرشادية بصورة فعالة، تسهم في رفع مستوى الرضا النفسي والانتماء المؤسسي. ويترتب على ذلك زيادة مشاركة الطالب في الأنشطة الأكاديمية والبحثية، وتحسن قدرته على التركيز والاستمرار في التعلم، وتقليل احتمالات التسرب أو التعثر الدراسي. وفي المقابل، فإن انخفاض مستوى جودة الحياة الجامعية قد يؤدي إلى الشعور بالإجهاد الأكاديمي والعزلة الاجتماعية، وانخفاض الرغبة في التعلم، وهو ما ينعكس سلباً على مستوى التحصيل العلمي. لذلك أصبحت الجامعات تسعى إلى تطوير بيئات تعليمية متكاملة تراعي احتياجات الطلبة النفسية والاجتماعية إلى جانب احتياجاتهم التعليمية، بما يحقق مفهوم الجامعة الداعمة للتعلم والحياة في آن واحد (طه ومنشاوي، 2022).

ومن ناحية أخرى، يمثل التحصيل العلمي أحد أهم المؤشرات التي تقاس بها كفاءة العملية التعليمية وفعالية البرامج الأكاديمية، حيث يعكس مقدار ما يكتسبه الطالب من معارف ومهارات وخبرات خلال مسيرته الجامعية. ولا يقتصر التحصيل العلمي على الحصول على درجات مرتفعة في الاختبارات، وإنما يشمل قدرة الطالب على التفكير الناقد، والإبداع، وتطبيق المعرفة في مواقف الحياة المختلفة. وتشير نتائج

العديد من الدراسات إلى أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع يتميزون غالبًا بامتلاكهم مستويات أعلى من التوافق النفسي والاجتماعي، وقدرة أكبر على إدارة الضغوط، وتنظيم الوقت، والتفاعل الإيجابي مع البيئة الجامعية، وهو ما يؤكد أن التحصيل العلمي يرتبط بعوامل متعددة تتجاوز القدرات العقلية التقليدية (حسين، 2023).

وفي هذا السياق، يبرز الإبداع العلمي بوصفه أحد المخرجات المهمة التي تتأثر بجودة البيئة الجامعية، حيث إن الجامعات التي توفر مناخًا داعمًا للإبداع والابتكار، وتشجع الطلاب على البحث العلمي والمشاركة في الأنشطة العلمية، تسهم في رفع مستويات التحصيل الأكاديمي لديهم. فالطالب الذي يشعر بحرية التفكير والتعبير، ويحظى بالدعم الأكاديمي المناسب، يكون أكثر قدرة على إنتاج أفكار جديدة وتطبيقها بصورة عملية، مما يعزز من إنجازه العلمي وتميزه الأكاديمي. كما أن توفير بيئة جامعية غنية بالموارد التعليمية والتكنولوجية يسهم في تنمية مهارات البحث والاستقصاء، ويزيد من فرص تحقيق التفوق الأكاديمي لدى مختلف فئات الطلاب (حسين، 2023).

ويعد الجانب النفسي أحد الركائز الأساسية التي تؤثر في العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، إذ تشير الأدبيات إلى أن الصحة النفسية الإيجابية والشعور بالاستقرار الانفعالي يمثلان عاملين مهمين في تعزيز قدرة الطالب على التعلم والإنجاز. فالطالب الذي يتمتع بدرجة مرتفعة من الرضا عن حياته الجامعية يكون أقل عرضة للقلق والاكتئاب والاحتراق الأكاديمي، وأكثر قدرة على مواجهة الضغوط الدراسية والتكيف مع متطلبات الحياة الجامعية. كما أن الدعم النفسي الذي تقدمه الجامعة من خلال الإرشاد الأكاديمي والنفسي يسهم في تحسين جودة حياة الطلاب، ويعزز من قدرتهم على المحافظة على مستويات مرتفعة من التحصيل العلمي (فتحي وآخرون، 2023).

ومن الجوانب المهمة كذلك دور الانفعالات الأكاديمية في تفسير التفاوت في مستويات التحصيل العلمي بين الطلاب، حيث تؤكد الدراسات أن المشاعر الإيجابية مثل الثقة بالنفس، والأمل، والتفاؤل، والرضا، ترتبط بارتفاع الدافعية نحو التعلم وتحسين الأداء الأكاديمي، بينما تؤدي المشاعر السلبية كالخوف والإحباط والقلق إلى انخفاض التحصيل الدراسي. وتوضح نتائج الدراسات الحديثة أن الطلاب الذين يمتلكون أنماطًا انفعالية إيجابية يتمتعون بقدرة أكبر على تنظيم انفعالاتهم أثناء الاختبارات والمهام الدراسية، مما ينعكس على تحصيلهم الأكاديمي بصورة مباشرة. ومن ثم فإن تعزيز جودة الحياة الجامعية يسهم في خلق بيئة نفسية آمنة تساعد على تنمية الانفعالات الإيجابية وتقليل آثار الضغوط الأكاديمية (سالم وآخرون، 2024).

كما يحتل الذكاء الانفعالي مكانة بارزة ضمن العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي، إذ يتمثل في قدرة الطالب على إدراك مشاعره ومشاعر الآخرين وإدارتها بطريقة فعالة. فالطلاب الذين يمتلكون مستويات

مرتفعة من الذكاء الانفعالي يكونون أكثر قدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة، والتعامل مع ضغوط الدراسة، واتخاذ قرارات مناسبة في المواقف المختلفة، وهو ما يساهم في تحسين جودة حياتهم الجامعية وزيادة تحصيلهم الدراسي. وتشير الأدلة البحثية إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي والنجاح الأكاديمي، خاصة لدى طلبة الجامعات الذين يواجهون تحديات متعددة تتطلب التوازن بين الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والشخصية (صدقة عبدالعزيز بسيوني وسوزان، 2012).

ومن العوامل الشخصية التي ترتبط أيضًا بجودة الحياة الجامعية مستوى الطموح الأكاديمي، حيث يمثل الطموح القوة الدافعة التي تحفز الطالب على بذل الجهد لتحقيق أهدافه العلمية والمهنية. فالطلاب الذين يمتلكون طموحًا أكاديميًا مرتفعًا غالبًا ما يتميزون بالمتابعة، والقدرة على مواجهة الصعوبات، والالتزام بالمهام الدراسية، الأمر الذي يساهم في تحسين جودة حياتهم الأكاديمية ورفع مستوى تحصيلهم العلمي. كما أن الميل الأكاديمي نحو التخصص والرغبة في التعلم يعدان من المتغيرات التي تعزز ارتباط الطالب بجامعته وتزيد من شعوره بالرضا والانتماء، وهو ما ينعكس بصورة إيجابية على الأداء الأكاديمي (طه ومنشاوي، 2022).

وفي المقابل، لا يمكن إغفال الدور الحيوي للأسرة في دعم الطالب الجامعي، حيث تمثل الأسرة المصدر الأول للدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي. فكلما اتسمت العلاقات الأسرية بالاستقرار والتفاهم والتشجيع، ارتفعت قدرة الطالب على التكيف مع متطلبات الحياة الجامعية، وازدادت ثقته بنفسه، وتحسن مستوى تحصيله العلمي. وتشير الدراسات إلى أن جودة الحياة الأسرية تساهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة الضغوط وتحقيق الإنجاز، كما تؤثر في اتجاهات الطالب نحو التعلم واستثماره للفرص التعليمية المتاحة. ويؤكد ذلك أن جودة الحياة الجامعية لا تنفصل عن جودة الحياة الأسرية، بل إن كلاهما يشكلان منظومة متكاملة تؤثر في نجاح الطالب الأكاديمي (عبد الرحمن محمد خضر وآخرون، 2011؛ نايف بن فهد الفريح والضالع، 2024).

وتشير بعض الدراسات إلى أن الرضا عن المعاملة الأسرية، ومستوى الدخل، والعمر، والطموح، وغيرها من المتغيرات الديموغرافية، تساهم بدرجات متفاوتة في تفسير الفروق في مستويات التحصيل الدراسي بين الطلاب. فالشعور بالدعم الأسري، والاستقرار الاقتصادي، وتوفر الإمكانيات اللازمة للتعلم، كلها عوامل تساعد الطالب على التركيز في دراسته والحد من الضغوط الخارجية التي قد تؤثر في أدائه الأكاديمي. كما أن هذه العوامل تتفاعل مع البيئة الجامعية بصورة مستمرة، بما يجعل التحصيل العلمي نتاجًا لتأثيرات متبادلة بين الأسرة والجامعة والطالب نفسه (علي علي محمد عباس، 2020).

وفي البيئة الجامعية السعودية، شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بتطوير جودة الحياة الجامعية في إطار مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، التي أكدت أهمية الاستثمار في الإنسان، وتحسين جودة التعليم، وتعزيز جودة الحياة بمختلف أبعادها. وقد انعكس ذلك في تطوير الخدمات الجامعية، وتوسيع برامج الدعم النفسي والإرشادي، وتحسين البيئة التعليمية والرقمية، وزيادة مشاركة الطلبة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتطوعية. وتعد جامعة الملك عبد العزيز من الجامعات السعودية التي أولت اهتمامًا كبيرًا بتطوير البيئة الجامعية وتحسين تجربة الطالب التعليمية، الأمر الذي يجعلها بيئة مناسبة لدراسة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، والوقوف على مدى إسهام الخدمات والبرامج المقدمة في تعزيز نجاح الطلبة الأكاديمي.

وانطلاقًا مما سبق، تتضح أهمية دراسة أثر جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها مؤسسات التعليم العالي، وما تفرضه من تحديات تستدعي توفير بيئة جامعية متكاملة توازن بين الجوانب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية. كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسعى إلى تقديم أدلة علمية يمكن أن تسهم في دعم متخذي القرار بالجامعة عند تصميم السياسات والبرامج التي تستهدف تحسين جودة حياة الطلبة، وتعزيز دافعيتهم نحو التعلم، والارتقاء بمستوى تحصيلهم العلمي. ومن المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بجودة الحياة الجامعية، وتقديم توصيات عملية تساعد الجامعات السعودية على بناء بيئات تعليمية أكثر قدرة على تحقيق التميز الأكاديمي، بما يتوافق مع متطلبات التنمية الوطنية وأهداف رؤية المملكة 2030.

2.1 مشكلة الدراسة

رغم ما يشهده التعليم العالي من تطورات متسارعة في اعتماد معايير الجودة الأكاديمية والتحول نحو البيئات التعليمية الذكية، لا تزال الجامعات تواجه تحديات جوهرية في تفسير التفاوت في مستويات التحصيل العلمي لدى الطلاب، وهي قضية تربوية ونفسية تؤثر بشكل مباشر على مخرجات التعليم وكفاءة القوى العاملة المستقبلية. فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن النجاح الأكاديمي لم يعد مرهوناً بالقدرات العقلية الصرفة فحسب، بل أصبح نتاجاً لمنظومة متكاملة تشكل "جودة الحياة الجامعية" ركيزتها الأساسية، حيث تسهم البيئة الداعمة والخدمات المتميزة في تعزيز دافعية الطالب وإبداعه (فتحي وآخرون، 2023؛ حسين، 2023).

ومع ذلك، تشير الدراسات أيضاً إلى وجود فجوات قائمة بين التجهيزات المادية للكليات وبين الشعور الفعلي للطلاب بجودة الحياة الأكاديمية والنفسية. فعلى الرغم من توفر البرامج المعتمدة، إلا أن كثيراً من الطلاب يواجهون صعوبات في التكيف مع الضغوط الجامعية، أو يفتقرون إلى مهارات إدارة الوقت والالتزان

الانفعالي، مما يؤدي إلى تراجع جودة حياتهم المدركة وانعكاس ذلك سلباً على تحصيلهم (حسن ونعمه، 2015؛ صدقة وبسيوني، 2012). كما أن التفاوت في العوامل الأسرية والاجتماعية كالثقة بالنفس والدخل الشهري والرضا عن المعاملة الوالدية، يخلق تباينات حادة في قدرة الطلاب على استغلال إمكاناتهم الأكاديمية، مما يحد من تأثير جودة البيئة الجامعية على رفع معدلات التحصيل بشكل متكافئ (العنزي، 2021؛ عباس، 2020).

وبناءً على ذلك، تظهر مشكلة الدراسة في عدم وضوح طبيعة وحجم العلاقة بين أبعاد جودة الحياة الجامعية وبين نواتج التحصيل العلمي في السياق الجامعي الحالي. فعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي توصلت إليها بعض البحوث حول دور الطموح والميل الأكاديمي في تحسين الرضا عن الحياة الدراسية، إلا أن هناك نقصاً في الدراسات التكاملية التي تربط بين جودة الحياة الجامعية (بأبعادها النفسية والاجتماعية والأكاديمية) وبين مؤشرات التحصيل الفعلي، وتوضح الآليات التي يمكن من خلالها تحويل البيئة الجامعية إلى قوة دافعة للتفوق (طه ومنشاوي، 2022؛ سالم وآخرون، 2024).

من هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة شاملة تتناول جودة الحياة الجامعية كأداة استراتيجية لتعزيز التحصيل العلمي، مع التركيز على:

- قياس مدى تأثير الخدمات الجامعية والمناخ الأكاديمي على مستويات التحصيل لدى الطلاب بمختلف فئاتهم.
- تحديد العلاقة بين المتغيرات النفسية (كالذكاء الانفعالي والطموح) والمتغيرات الأسرية وبين جودة الحياة والنجاح الدراسي.
- تسليط الضوء على العوائق والتحديات التي تحول دون شعور الطالب بجودة الحياة الجامعية وكيفية التغلب عليها لتحقيق العدالة التعليمية.

إن معالجة هذه المشكلة تمثل ضرورة علمية وعملية؛ إذ أن فهم الدور الحقيقي لجودة الحياة الجامعية في رفع كفاءة التحصيل العلمي يمكن أن يسهم في صياغة استراتيجيات تعليمية ونفسية أكثر فاعلية، تساعد الإدارات الجامعية على تطوير بيئات تعلم محفزة، ورفع كفاءة المخرجات التعليمية، وتحسين الصحة النفسية للطلاب بما يضمن لهم مستقبلاً مهنيًا ناجحاً.

وعليه فإن السؤال الرئيسي للبحث هو:

"ما هو أثر جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز؟"

3.1 أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول واحداً من أهم محاور العملية التعليمية في العصر الحديث، وهو "جودة الحياة الجامعية" وعلاقتها المباشرة بـ "التحصيل العلمي"؛ حيث لم يعد الطالب مجرد متلقٍ للمعلومات، بل أصبح محوراً لمنظومة تتأثر بظروفه النفسية، والاجتماعية، والأكاديمية. إن فهم هذه العلاقة يمثل المفتاح الحقيقي لتطوير مخرجات التعليم العالي وضمان كفاءة استثمار الموارد البشرية.

• أهمية علمية:

تساهم هذه الدراسة في تعزيز البناء المعرفي حول مفهوم جودة الحياة الجامعية، من خلال تقديم إطار نظري يوضح كيف تتشابك المتغيرات النفسية والاجتماعية لتشكل في النهاية مستوى التحصيل العلمي. وتبرز قيمتها العلمية في محاولة الربط بين أبعاد غير ملموسة كالرضا والسعادة الأكاديمية، وبين مخرجات ملموسة كالدرجات والتفوق الدراسي.

• أهمية عملية:

تعد هذه الدراسة دليلاً استرشادياً للمخططين والتربويين في الجامعات، حيث تمكنهم من التعرف على الجوانب التي تحتاج إلى تطوير داخل الحرم الجامعي، سواء كانت خدمات إرشادية، أو مرافق، أو أساليب تعامل. كما تساعد النتائج المتوقعة في تصميم برامج تدريبية لتطوير مهارات الطلاب الذاتية كإدارة الوقت والذكاء الانفعالي، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم العملي.

تتبع الأهمية الاجتماعية من كون الجامعة هي الجسر الذي يربط بين الحياة الأسرية وسوق العمل؛ فنجاح الطالب في تحقيق جودة حياة جامعية مرتفعة يعني بالضرورة استقراراً أسرياً وتقليلاً لمستويات القلق والتوتر في المجتمع. كما تساهم الدراسة في زيادة الوعي المجتمعي بأهمية الدعم النفسي والأسري ودوره الحاسم في دفع مسيرة الطالب الأكاديمية.

تؤسس هذه الدراسة لرؤية مستقبلية تهدف إلى تحويل الجامعات من مجرد دور للتعليم إلى "بيئات ذكية ومنتجة" تركز على جودة حياة الفرد. فهي تفتح الباب أمام الباحثين لدراسة متغيرات جديدة قد تطرأ على البيئة التعليمية، مما يساعد في وضع استراتيجيات طويلة الأمد تضمن استدامة التفوق الدراسي والالتزان النفسي للأجيال القادمة.

4.1 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد مستوى جودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في أبعادها الأكاديمية والاجتماعية والبيئية والخدمية.
2. قياس مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب المشاركين في الدراسة.
3. تحليل أثر جودة الحياة الجامعية في التحصيل العلمي، مع التعرف على أي أبعاد أكثر تأثيرًا.
4. استكشاف الفروقات بين الطلاب في أثر جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي حسب الجنس، التخصص، أو المستوى الدراسي.
5. تقديم توصيات عملية لتحسين جودة الحياة الجامعية بما يسهم في تعزيز التحصيل العلمي للطلاب.

5.1 تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي:

ما هو أثر جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز؟
ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. كيف يؤثر البعد الأكاديمي لجودة الحياة الجامعية على تحصيل الطلاب الدراسي؟
2. ما دور البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية في تحسين التحصيل العلمي؟
3. هل هناك اختلاف في أثر جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي بين الطلاب وفق الجنس أو المستوى الدراسي؟

6.1 فروض الدراسة

1. هناك أثر إيجابي لجودة الحياة الجامعية في التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز.
2. تؤثر الأبعاد الأكاديمية لجودة الحياة الجامعية بشكل مباشر على مستوى التحصيل العلمي للطلاب.

3. تؤثر الأبعاد الاجتماعية والأنشطة الطلابية لجودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي.

4. تختلف درجة تأثير جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي حسب الجنس والمستوى الدراسي للطلاب.

7.1 نموذج الدراسة

يهدف هذا النموذج إلى دراسة أثر جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي: دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز.

المتغير المستقل: جودة الحياة الجامعية بأبعادها الأكاديمية والاجتماعية والأنشطة الطلابية.

المتغير التابع: التحصيل العلمي للطلاب.

8.1 الدراسات السابقة

1. دراسة (عبد الرحمن، 2011) بعنوان جودة حياة الأسرة وتأثيرها على قدرة الأم لاكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة.

انطلقت الدراسة من أهمية جودة الحياة الأسرية بوصفها أساساً لتحقيق الصحة النفسية ودعم نمو الأطفال، خاصة في ظل تداخل الذكاءات المتعددة في الحياة اليومية وإمكانية تمتيتها من خلال أساليب تعلم موجهة تراعي قدرات كل طفل وميوله. وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر جودة الحياة الأسرية في قدرة الأم على اكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدى أطفالها في مرحلة الطفولة المبكرة (4-6 سنوات). وتكونت العينة من (183) أمًا من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة لديهن أطفال في سن ما قبل المدرسة، إضافة إلى عينة تجريبية قوامها (30) أمًا، واستخدمت الدراسة استمارة بيانات عامة ومقاييس لجودة الحياة الأسرية واكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة، إلى جانب برنامج إرشادي لتوعية الأمهات. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة الأسرية تبعًا لمستوى تعليم الزوجين، ودخل الأسرة، وحجمها، وممارسة الهوايات، بينما لم تظهر فروق تعزى لعمل الأم. كما تبين وجود فروق دالة في قدرة الأم على اكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لصالح ذوي المستوى التعليمي الأعلى وممارسي الهوايات، وكذلك لصالح الأمهات العاملات، في حين لم تكن الفروق دالة تبعًا للدخل أو حجم الأسرة. وأكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة الأسرية والذكاءات المتعددة، فضلًا عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين جودة الحياة الأسرية وتعزيز قدرة الأمهات على تنمية ذكاءات أطفالهن، مما يعزز أهمية دعم الأسرة وتفعيل الشراكة بينها وبين المدرسة لتوفير بيئة تربوية ثرية تسهم في تنمية قدرات الأبناء بصورة متكاملة.

2. دراسة (علي، 2020) بعنوان أثر متغيرات العمر ومستوى الطموح والدخل الشهري والرضا عن معاملة الأسرة والمدرسة ومتغيرات أخرى على التحصيل الدراسي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر مجموعة من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والنفسية في التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة صنعاء، حيث شملت المتغيرات: العمر، والجنس، ومستوى الطموح، والدخل الشهري للأسرة، ومستوى الرضا عن معاملة الأسرة والمدرسة، إضافة إلى بعض المتغيرات المرتبطة بالبيئة الثقافية والدعم الأسري. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق استبانة على عينة عشوائية متعددة المراحل بلغت (1081) طالبًا وطالبة من (26) مدرسة ثانوية، مع الاستناد إلى نتائج امتحانات الشهادة الثانوية للعام الدراسي 2016/2015 كمؤشر للتحصيل الدراسي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في التحصيل لصالح الإناث، والأصغر سنًا، وذوي الطموح المرتفع، وكذلك لصالح الطلبة الراضين عن معاملة أسرهم ومدارسهم مقارنة بغير الراضين، بينما لم تظهر فروق معنوية بين مستويات الرضا المرتفعة والمتوسطة. كما تبين أن التحصيل يرتبط إيجابيًا بارتفاع الدخل الأسري والمستوى الثقافي للأسرة، خاصة لدى من تتوافر في منازلهم مكتبة أو حاسوب، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة تعزى للعلاقة بالزملاء أو تلقي الدروس الخصوصية أو حالة قيد الطالب. وتبرز هذه النتائج أهمية العوامل الأسرية والنفسية والثقافية في دعم التفوق الدراسي مقارنة ببعض العوامل المدرسية التقليدية.

3. دراسة (السيد، 2021) بعنوان جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى طلاب الجامعة، إضافة إلى فحص طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات الثلاثة، والكشف عن الفروق تبعًا لمتغيري النوع والتخصص. وتكوّنت العينة من (860) طالبًا وطالبة من الجامعات السعودية، وطُبقت عليهم مقاييس جودة الحياة الأسرية، والأمن الفكري، وأحادية الرؤية. وأظهرت النتائج أن البعد الأكثر شيوعًا في جودة الحياة الأسرية تمثل في المقدرة المادية والسلامة الصحية، كما اتسم أفراد العينة بانخفاض مستوى أحادية الرؤية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين جودة الحياة الأسرية والأمن الفكري، وعلاقة عكسية بين كل من أحادية الرؤية وجودة الحياة الأسرية، وكذلك بين أحادية الرؤية والأمن الفكري. كما تبين أن جودة الحياة الأسرية تؤدي دورًا إيجابيًا وسيطًا في تعزيز العلاقة بين الأمن الفكري وتعددية الرؤية. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة تبعًا للنوع لصالح الإناث في جودة الحياة الأسرية، في حين لم تظهر فروق دالة في الأمن الفكري أو أحادية الرؤية تبعًا للنوع أو

التخصص. وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور مراكز الإرشاد النفسي في الجامعات لإعداد برامج تعزز التفكير المتعدد والانفتاح الفكري لدى الطلاب.

4. دراسة (فتحي2023) بعنوان جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة.

"سعت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل الأكاديمي في ضوء متغير اعتماد البرامج الأكاديمية، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (294) طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة بكليات التربية في جامعتي الوادي الجديد (معتمدة) ودمنهور (غير معتمدة). وقد أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي مباشر ودال إحصائياً لجودة الحياة الجامعية على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب الكلية غير الحاصلة على الاعتماد، حيث بلغت قيمة التأثير (0.601) عند مستوى دلالة (0.01). وتشير هذه النتيجة إلى أن إدراك الطلاب لجودة حياتهم داخل الحرم الجامعي يظل متغيراً حاسماً في التنبؤ بمستوى تحصيلهم الدراسي، حتى في البيئات التعليمية التي لا تزال في طور السعي نحو الاعتماد الرسمي، مما يؤكد على أهمية الجوانب النفسية والبيئية في دعم المخرجات الأكاديمية."

5. دراسة (نايف، 2024) بعنوان جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين.

هدفت الدراسة إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية ومستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين، من خلال اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي. وشملت العينة (239) طالباً وطالبة من الملتحقين بمدارس الموهبة، منهم (82) ذكراً و(157) أنثى. واستخدمت الدراسة مقياس جودة الحياة الأسرية (إعداد يوسف، 2017) إلى جانب مقياس للثقة بالنفس من إعداد الباحثين. وأظهرت النتائج تمتع الطلاب الموهوبين بمستوى مرتفع من جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الثقة بالنفس تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، في حين لم تظهر فروق تعزى للمرحلة الدراسية أو المستوى التعليمي للأب. بينما تبين وجود فروق دالة تعزى للمستوى التعليمي للأم، وجاءت لصالح الطلاب الذين تحمل أمهاتهم مؤهل الدراسات العليا. كذلك أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس، مما يؤكد أهمية البيئة الأسرية الداعمة في تعزيز السمات النفسية الإيجابية لدى الطلاب الموهوبين.

تحليل الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات المتعلقة بجودة الحياة الأسرية وتأثيرها على الجوانب النفسية والتعليمية

عبد الرحمن (2011)

موضوع الدراسة: جودة الحياة الأسرية وأثرها على اكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

أهداف الدراسة: التعرف على أثر جودة الحياة الأسرية في قدرة الأم على تنمية ذكاءات الأطفال.

النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة الأسرية والذكاءات المتعددة، وفاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين جودة الحياة الأسرية.

السيد (2021)

موضوع الدراسة: جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى طلاب الجامعات.

النتائج: جودة الحياة الأسرية لها أثر إيجابي وسيط في تعزيز العلاقة بين الأمن الفكري وتعددية الرؤية، مع فروق لصالح الإناث في جودة الحياة الأسرية.

نايف (2024)

موضوع الدراسة: جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين.

النتائج: علاقة ارتباطية موجبة بين جودة الحياة الأسرية والثقة بالنفس، مع تأثير التعليم الأمومي على مستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب.

أوجه التشابه: جميع الدراسات تشير إلى الدور الإيجابي لجودة الحياة الأسرية في تنمية القدرات النفسية أو التعليمية أو الشخصية للفرد.

أوجه الاختلاف: تختلف الدراسات في الفئة المستهدفة (أطفال، طلاب جامعات، طلاب موهوبين) ونوع المتغيرات المرتبطة بجودة الحياة (ذكاءات متعددة، الأمن الفكري، الثقة بالنفس).

الفجوة البحثية: معظم الدراسات ركزت على جودة الحياة الأسرية وليس الجامعية، ولم تتناول العلاقة المباشرة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي.

ثانياً: الدراسات المتعلقة بالتحصيل العلمي والمتغيرات المؤثرة فيه

علي (2020)

موضوع الدراسة: أثر المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والنفسية في التحصيل الدراسي لطلاب الثانوية العامة.

النتائج: التحصيل الدراسي مرتبط إيجابياً بمستوى الطموح، الدخل الأسري، والرضا عن معاملة الأسرة والمدرسة.

فتحي (2023)

موضوع الدراسة: جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة.

النتائج: جودة الحياة الجامعية لها أثر إيجابي مباشر على التحصيل الأكاديمي، خصوصاً في الجامعات غير المعتمدة، مما يبرز أهمية البيئة الجامعية في تعزيز النتائج الأكاديمية.

أوجه التشابه: تشير الدراسات إلى أن البيئة المحيطة بالطالب (أسرة أو جامعة) تؤثر إيجابياً على تحصيله العلمي.

أوجه الاختلاف: علي ركز على طلاب المرحلة الثانوية والعوامل النفسية والاجتماعية، بينما فتحى ركز على جودة الحياة الجامعية وعلاقتها المباشرة بالتحصيل الأكاديمي في الجامعة.

الفجوة البحثية: رغم وجود دراسة تطبيقية (فتحي، 2023) على جودة الحياة الجامعية، إلا أن الدراسة الحالية ستتوسع لتشمل جامعة الملك عبد العزيز وتبحث تأثير جميع أبعاد جودة الحياة الجامعية (الأكاديمية، الاجتماعية، البيئية والخدمية) على التحصيل العلمي.

ثالثاً: ملخص الفجوة البحثية للبحث الحالي

معظم الدراسات السابقة ركزت على جودة الحياة الأسرية وليس الجامعية.

الدراسات التي تناولت جودة الحياة الجامعية محدودة وعددها قليل، ولم تركز على جامعة الملك عبد العزيز.

لم تتناول الدراسات السابقة جميع أبعاد جودة الحياة الجامعية (الأكاديمية، الاجتماعية، البيئية، والخدمية) بشكل شامل.

البحث الحالي يميز نفسه بتطبيق دراسة ميدانية شاملة على طلاب جامعة الملك عبد العزيز لتحليل أثر جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي، مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والمستوى الدراسي.

9.1 المنطلقات النظرية للدراسة

تستند الدراسة الحالية إلى مجموعة من المنطلقات النظرية التي تساعد في تفسير العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، وتوضيح كيفية تأثير البيئة الجامعية على أداء الطلاب الأكاديمي. أولاً، يعتمد البحث على المنظور النظامي للجودة الأكاديمية، الذي يرى أن الطالب هو المخرج النهائي لأي عملية تعليمية تتأثر بجودة المدخلات التعليمية والبيئة المحيطة. وفق هذا التصور، فإن اعتماد برامج الكليات لنظم الجودة لا يقتصر على تحسين اللوائح الإدارية والتنظيمية، بل يمتد ليشمل تحسين جودة الحياة الجامعية باعتبارها مناخاً أكاديمياً ونفسياً متكاملاً. توفر المؤسسة التعليمية خدمات متميزة وبيئة تعلم آمنة يساهم في تعزيز ارتباط الطالب بالجامعة، ويقلل من الضغوط النفسية، ويخلق حالة من الرضا والتحفيز الداخلي التي تدفعه نحو تحقيق أعلى مستويات التحصيل العلمي، وهو ما أكدته الدراسات الحديثة مثل دراسة فتحي وآخرون (2023) التي أبرزت دور إدراك الطلاب لجودة حياتهم الجامعية في تعزيز أدائهم الأكاديمي.

كما تنطلق الدراسة من النظرية النفسية الاجتماعية، التي تؤكد على تكامل العوامل الذاتية والخارجية في تشكيل سلوك الفرد وأدائه. فجودة الحياة الجامعية ليست مجرد توفر مرافق أو خدمات، بل تتعلق بإدراك الطالب لقدراته على التكيف مع متطلبات المرحلة الجامعية. يظهر ذلك بوضوح في مهارات إدارة الوقت والقدرة على الموازنة بين المهام الدراسية والاحتياجات الشخصية. فالطلاب الذين يتمتعون بنكاء انفعالي مرتفع وتوازن نفسي قادرون على تحويل المثيرات البيئية إلى طاقة إيجابية تخدم أهدافهم الأكاديمية، مما

يجعل التحصيل العلمي المتميز نتاجاً مباشراً للشعور بالرفاهية النفسية والرضا عن الذات داخل الحرم الجامعي، كما أشار إلى ذلك كل من حسن ونعمه (2015) وصدقة وبسيوني (2012).

تعتمد الدراسة كذلك على نموذج المحددات السياقية للتحصيل العلمي، الذي يرى أن النجاح الدراسي يتأثر بمجموعة من الدوائر المتشابكة تبدأ بالأسرة وتمتد إلى الجامعة. إذ يشكل الدعم الأسري، سواء كان معنوياً أو مادياً، قاعدة انطلاق للطالب نحو التميز الأكاديمي. ويخلق التفاعل بين الدعم الأسري والبيئة الجامعية المحفزة "بيئة تعليمية آمنة" تقلل من أثر الانفعالات السلبية المرتبطة بالتحصيل الدراسي، مما يتيح للطالب استغلال كامل قدراته العقلية وتنمية مهارات الإبداع، وهو ما يعزز كفاءة المخرجات التعليمية، كما أشار سالم وآخرون (2024) والعنزي (2021). في هذا الإطار، تمثل جودة الحياة الجامعية حلقة وصل بين الدعم الأسري والعوامل الأكاديمية، حيث أن التحصيل العلمي المتميز هو نتاج تكاملي للبيئة الجامعية والنفسية للطالب.

علاوة على ذلك، تقاس جودة الحياة الجامعية من خلال أبعاد متعددة تشمل البعد الأكاديمي والاجتماعي والبيئي والخدمي. فالبعد الأكاديمي يعزز المعرفة والمهارات، في حين يسهم البعد الاجتماعي في تطوير المهارات التفاعلية والشعور بالانتماء للجامعة، ويتيح البعد البيئي والخدمي توفير الراحة النفسية والأمان، مما ينعكس إيجابياً على التحصيل العلمي. ومن خلال دمج هذه الأبعاد المختلفة، تهدف الدراسة إلى تحليل أثر جودة الحياة الجامعية بشكل شامل، مع مراعاة المتغيرات الديموغرافية للطلاب مثل الجنس والمستوى الدراسي، وهو ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة التي ركزت غالباً على جودة الحياة الأسرية أو البيئة المدرسية، دون التطرق الكامل إلى البيئة الجامعية ككل.

10.1 المنهجية وطرق البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، نظراً لكونه الأنسب لفهم طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الجامعية بأبعادها المختلفة (الأكاديمية، النفسية، الاجتماعية، والبيئية) وبين مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب. يتيح هذا المنهج وصف واقع جودة الحياة الجامعية من خلال رصد أبعادها المختلفة وربطها بمؤشرات التحصيل العلمي، مع إمكانية قياس قوة العلاقة بين هذه المتغيرات. كما يسمح بتحليل الفروق بين المجموعات المختلفة من الطلاب، بما يوضح كيفية مساهمة جودة البيئة الجامعية في تعزيز نواتج التعلم وتحسين الأداء الدراسي.

تبرير استخدام المنهج الوصفي الارتباطي

تم اختيار هذا المنهج لعدة أسباب: أولاً، لأنه يتيح جمع معلومات دقيقة حول مستوى جودة الحياة الجامعية كما يدركها الطلاب في بيئتهم الجامعية، دون تدخل الباحث في تعديل الواقع. ثانياً، المنهج الارتباطي يسمح بتحديد قوة واتجاه العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، وهو ما يعكس الهدف الأساسي من الدراسة. ثالثاً، يمكن من خلاله اكتشاف الفروق بين المجموعات حسب المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، المستوى الدراسي، أو التخصص، وهو ما يساهم في تقديم توصيات عملية لتحسين جودة الحياة الجامعية وتعزيز التحصيل الأكاديمي.

11.1 مصادر البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على مصدرين رئيسيين للبيانات، هما البيانات الأولية والبيانات الثانوية، وذلك بهدف توفير قاعدة معلومات شاملة تساهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها. وتمثلت البيانات الأولية في المعلومات التي سيتم جمعها مباشرة من أفراد عينة الدراسة، والتمثلة في طلاب جامعة الملك عبد العزيز، باستخدام استبانة أعدت خصيصاً لهذا الغرض في ضوء الأدبيات السابقة والدراسات ذات الصلة بمتغيري جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي. وتضمنت الاستبانة مجموعة من الفقرات التي تقيس أبعاد جودة الحياة الجامعية ومستوى التحصيل العلمي المدرك، مع استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة، بما يتيح الحصول على بيانات كمية يمكن تحليلها إحصائياً واستخلاص النتائج منها.

أما البيانات الثانوية فقد تم الحصول عليها من خلال مراجعة الأدبيات العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والتي شملت الكتب العلمية، والرسائل الجامعية، والأبحاث المنشورة في المجالات العلمية المحكمة، بالإضافة إلى التقارير والدوريات الصادرة عن الجهات ذات الصلة بالتعليم العالي وجودة الحياة الجامعية. كما استفادت الدراسة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت جودة الحياة الجامعية، والتحصيل العلمي، والعوامل المؤثرة فيهما، وذلك لبناء الإطار النظري، وصياغة فرضيات الدراسة، وتطوير أداة القياس، وتفسير النتائج في ضوء ما توصلت إليه الأدبيات العلمية، بما يعزز من الأساس العلمي للدراسة ويزيد من موثوقية نتائجها.

12.1 أدوات الدراسة

في هذه الدراسة، سيتم استخدام المقياس (الاستبيان) كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من طلاب الجامعة، مع التركيز على جامعة (يتم تحديد اسم الجامعة لاحقاً) كمجال تطبيقي. وسيتم تصميم الأداة لقياس عدة محاور مرتبطة بمتغيرات الدراسة، تشمل:

محور جودة الحياة الأكاديمية: وقياس مدى رضا الطلاب عن الخدمات التعليمية، المناهج، وطرق التدريس، وعلاقتهم بأعضاء هيئة التدريس.

محور جودة الحياة النفسية والانفعالية: وقياس مستوى الاستقرار النفسي، والذكاء الانفعالي، والقدرة على إدارة الضغوط والالتزان النفسي داخل الجامعة.

محور جودة الحياة الاجتماعية والبيئية: وقياس مدى رضا الطالب عن العلاقات الاجتماعية مع الزملاء، والأنشطة الطلابية، والخدمات والمرافق الجامعية المتوفرة.

مؤشرات التحصيل العلمي: سيتم الاعتماد على المعدلات التراكمية (GPA) أو درجات الطلاب في الاختبارات الرسمية كمعيار موضوعي لقياس التحصيل الدراسي.

وسيتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) والإحصاء الاستدلالي (معامل ارتباط بيرسون، واختبار "ت"، وتحليل التباين) لتفسير العلاقة بين جودة الحياة ومستوى التحصيل.

13.1 حدود الدراسة

- **الحد الزمني:** ستجرى الدراسة الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2026، لتقييم واقع العلاقة بين متغيرات الدراسة في الوقت الراهن.

- **الحد المكاني:** ستقتصر الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الجامعة.

- **الحد المفاهيمي:** ستقتصر الدراسة على بحث العلاقة بين "جودة الحياة الجامعية" و"التحصيل العلمي"، مع مراعاة المتغيرات المرتبطة مثل الطموح الأكاديمي والذكاء الانفعالي والبيئة الأسرية، دون التطرق إلى الجوانب الإدارية البحتة أو السياسات التعليمية العامة.

- **الحد المنهجي:** ستعتمد الدراسة على المقاييس النفسية والتربوية المقننة كأدوات أساسية لجمع البيانات، مع الاعتماد على السجلات الأكاديمية الرسمية لرصد مستويات التحصيل، وتقتصر النتائج على مدى صدق واستجابة أفراد العينة للأدوات المستخدمة.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: جودة الحياة الاجتماعية

1.1.2 مقدمة

شهدت مؤسسات التعليم العالي خلال العقود الأخيرة تحولات متسارعة نتيجة التطورات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى اتساع أدوار الجامعات لتتجاوز الوظيفة التقليدية المتمثلة في تقديم المعرفة إلى توفير بيئة جامعية متكاملة تسهم في تنمية شخصية الطالب علمياً ونفسياً واجتماعياً. وفي ظل هذه التحولات، برز مفهوم جودة الحياة الجامعية بوصفه أحد المفاهيم الحديثة التي تعكس مدى قدرة الجامعة على توفير بيئة تعليمية داعمة تحقق التوازن بين الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والصحية للطالب، بما يسهم في تعزيز شعوره بالرضا والانتماء، ويرفع من مستوى أدائه الأكاديمي وتحصيله العلمي.

ويعد الاهتمام بجودة الحياة الجامعية امتداداً لمفهوم جودة الحياة بشكل عام، الذي يركز على تحقيق رفاهية الإنسان وتحسين مستوى معيشته وإشباع احتياجاته المختلفة. إلا أن جودة الحياة الجامعية تختص بالبيئة الجامعية وما تتضمنه من خدمات تعليمية وإدارية وإرشادية وأنشطة طلابية وعلاقات اجتماعية وتجهيزات مادية، باعتبارها عناصر تؤثر بصورة مباشرة في خبرة الطالب الجامعية وفي قدرته على التعلم والإنجاز الأكاديمي (معمرية، 2020؛ العنزي، 2023).

وقد أصبح تحسين جودة الحياة الجامعية من أبرز أولويات الجامعات الحديثة، نظراً لما أثبتته الدراسات من وجود علاقة إيجابية بين جودة البيئة الجامعية ومستوى الدافعية للتعلم، والانتماء المؤسسي، والصحة النفسية، والرضا عن الحياة، والتحصيل العلمي. فكلما شعر الطالب بأن الجامعة توفر له بيئة تعليمية آمنة ومحفزة، وخدمات أكاديمية وإدارية ذات جودة عالية، ازدادت قدرته على التركيز والمثابرة والتفاعل مع العملية التعليمية، وانعكس ذلك بصورة إيجابية على نتائجه الأكاديمية (أعقاب وزرمان، 2021؛ عكاشة وآخرون، 2023).

كما تنطلق جودة الحياة الجامعية من فلسفة شاملة تنظر إلى الطالب بوصفه محور العملية التعليمية، وتؤكد أن نجاح الجامعة لا يقاس فقط بعدد البرامج الأكاديمية أو مخرجات البحث العلمي، وإنما أيضاً بقدرتها على تحقيق رفاهية الطالب وتوفير بيئة تعليمية داعمة تلبي احتياجاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ومن هذا المنطلق، اتجهت الجامعات العالمية إلى تبني سياسات ومبادرات تعزز

جودة الحياة الجامعية من خلال تطوير الخدمات الطلابية، ودعم الصحة النفسية، وتحسين البيئة التعليمية، وتوسيع المشاركة الطلابية في الأنشطة الجامعية (Veenhoven, 2024).

وفي المملكة العربية السعودية، ينسجم الاهتمام بجودة الحياة الجامعية مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، التي جعلت تحسين جودة الحياة أحد المحاور الرئيسية للتنمية البشرية، وسعت إلى تطوير منظومة التعليم الجامعي بما يحقق بيئة تعليمية تنافسية ترفع كفاءة المخرجات التعليمية وتدعم الابتكار والإبداع والتميز الأكاديمي. ويبرز هذا التوجه بصورة واضحة في الجامعات السعودية، ومنها جامعة الملك عبد العزيز، التي تعمل على تطوير الخدمات الأكاديمية والطلابية والإلكترونية بما يسهم في تحسين تجربة الطالب الجامعية ورفع مستوى رضاه عن البيئة التعليمية.

ومن ثم، فإن دراسة جودة الحياة الجامعية لا تقتصر على الجانب النظري، وإنما تمثل مدخلاً مهماً لفهم العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي، والكشف عن كيفية توظيف عناصر البيئة الجامعية المختلفة في تعزيز نجاح الطالب أكاديمياً وشخصياً. وعليه، يتناول هذا المبحث مفهوم جودة الحياة الجامعية، وأهميتها، وأهدافها، وخصائصها، وأبعادها، والعوامل المؤثرة فيها، ومؤشرات قياسها، والتحديات التي تواجهها، وصولاً إلى بيان دورها في تعزيز التحصيل العلمي.

2.1.2 مفهوم جودة الحياة الجامعية

يعد مفهوم جودة الحياة الجامعية أحد المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والإدارية، وذلك نتيجة التحول في فلسفة التعليم العالي من التركيز على تقديم المعرفة فقط إلى الاهتمام بتوفير بيئة جامعية متكاملة تحقق التنمية الشاملة للطالب. ويقوم هذا المفهوم على فكرة أن نجاح الجامعة لا يرتبط فقط بمستوى برامجها الأكاديمية، وإنما أيضاً بقدرتها على توفير بيئة تعليمية داعمة تحقق الرضا والرفاهية النفسية والاجتماعية والأكاديمية للطلبة، وتسهم في تحسين خبراتهم التعليمية وتعزيز إنجازهم العلمي (العنزي، 2023).

ويرتبط مفهوم جودة الحياة الجامعية بمفهوم جودة الحياة بصورة عامة، والذي يشير إلى إدراك الفرد لمدى رضاه عن ظروف حياته في ضوء أهدافه وتوقعاته واحتياجاته ضمن السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه. ويؤكد هذا المفهوم أن جودة الحياة لا تقتصر على الجوانب المادية، وإنما تشمل أيضاً الصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والشعور بالأمان، والقدرة على تحقيق الذات، والرضا عن مختلف جوانب الحياة (معمرية، 2020؛ Veenhoven, 2024).

وفي البيئة الجامعية، يشير مفهوم جودة الحياة الجامعية إلى مستوى رضا الطالب عن مختلف مكونات الحياة داخل الجامعة، بما يشمل جودة العملية التعليمية، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، ومستوى الخدمات الإدارية، والأنشطة الطلابية، والعلاقات الاجتماعية، والدعم النفسي والإرشادي، والبنية التحتية، والتقنيات التعليمية، ومدى شعوره بالانتماء والعدالة والمشاركة داخل المجتمع الجامعي (أعقاب وزرمان، 2021).

كما تعرف جودة الحياة الجامعية بأنها حالة من التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي يعيشها الطالب نتيجة توافر بيئة جامعية قادرة على تلبية احتياجاته التعليمية والإنسانية، بما يؤدي إلى رفع مستوى الرضا عن الدراسة، وتحسين الصحة النفسية، وتعزيز الدافعية للتعلم، وزيادة القدرة على مواجهة الضغوط الأكاديمية (عكاشة وآخرون، 2023).

ويرى عدد من الباحثين أن جودة الحياة الجامعية تمثل مؤشراً لمدى نجاح الجامعة في تحقيق رسالتها التعليمية والتنموية، إذ تعكس قدرة المؤسسة الجامعية على توفير بيئة تعليمية إيجابية تساعد الطلبة على النمو الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي. كما ترتبط جودة الحياة الجامعية بدرجة إحساس الطالب بالأمن النفسي، وعدالة الأنظمة الجامعية، وتوافر الخدمات الداعمة، وسهولة الوصول إلى الموارد التعليمية، ووجود علاقات إيجابية مع أعضاء هيئة التدريس والزملاء (السيد الكشكي والصبان، 2021).

ومن منظور إداري، تعد جودة الحياة الجامعية أحد مكونات الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، حيث تهدف إلى تحسين تجربة الطالب داخل الجامعة من خلال تطوير جميع عناصر البيئة الجامعية بصورة مستمرة. وتشمل هذه العناصر جودة البرامج الأكاديمية، وكفاءة الخدمات الإلكترونية، وتوفير مرافق تعليمية وترفيهية مناسبة، وتعزيز المشاركة الطلابية في اتخاذ القرار، ودعم الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية، بما يحقق رضا المستفيدين ويرفع من كفاءة الأداء المؤسسي (العنزي، 2023).

وتؤكد الأدبيات الحديثة أن جودة الحياة الجامعية مفهوم متعدد الأبعاد؛ فهي لا تقتصر على جودة الخدمات الأكاديمية، بل تمتد لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية. لذلك فإن قياسها يعتمد على مجموعة من المؤشرات التي تعكس إدراك الطالب لمستوى جودة البيئة الجامعية ومدى إسهامها في تحقيق أهدافه التعليمية والشخصية، وهو ما يفسر اختلاف نماذج قياس جودة الحياة الجامعية باختلاف البيئات التعليمية والثقافية (Veenhoven, 2024؛ Grum & Kobal Grum, 2020).

وانطلاقاً من ذلك، يمكن تعريف جودة الحياة الجامعية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها مدى إدراك طالب جامعة الملك عبد العزيز لجودة البيئة الجامعية التي يعيش فيها، من خلال مستوى رضاه عن الخدمات الأكاديمية والإدارية، والعلاقات الاجتماعية، والدعم النفسي، والأنشطة الطلابية، والبنية التحتية، وما يترتب على ذلك من تعزيز تحصيله العلمي وأدائه الأكاديمي.

3.1.2 أهمية جودة الحياة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي

تكتسب جودة الحياة الجامعية أهمية متزايدة في مؤسسات التعليم العالي، نظرًا لارتباطها المباشر بتحقيق أهداف الجامعة في إعداد خريجين يمتلكون الكفاءة العلمية والمهارية والشخصية اللازمة للمنافسة في سوق العمل. ولم يعد نجاح الجامعات يقاس فقط بمستوى برامجها الأكاديمية أو حجم إنتاجها البحثي، وإنما أصبح يقاس أيضًا بقدرتها على توفير بيئة جامعية داعمة تحقق رضا الطلبة وتعزز جودة تجربتهم التعليمية.

وتتمثل أولى جوانب أهمية جودة الحياة الجامعية في إسهامها في تحسين الصحة النفسية للطلبة، إذ تساعد البيئة الجامعية الإيجابية على خفض مستويات القلق والتوتر والاحتراق الأكاديمي، وتعزز الشعور بالأمن والانتماء والرضا عن الحياة الجامعية. وقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن الطلبة الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من جودة الحياة يكونون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط الدراسية وأكثر دافعية للاستمرار في التعلم (باطة ومصطفى، 2020؛ Madigan & Curran, 2021).

كما تؤدي جودة الحياة الجامعية دورًا مهمًا في رفع مستوى التحصيل العلمي، حيث تسهم البيئة التعليمية المحفزة في زيادة تركيز الطالب، وتحسين مشاركته داخل المحاضرات، وتنمية مهارات التفكير والإبداع، وتشجيعه على استخدام مصادر التعلم المختلفة، الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على الأداء الأكاديمي والإنجاز الدراسي (عكاشة وآخرون، 2023؛ Peng & Kievit, 2020).

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن جودة الحياة الجامعية تعزز الانتماء المؤسسي لدى الطلبة، فكلما شعر الطالب بالعدالة والاحترام والمشاركة داخل الجامعة، ازدادت درجة ولائه للمؤسسة التعليمية وحرصه على المحافظة على سمعتها والمشاركة في أنشطتها المختلفة. ويسهم هذا الانتماء في بناء بيئة جامعية يسودها التعاون والمسؤولية الاجتماعية والتفاعل الإيجابي بين جميع أطراف العملية التعليمية (أعقاب وزرمان، 2021).

وتساعد جودة الحياة الجامعية كذلك على تنمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل الحرم الجامعي، إذ تتيح الأنشطة الطلابية والبرامج الثقافية والتطوعية فرصًا لبناء الصداقات، وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، وتعزيز رأس المال الاجتماعي، وهو ما ينعكس إيجابًا على شعور الطلبة بالاندماج والرضا والاستقرار النفسي (Larnyo et al., 2024).

وعلى المستوى المؤسسي، تسهم جودة الحياة الجامعية في تحسين مؤشرات الأداء الجامعي، وزيادة معدلات الاستبقاء، وخفض نسب التعثر والتسرب، ورفع مستويات رضا المستفيدين، وتعزيز القدرة التنافسية للجامعات محليًا ودوليًا. كما أصبحت جودة الحياة الجامعية أحد المؤشرات المهمة التي تستند إليها العديد

من التصنيفات العالمية عند تقييم جودة مؤسسات التعليم العالي، لما لها من تأثير في جودة المخرجات التعليمية والبحثية.

ومن ناحية أخرى، تتوافق جودة الحياة الجامعية مع الاتجاهات الحديثة في التعليم التي تؤكد أهمية الطالب بوصفه محور العملية التعليمية، حيث تسعى الجامعات إلى توفير بيئة تعليمية مرنة تعتمد على التقنيات الحديثة، وتدعم التعلم النشط، وتوفر خدمات إرشادية وصحية ونفسية واجتماعية متكاملة، بما يضمن تحقيق التنمية الشاملة للطلاب وإعداده للحياة المهنية والمجتمعية (العنزي، 2023؛ Veenhoven, 2024).

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن جودة الحياة الجامعية لم تعد عنصرًا تكميليًا في مؤسسات التعليم العالي، بل أصبحت أحد المرتكزات الأساسية لضمان جودة التعليم وتحقيق التميز المؤسسي، نظرًا لدورها المحوري في بناء شخصية الطالب، وتعزيز دافعيته للتعلم، ورفع مستوى تحصيله العلمي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع التعليم.

4.1.2 أهداف جودة الحياة الجامعية

تعد جودة الحياة الجامعية أحد المرتكزات الأساسية التي تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى تحقيقها، لما لها من دور محوري في توفير بيئة تعليمية متكاملة تساعد الطلبة على النمو العلمي والنفسي والاجتماعي، وتعزز من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع مختلف مكونات الحياة الجامعية. ولم يعد الاهتمام بجودة الحياة الجامعية مقتصرًا على تطوير البرامج الأكاديمية، بل أصبح يشمل جميع الجوانب التي تسهم في تحسين تجربة الطالب الجامعية ورفع مستوى رضاه عن البيئة التعليمية، بما ينسجم مع فلسفة التعليم العالي الحديثة التي تضع الطالب في مركز العملية التعليمية (العنزي، 2023).

ويتمثل الهدف الرئيس لجودة الحياة الجامعية في توفير بيئة تعليمية داعمة تمكن الطلبة من تحقيق النجاح الأكاديمي والشخصي في آنٍ واحد، وذلك من خلال توفير الخدمات والموارد التي تساعدهم على التعلم بفاعلية، وتنمية قدراتهم العلمية، وتحقيق التوازن بين متطلبات الدراسة والجوانب النفسية والاجتماعية لحياتهم. فكلما ارتفع مستوى جودة البيئة الجامعية، ازدادت قدرة الطلبة على التكيف مع الحياة الجامعية، وانخفضت مستويات الضغوط النفسية المرتبطة بالدراسة، مما ينعكس إيجابًا على تحصيلهم العلمي واستمرارهم في التعليم (عكاشة وآخرون، 2023؛ Madigan & Curran, 2021).

ومن أهم أهداف جودة الحياة الجامعية أيضًا تعزيز الصحة النفسية والرفاهية العامة للطلبة، إذ تحرص الجامعات الحديثة على توفير بيئة آمنة ومستقرة نفسيًا، تقدم خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي، وتساعد

الطلبة على مواجهة الضغوط الأكاديمية والتحديات الشخصية. ويؤدي ذلك إلى زيادة الشعور بالأمان والانتماء والثقة بالنفس، وهي عوامل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع الدافعية للتعلم وتحسين الأداء الأكاديمي (باطة ومصطفى، 2020؛ السيد الكشكي والصبان، 2021).

كما تهدف جودة الحياة الجامعية إلى تعزيز الانتماء المؤسسي لدى الطلبة، من خلال بناء بيئة جامعية قائمة على العدالة والاحترام والمشاركة الفاعلة، وتشجيع الطلبة على الإسهام في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتطوعية، بما يعزز شعورهم بالمسؤولية تجاه جامعتهم ويزيد من درجة ارتباطهم بها. ويؤدي هذا الانتماء إلى رفع مستويات الرضا عن الحياة الجامعية، وتقليل احتمالات التعتثر أو الانسحاب من الدراسة، وزيادة الالتزام بالقيم والأنظمة الجامعية (أعقاب وزرمان، 2021).

ومن الأهداف المهمة كذلك تحسين جودة الخدمات الجامعية المقدمة للطلبة، وتشمل الخدمات الأكاديمية والإدارية والإلكترونية والصحية والإرشادية والترفيهية، حيث تسعى الجامعات إلى تطوير هذه الخدمات بصورة مستمرة بما يتوافق مع احتياجات الطلبة وتوقعاتهم. ويؤدي تحسين الخدمات إلى رفع مستوى رضا المستفيدين، وتيسير العملية التعليمية، وتوفير بيئة تساعد الطلبة على استثمار وقتهم وجهدهم في التعلم والبحث العلمي بصورة أكثر كفاءة (تيلولت وبخيتي، 2023).

وتسعى جودة الحياة الجامعية أيضاً إلى تنمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل المجتمع الجامعي، من خلال تشجيع التواصل الفعال بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، وتعزيز ثقافة التعاون والعمل الجماعي والاحترام المتبادل. وتعد العلاقات الاجتماعية الصحية أحد العوامل المؤثرة في شعور الطالب بالاستقرار النفسي والاندماج داخل البيئة الجامعية، كما تسهم في تكوين شبكات دعم اجتماعي تساعده على مواجهة التحديات الأكاديمية والشخصية (Larnyo et al., 2024).

ومن أهداف جودة الحياة الجامعية تنمية شخصية الطالب بصورة متكاملة، بحيث لا يقتصر دور الجامعة على تنمية الجانب المعرفي فقط، وإنما يمتد إلى تطوير المهارات الحياتية والقيادية، وتعزيز التفكير النقدي والإبداعي، وتنمية مهارات التواصل، والعمل الجماعي، واتخاذ القرار، وإدارة الوقت، بما يهيئ الطالب للحياة المهنية والاجتماعية بعد التخرج. وقد أشارت دراسة حسن (2015) إلى أن مهارات إدارة الوقت ترتبط ارتباطاً إيجابياً بجودة الحياة لدى الطالبات، وتتعكس بصورة مباشرة على مستوى تحصيلهن الدراسي.

وتهدف جودة الحياة الجامعية كذلك إلى دعم الدافعية للتعلم وتعزيز الإنجاز الأكاديمي، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية محفزة تعتمد على أساليب تدريس حديثة، وتقنيات تعليمية متطورة، وفرص للتعلم التعاوني والبحث العلمي والابتكار. وتؤكد الأدبيات التربوية أن ارتفاع مستوى الرضا عن البيئة الجامعية يزيد من

دافعية الطلبة نحو التعلم، ويعزز قدرتهم على المثابرة والإنجاز، وهو ما يؤدي إلى تحسين مستويات التحصيل العلمي والأداء الأكاديمي (Peng & Kievit, 2020؛ Wu et al., 2021).

كما تسعى جودة الحياة الجامعية إلى تحقيق مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بين جميع الطلبة، من خلال توفير خدمات تعليمية وإدارية متكافئة دون تمييز، وضمان سهولة الوصول إلى مصادر التعلم والمرافق الجامعية والأنشطة المختلفة، بما يحقق المساواة ويعزز الثقة في المؤسسة الجامعية. ويعد شعور الطالب بالعدالة أحد العوامل المهمة التي تؤثر في مستوى رضاه عن الجامعة وانتمائه إليها (العنزي، 2023).

ومن الأهداف الاستراتيجية لجودة الحياة الجامعية الإسهام في تحسين الأداء المؤسسي للجامعة، إذ إن توفير بيئة جامعية ذات جودة عالية ينعكس على ارتفاع معدلات النجاح، وانخفاض نسب التعثر والتسرب، وتحسين السمعة الأكاديمية للجامعة، وزيادة قدرتها على المنافسة في التصنيفات المحلية والعالمية. كما يسهم ذلك في تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة، التي أصبحت من أهم مؤشرات التميز في مؤسسات التعليم العالي (عكاشة وآخرون، 2023).

وفي ضوء ما سبق، يمكن تلخيص أهداف جودة الحياة الجامعية في مجموعة من المحاور الرئيسية، تشمل: توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة، وتعزيز الصحة النفسية والرضا عن الحياة الجامعية، وتحسين جودة الخدمات الأكاديمية والإدارية، وتنمية الانتماء المؤسسي، ودعم العلاقات الاجتماعية الإيجابية، وتنمية المهارات الشخصية والقيادية، وتحفيز الإنجاز والتحصيل العلمي، وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص، إضافة إلى دعم الأداء المؤسسي وتحقيق التميز في مؤسسات التعليم العالي. وتمثل هذه الأهداف الأساس الذي تنطلق منه الجامعات في بناء بيئة تعليمية قادرة على إعداد خريجين يتمتعون بالكفاءة العلمية والقدرة على الإسهام في تنمية المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

5.1.2 خصائص جودة الحياة الجامعية

تتميز جودة الحياة الجامعية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها مفهوماً متكاملًا يعكس طبيعة البيئة التعليمية التي يعيش فيها الطالب، ومدى قدرتها على تلبية احتياجاته الأكاديمية والنفسية والاجتماعية. وقد ازداد الاهتمام بتحديد هذه الخصائص في الأدبيات التربوية المعاصرة، نظرًا لأهميتها في تفسير مستوى رضا الطلبة عن جامعاتهم، وقياس فاعلية الخدمات التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي، ودورها في تحسين مخرجات العملية التعليمية. وتؤكد الدراسات أن جودة الحياة الجامعية لا تمثل متغيرًا ثابتًا، بل هي مفهوم ديناميكي يتأثر بخصائص البيئة الجامعية، وبالخبرات التي يمر بها الطالب خلال سنوات الدراسة (العنزي، 2023؛ معمري، 2020).

ومن أبرز خصائص جودة الحياة الجامعية أنها مفهوم متعدد الأبعاد، إذ لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة الجامعية، وإنما يشمل مجموعة مترابطة من الأبعاد الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية، والصحية، والإدارية، والاقتصادية، والبيئية. فإدراك الطالب لجودة حياته داخل الجامعة يتأثر بجميع هذه الجوانب مجتمعة، ولا يمكن الحكم على جودة الحياة الجامعية بالاعتماد على بعد واحد فقط، لأن أي قصور في أحد الأبعاد قد يؤثر في تقييم الطالب لتجربته الجامعية بصورة عامة (Veenhoven, 2024؛ Grum & Kobal Grum, 2020).

وتتسم جودة الحياة الجامعية كذلك بأنها مفهوم ذاتي وإدراكي، حيث تعتمد بدرجة كبيرة على إدراك الطالب الشخصي لمستوى جودة البيئة الجامعية ومدى إشباعها لاحتياجاته وتوقعاته. فقد يختلف تقييم الطلبة لمستوى جودة الحياة داخل الجامعة رغم تشابه الظروف التعليمية والخدمات المقدمة، وذلك نتيجة اختلاف الخصائص الشخصية، والخلفيات الاجتماعية، والاحتياجات النفسية، ومستوى الطموح، والخبرات السابقة لكل طالب. ومن ثم، فإن جودة الحياة الجامعية لا تقاس فقط بالمؤشرات الموضوعية، وإنما تعتمد أيضًا على مستوى الرضا الشخصي الذي يشعر به الطالب تجاه حياته الجامعية (ناصر، 2022؛ Veenhoven, 2024).

ومن الخصائص المهمة أيضًا أن جودة الحياة الجامعية مفهوم نسبي، إذ تختلف مستوياتها من جامعة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، تبعًا لاختلاف الإمكانيات المادية، والثقافة التنظيمية، والسياسات التعليمية، ومستوى الخدمات الجامعية، وخصائص الطلبة أنفسهم. كما قد تختلف درجة جودة الحياة داخل الجامعة الواحدة باختلاف الكليات أو البرامج الأكاديمية أو السنوات الدراسية، وهو ما يستدعي مراعاة خصوصية كل مؤسسة تعليمية عند دراسة هذا المفهوم أو قياسه (العنزي، 2023).

وتتميز جودة الحياة الجامعية بأنها مفهوم ديناميكي ومتغير، أي أنها ليست حالة ثابتة، بل تتغير باستمرار نتيجة التطورات التي تطرأ على البيئة الجامعية، أو التغيرات التي يمر بها الطالب خلال رحلته التعليمية. فقد يؤدي تطوير الخدمات الإلكترونية، أو تحديث المناهج الدراسية، أو تحسين المرافق الجامعية، أو تعزيز خدمات الدعم النفسي إلى رفع مستوى جودة الحياة الجامعية، في حين قد تؤدي الضغوط الأكاديمية أو ضعف الخدمات أو المشكلات التنظيمية إلى انخفاضها (تيلولت وبخيتي، 2023).

كما تتصف جودة الحياة الجامعية بأنها مفهوم شامل ومتكامل، إذ تنظر إلى الطالب باعتباره محور العملية التعليمية، وتهدف إلى تحقيق التوازن بين جميع جوانب حياته داخل الجامعة. فلا يقتصر اهتمامها على التفوق الأكاديمي، بل يمتد إلى الصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والأنشطة الطلابية، وتنمية

المهارات الشخصية، والشعور بالأمن والانتماء، وهو ما ينسجم مع الاتجاهات الحديثة التي تؤكد أهمية التنمية الشاملة للطالب الجامعي (عكاشة وآخرون، 2023).

ومن الخصائص الأساسية أيضًا أن جودة الحياة الجامعية ترتبط بإشباع احتياجات الطلبة، حيث تسعى الجامعة إلى توفير بيئة قادرة على تلبية الاحتياجات التعليمية، والنفسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية للطلبة. ويؤدي إشباع هذه الاحتياجات إلى رفع مستوى الرضا عن الحياة الجامعية، وتعزيز الشعور بالاستقرار النفسي، وزيادة الدافعية للتعلم، بينما يؤدي عدم إشباعها إلى ظهور مشكلات مثل ضعف الانتماء، وانخفاض الرضا، والتعثر الأكاديمي (شاوشي وسيساني، 2023؛ السيد الكشكي والصبان، 2021).

وتتميز جودة الحياة الجامعية كذلك بأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية والرفاهية، إذ تشير الدراسات إلى أن الطلبة الذين يشعرون بالرضا عن بيئتهم الجامعية يتمتعون غالباً بمستويات أعلى من التوافق النفسي، والمرونة، والثقة بالنفس، والقدرة على إدارة الضغوط الأكاديمية، مقارنةً بالطلبة الذين يعانون من انخفاض جودة الحياة الجامعية. كما ترتبط جودة الحياة بانخفاض معدلات الاحتراق الأكاديمي والقلق، وهو ما يساهم في تحسين الأداء الدراسي (باطة ومصطفى، 2020؛ Madigan & Curran, 2021).

ومن الخصائص المهمة أيضًا أن جودة الحياة الجامعية ترتبط بمبدأ التحسين المستمر، فهي ليست هدفًا يتحقق مرة واحدة، وإنما عملية مستمرة تتطلب المتابعة والتقييم والتطوير وفقًا لاحتياجات الطلبة والمتغيرات التي يشهدها قطاع التعليم العالي. ولذلك تعتمد الجامعات على استطلاعات الرأي، ومؤشرات الأداء، ونظم ضمان الجودة، والتغذية الراجعة من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس؛ بهدف تطوير البيئة الجامعية بصورة مستمرة وتحقيق مستويات أعلى من الرضا والجودة (العنزي، 2023).

كما تتصف جودة الحياة الجامعية بأنها ترتبط بالمشاركة الفاعلة للطلبة، حيث تؤكد الأدبيات الحديثة أن جودة الحياة تتحقق بصورة أفضل عندما يكون الطالب شريكًا في الحياة الجامعية، من خلال المشاركة في الأنشطة، والاتحادات الطلابية، والبرامج التطوعية، واللجان الاستشارية، وإبداء الرأي في تطوير الخدمات التعليمية. وتؤدي هذه المشاركة إلى تعزيز الشعور بالمسؤولية والانتماء، وتقوية العلاقة بين الطالب والمؤسسة الجامعية (أعقاب وزرمان، 2021).

وتتسم جودة الحياة الجامعية أيضًا بأنها مرتبطة بجودة العلاقات الإنسانية داخل الجامعة، إذ إن العلاقات الإيجابية بين الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين تمثل أحد أهم مؤشرات نجاح البيئة الجامعية. فوجود مناخ يسوده الاحترام المتبادل، والتعاون، والدعم، والعدالة، يساهم في رفع مستوى الرضا عن الحياة الجامعية، ويعزز التفاعل الأكاديمي والاجتماعي، ويهيئ بيئة مناسبة للتعلم والإبداع (Larnyo et al., 2024).

وأخيرًا، تتميز جودة الحياة الجامعية بأنها ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالأداء الأكاديمي والتحصيل العلمي، حيث تشير الأدبيات إلى أن تحسين جودة البيئة الجامعية ينعكس على زيادة الدافعية للتعلم، وتنمية مهارات التفكير، وتحسين الحضور والمشاركة داخل المحاضرات، ورفع مستويات الإنجاز الأكاديمي. كما أن الطلبة الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من جودة الحياة الجامعية يكونون أكثر قدرة على التكيف مع متطلبات الدراسة، وأكثر استعدادًا لتحقيق التفوق الأكاديمي مقارنة بغيرهم (Peng & Kievit, 2020؛ Wu et al., 2021؛ عكاشة وآخرون، 2023).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن جودة الحياة الجامعية تتميز بكونها مفهومًا متعدد الأبعاد، وشاملاً، وديناميكياً، ونسبياً، وذاتياً في إدراكه، ويرتبط بإشباع احتياجات الطلبة، وتحقيق رفاهيتهم النفسية والاجتماعية، وتعزيز مشاركتهم وانتمائهم للمؤسسة الجامعية، فضلاً عن دوره في دعم التحصيل العلمي وتحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي. وتمثل هذه الخصائص الإطار الذي تستند إليه الجامعات عند تصميم السياسات والبرامج الرامية إلى تحسين البيئة الجامعية والارتقاء بجودة مخرجاتها التعليمية.

6.1.2 أبعاد جودة الحياة الجامعية

تعد جودة الحياة الجامعية مفهومًا متعدد الأبعاد، إذ لا تقتصر على جانب معين من جوانب البيئة الجامعية، وإنما تشمل مجموعة من الأبعاد المتداخلة التي تؤثر مجتمعة في تجربة الطالب داخل الجامعة، وفي مستوى رضاه عن الحياة الجامعية، وقدرته على التكيف مع متطلبات الدراسة، وتحقيق النجاح الأكاديمي. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن اختلاف نماذج قياس جودة الحياة الجامعية يعود إلى اختلاف البيئات التعليمية والثقافية، إلا أنها تتفق بصورة عامة على مجموعة من الأبعاد الأساسية التي تمثل جوهر هذا المفهوم، وتشمل البعد الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي، والإداري، والبيئي، والصحي، والاقتصادي، والتكنولوجي (العنزي، 2023؛ معمريه، 2020؛ Veenhoven, 2024).

أولاً: البعد الأكاديمي

يعد البعد الأكاديمي من أهم أبعاد جودة الحياة الجامعية، لأنه يرتبط مباشرة بجوهر العملية التعليمية، ويعكس مدى قدرة الجامعة على توفير بيئة تعليمية تساعد الطالب على التعلم بكفاءة وتحقيق أهدافه العلمية. ويتضمن هذا البعد جودة البرامج الدراسية، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، وفاعلية أساليب التدريس، وعدالة أساليب التقويم، وتوافر مصادر التعلم، والمكتبات، والمعامل، والتقنيات التعليمية الحديثة، إضافة إلى سهولة التواصل الأكاديمي بين الطالب وأعضاء هيئة التدريس (عكاشة وآخرون، 2023).

كما يشمل البعد الأكاديمي مدى وضوح الخطط الدراسية، وملاءمة المقررات لاحتياجات الطلبة وسوق العمل، وتوفير الإرشاد الأكاديمي الذي يساعد الطالب على اختيار مقرراته والتغلب على المشكلات الدراسية. وقد بينت الدراسات أن ارتفاع مستوى جودة البيئة الأكاديمية يسهم في زيادة دافعية الطلبة للتعلم، وتحسين تحصيلهم العلمي، وتعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي (العلمي، 2021؛ Peng & Kievit, 2020).

ويؤدي هذا البعد دورًا محوريًا في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الدراسة، إذ يشعر الطالب بالرضا عندما يجد بيئة تعليمية تتسم بالوضوح والتنظيم، وتتيح له فرصًا متكافئة للتعلم والإنجاز، مما ينعكس بصورة مباشرة على أدائه الأكاديمي واستمراره في الدراسة.

ثانيًا: البعد النفسي

يشير البعد النفسي إلى مستوى الصحة النفسية والالتزان الانفعالي الذي يتمتع به الطالب داخل البيئة الجامعية، ومدى شعوره بالرضا عن حياته الجامعية، والأمن النفسي، والثقة بالنفس، والقدرة على التكيف مع الضغوط الأكاديمية والاجتماعية. ويعد هذا البعد من أكثر الأبعاد تأثيرًا في نجاح الطالب الجامعي، إذ تؤكد الدراسات أن الصحة النفسية الجيدة تعد أساسًا لتحقيق الأداء الأكاديمي المرتفع والاستقرار الشخصي (باطة ومصطفى، 2020).

ويتضمن البعد النفسي شعور الطالب بالطمأنينة، وتقدير الذات، والدافعية للإنجاز، والمرونة النفسية، والقدرة على مواجهة الضغوط الدراسية وإدارة الوقت والانفعالات. كما يشمل توافر خدمات الإرشاد النفسي التي تساعد الطلبة على التعامل مع المشكلات الشخصية والأكاديمية، وتحد من آثار القلق والاحترق الأكاديمي (Madigan & Curran, 2021).

وقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن ارتفاع مستوى الرضا النفسي لدى الطلبة يرتبط بزيادة مستوى التحصيل العلمي، وارتفاع الدافعية للتعلم، وتحسن العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، مما يجعل هذا البعد أحد أهم مكونات جودة الحياة الجامعية (السيد الكشكي والصبان، 2021).

ثالثاً: البعد الاجتماعي

يقصد بالبعد الاجتماعي طبيعة العلاقات الإنسانية التي يقيمها الطالب داخل الجامعة، ومدى شعوره بالانتماء للمجتمع الجامعي، وتوافر الدعم الاجتماعي من الزملاء وأعضاء هيئة التدريس والإداريين. وتعد العلاقات الاجتماعية الإيجابية من أهم العوامل التي تساعد الطالب على التكيف مع البيئة الجامعية، وتخفف من الضغوط النفسية التي قد يواجهها خلال سنوات الدراسة (أعقاب وزرمان، 2021).

ويتضمن هذا البعد المشاركة في الأنشطة الطلابية والثقافية والرياضية والتطوعية، وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، وتعزيز قيم التعاون والاحترام المتبادل. كما يشمل تكوين الصداقات وبناء شبكات الدعم الاجتماعي التي تمنح الطالب الشعور بالأمان والاستقرار، وتساعد على مواجهة التحديات الأكاديمية والشخصية (Larnyo et al., 2024).

وتشير الأدبيات إلى أن الجامعات التي توفر بيئة اجتماعية إيجابية تتميز بارتفاع مستوى الرضا والانتماء لدى الطلبة، وانخفاض معدلات العزلة والتسرب، وزيادة المشاركة في الأنشطة الجامعية، الأمر الذي ينعكس بصورة إيجابية على التحصيل العلمي.

رابعاً: البعد الإداري والتنظيمي

يرتبط البعد الإداري بجودة الخدمات التي تقدمها الجامعة للطلبة، وكفاءة الأنظمة والإجراءات الإدارية، ومدى العدالة والشفافية في التعامل معهم. ويشمل هذا البعد سهولة إجراءات التسجيل، والخدمات الإلكترونية، وسرعة إنجاز المعاملات، ووضوح اللوائح والأنظمة، وفعالية قنوات التواصل بين الطلبة والإدارة الجامعية (تيلولت وبخيتي، 2023).

كما يتضمن مدى استجابة الإدارة الجامعية لاحتياجات الطلبة، وإشراكهم في تطوير الخدمات واتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة الجامعية، إضافة إلى توفير بيئة تنظيمية تتسم بالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص. وتؤدي الإدارة الجامعية الفعالة دوراً مهماً في تعزيز رضا الطلبة، وزيادة ثقتهم بالمؤسسة التعليمية، وتحسين تجربتهم الجامعية بصورة عامة (العنزي، 2023).

خامسًا: البعد البيئي والمادي

يقصد بالبعد البيئي مستوى جودة البيئة المادية التي تقدمها الجامعة، ويشمل المباني والقاعات الدراسية، والمختبرات، والمكتبات، والمرافق الرياضية، والمساحات الخضراء، وأماكن الاستراحة، إضافة إلى النظافة، والأمن والسلامة، وسهولة التنقل داخل الحرم الجامعي. وتعد البيئة الجامعية المريحة من العوامل التي تساعد على تحسين تركيز الطلبة ورفع مستوى رضاهم عن الدراسة (معمرية، 2020).

كما يشمل هذا البعد توافر التقنيات الحديثة داخل القاعات الدراسية، وجودة التهوية والإضاءة، وملاءمة المرافق لاحتياجات جميع الطلبة، بمن فيهم ذوو الإعاقة. وتشير الدراسات إلى أن تحسين البيئة الجامعية المادية يسهم في زيادة الشعور بالراحة والانتماء، ويهيئ ظروفًا مناسبة للتعليم والإبداع والابتكار (Grum & Kobal Grum, 2020).

سادسًا: البعد الصحي

يعد البعد الصحي من الأبعاد المهمة لجودة الحياة الجامعية، ويشير إلى مدى اهتمام الجامعة بصحة الطلبة الجسدية والنفسية، من خلال توفير الخدمات الصحية والوقائية، والبرامج الرياضية، والتوعية الصحية، والرعاية الطبية عند الحاجة. كما يشمل هذا البعد تشجيع الطلبة على تبني أنماط حياة صحية، وممارسة النشاط البدني، والاهتمام بالتغذية السليمة (ناصر، 2021).

ويؤدي الاهتمام بالصحة إلى رفع مستوى النشاط الذهني والبدني، وتقليل الغياب، وزيادة قدرة الطالب على التركيز والتعلم، مما ينعكس بصورة مباشرة على أدائه الأكاديمي ومستوى تحصيله العلمي.

سابعًا: البعد الاقتصادي

يتعلق البعد الاقتصادي بقدرة الطالب على تلبية متطلبات الدراسة من الناحية المالية، ومدى توافر برامج الدعم والمنح الدراسية، والخدمات التي تساعد على تخفيف الأعباء الاقتصادية المرتبطة بالتعليم الجامعي. ويؤثر الاستقرار الاقتصادي في قدرة الطالب على التركيز في الدراسة، ويقلل من الضغوط التي قد تؤثر في أدائه الأكاديمي (أمنية، 2021).

كما يشمل هذا البعد مدى مناسبة الرسوم الجامعية، وتوفير فرص العمل الجزئي أو التدريب، والخدمات التي تساعد الطلبة ذوي الدخل المحدود، وهو ما يعزز العدالة التعليمية وتكافؤ الفرص داخل الجامعة.

ثامناً: البعد التكنولوجي

مع التحول الرقمي الذي يشهده التعليم العالي، أصبح البعد التكنولوجي أحد الأبعاد الأساسية لجودة الحياة الجامعية، ويشمل توافر المنصات التعليمية الإلكترونية، وسهولة الوصول إلى مصادر التعلم الرقمية، وجودة الإنترنت داخل الحرم الجامعي، واستخدام التقنيات الحديثة في التدريس والتقويم والتواصل الأكاديمي (تيلولت وبخيتي، 2023).

كما يتضمن هذا البعد تدريب الطلبة على استخدام التكنولوجيا في التعلم والبحث العلمي، وتوفير الدعم الفني المستمر، بما يساهم في تحسين تجربة التعلم وزيادة مرونتها. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن استخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي بصورة رشيدة يساهم في تحسين تعلم الطلبة ورفع مستوى تحصيلهم الأكاديمي (Sun & Zhou, 2024؛ Dong, Tang, & Wang, 2025).

يتضح مما سبق أن جودة الحياة الجامعية تقوم على مجموعة متكاملة من الأبعاد المترابطة، حيث يؤثر كل بعد منها في الآخر، ولا يمكن تحقيق جودة حياة جامعية مرتفعة من خلال الاهتمام بجانب واحد وإهمال الجوانب الأخرى. فالبيئة الأكاديمية المتميزة تحتاج إلى دعم نفسي واجتماعي وإداري، كما أن جودة المرافق والخدمات والتقنيات الحديثة تساهم في تعزيز رضا الطلبة وشعورهم بالانتماء، الأمر الذي ينعكس في النهاية على مستوى التحصيل العلمي والأداء الأكاديمي. وانطلاقاً من ذلك، فإن الجامعات التي تتبنى رؤية شاملة لتحسين هذه الأبعاد تكون أكثر قدرة على إعداد خريجين يتمتعون بالكفاءة العلمية والمهارية، وقادرين على الإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهو ما يتوافق مع توجهات الجامعات السعودية، ومن بينها جامعة الملك عبد العزيز، نحو تطوير البيئة الجامعية والارتقاء بجودة مخرجاتها التعليمية.

7.1.2 العوامل المؤثرة في جودة الحياة الجامعية

تتأثر جودة الحياة الجامعية بمجموعة متداخلة من العوامل الأكاديمية والنفسية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية والبيئية، والتي تتفاعل معاً لتشكيل تجربة الطالب داخل الجامعة. ولا يرتبط مستوى جودة الحياة الجامعية بعامل واحد، بل يمثل محصلة لتأثير عدد من المتغيرات التي تساهم في تعزيز شعور الطالب بالرضا والانتماء والرفاهية، أو تؤدي إلى انخفاض مستوى رضاه عن البيئة الجامعية إذا لم تتوافر بالشكل المناسب. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن فهم هذه العوامل يساعد إدارات الجامعات على تطوير سياسات وبرامج تستجيب لاحتياجات الطلبة، بما يساهم في تحسين جودة العملية التعليمية ورفع مستوى التحصيل العلمي (العنزي، 2023؛ معمرية، 2020).

أولاً: جودة البيئة الأكاديمية

تعد البيئة الأكاديمية من أكثر العوامل تأثيراً في جودة الحياة الجامعية، لأنها تمثل الإطار الذي يمارس فيه الطالب عملية التعلم. وتشمل البيئة الأكاديمية جودة المناهج الدراسية، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، ووضوح الخطط الدراسية، وفاعلية أساليب التدريس، وعدالة التقويم، وتوافر مصادر التعلم والمكتبات والمختبرات. وكلما اتسمت البيئة الأكاديمية بالكفاءة والمرونة، ارتفع مستوى رضا الطلبة وشعورهم بالقدرة على تحقيق النجاح الأكاديمي (عكاشة وآخرون، 2023).

كما يسهم أسلوب تعامل أعضاء هيئة التدريس مع الطلبة في تشكيل تصوراتهم عن البيئة الجامعية، فالتواصل الإيجابي، والتشجيع، والاحترام المتبادل، وتقديم التغذية الراجعة البناءة، كلها عوامل تعزز الثقة بالنفس، وترفع دافعية الطالب نحو التعلم، وتزيد من رضاه عن تجربته الجامعية (العلمي، 2021).

ثانياً: الخدمات الجامعية

تمثل الخدمات الجامعية أحد المرتكزات الأساسية لجودة الحياة الجامعية، وتشمل الخدمات الأكاديمية، والإدارية، والإرشادية، والصحية، والثقافية، والرياضية، والإلكترونية. فكلما كانت هذه الخدمات متاحة بسهولة، وتتسم بالكفاءة والسرعة والجودة، ارتفع مستوى رضا الطلبة عن الجامعة، وتحسنت قدرتهم على التكيف مع متطلبات الحياة الجامعية (تيلولت وبخيتي، 2023).

وتبرز أهمية الخدمات الجامعية في تسهيل الإجراءات الإدارية، وتوفير بيئة تعليمية مريحة، ودعم الأنشطة الطلابية، وتقديم خدمات الإرشاد الأكاديمي والنفسي، مما يساعد الطلبة على التغلب على الصعوبات التي قد تواجههم أثناء الدراسة، ويحد من الشعور بالإحباط أو الضغوط الأكاديمية.

ثالثاً: الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي

تعد الصحة النفسية من أهم العوامل المؤثرة في جودة الحياة الجامعية، إذ يرتبط شعور الطالب بالرضا عن حياته الجامعية بمدى تمتعه بالاستقرار النفسي والقدرة على مواجهة الضغوط الدراسية والاجتماعية. ويؤثر القلق، والاكتئاب، والتوتر، والاحتراق الأكاديمي سلباً في إدراك الطالب لجودة الحياة الجامعية، بينما يسهم الشعور بالأمان النفسي والثقة بالنفس والمرونة الانفعالية في رفع مستوى الرضا وتحسين الأداء الأكاديمي (باطة ومصطفى، 2020؛ Madigan & Curran, 2021).

كما أن توفير خدمات الإرشاد النفسي داخل الجامعة يساعد الطلبة على التعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية، ويعزز قدرتهم على التكيف مع البيئة الجامعية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة حياتهم الجامعية.

رابعاً: العلاقات الاجتماعية والدعم الاجتماعي

تلعب العلاقات الاجتماعية دوراً محورياً في تشكيل جودة الحياة الجامعية، إذ يسهم وجود علاقات إيجابية مع الزملاء وأعضاء هيئة التدريس والإداريين في تعزيز شعور الطالب بالانتماء والأمان، ويخفف من الضغوط المرتبطة بالحياة الجامعية. كما يؤدي الدعم الاجتماعي إلى زيادة الثقة بالنفس، وتحسين الصحة النفسية، وتعزيز الدافعية للتعلم (أعقاب وزرمان، 2021).

وتشير الدراسات إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بشبكات دعم اجتماعي قوية يكونون أكثر قدرة على التكيف مع التحديات الأكاديمية، وأكثر رضا عن حياتهم الجامعية مقارنةً بالطلبة الذين يعانون من العزلة الاجتماعية أو ضعف العلاقات الإنسانية داخل الجامعة (Larnyo et al., 2024).

خامساً: البيئة المادية والبنية التحتية

تمثل البيئة المادية أحد العوامل المؤثرة في جودة الحياة الجامعية، وتشمل المباني الجامعية، والقاعات الدراسية، والمختبرات، والمكتبات، والمرافق الرياضية، والمساحات الخضراء، إضافة إلى النظافة، والأمن، ووسائل النقل، وسهولة الوصول إلى الخدمات المختلفة. وتوفر البيئة الجامعية المريحة ظروفًا مناسبة للتعلم، وتزيد من شعور الطلبة بالرضا والانتماء للمؤسسة التعليمية (Grum & Kobal Grum, 2020).

كما أن استخدام التقنيات الحديثة داخل القاعات الدراسية، وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومجهزة، يسهم في تحسين تجربة الطالب، ويشجعه على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية.

سادساً: العوامل الاقتصادية

تؤثر الظروف الاقتصادية للطلاب في مستوى جودة حياته الجامعية، إذ قد تشكل الأعباء المالية المرتبطة بالرسوم الدراسية أو تكاليف المعيشة أو شراء الكتب والمستلزمات التعليمية مصدرًا للضغوط النفسية، مما يؤثر في تركيزه ومستوى رضاه عن الحياة الجامعية. وفي المقابل، يسهم توفير المنح الدراسية، والمساعدات المالية، وبرامج الدعم الطلابي في تخفيف هذه الضغوط وتعزيز الاستقرار النفسي والأكاديمي (أمنية، 2021).

كما أن الاستقرار الاقتصادي يساعد الطالب على التفرغ للدراسة، ويزيد من فرص مشاركته في الأنشطة الجامعية، ويحد من احتمالات التعثر الأكاديمي.

سابعًا: الأنشطة الطلابية

تعد الأنشطة الطلابية من العوامل المهمة في تعزيز جودة الحياة الجامعية، لما توفره من فرص لتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والقيادية، وتعزيز روح العمل الجماعي والانتماء للمؤسسة الجامعية. كما تسهم الأنشطة الثقافية والرياضية والتطوعية في تحقيق التوازن بين الدراسة والحياة الشخصية، وتخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن المتطلبات الأكاديمية (أعقاب وزرمان، 2021).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن مشاركة الطلبة في الأنشطة الجامعية ترتبط بارتفاع مستوى الرضا عن الحياة الجامعية، وتحسين الصحة النفسية، وزيادة الدافعية نحو التعلم والإنجاز.

ثامنًا: استخدام التكنولوجيا والتحول الرقمي

أصبح التحول الرقمي أحد العوامل المؤثرة في جودة الحياة الجامعية، خاصة مع التوسع في استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني، والمنصات التعليمية، والخدمات الرقمية. فسهولة الوصول إلى المحتوى التعليمي، وسرعة إنجاز المعاملات إلكترونياً، وتوفير وسائل التواصل الفعال بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، جميعها عوامل تسهم في تحسين تجربة الطالب الجامعية (تيلولت وبخيتي، 2023).

كما أن الاستخدام الرشيد للتقنيات الحديثة، بما فيها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، يمكن أن يعزز التعلم الفردي، ويحسن التحصيل العلمي، شريطة أن يتم توظيفها بصورة علمية وأخلاقية تحقق أهداف العملية التعليمية (Sun & Zhou, 2024؛ Dong et al., 2025).

تاسعًا: الخصائص الشخصية للطالب

لا تتحدد جودة الحياة الجامعية بالعوامل الخارجية فقط، وإنما تتأثر أيضًا بالخصائص الشخصية للطالب، مثل الدافعية للتعلم، والطموح الأكاديمي، والثقة بالنفس، والقدرة على إدارة الوقت، ومهارات التكيف، والكفاءة الذاتية. فالطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الدافعية والتنظيم الذاتي يكونون أكثر قدرة على الاستفادة من البيئة الجامعية، وأكثر رضا عن حياتهم الجامعية (Al-Abyadh & Abdel Azeem, 2022).

كما تؤثر مهارات إدارة الوقت وتنظيم الدراسة في قدرة الطالب على تحقيق التوازن بين متطلبات الدراسة والجوانب الاجتماعية والشخصية، وهو ما ينعكس بصورة إيجابية على جودة حياته الجامعية وتحقيق أهدافه الأكاديمية (حسن، 2015).

عاشراً: الثقافة التنظيمية والمناخ الجامعي

يعد المناخ التنظيمي السائد داخل الجامعة من العوامل المهمة المؤثرة في جودة الحياة الجامعية، إذ يشمل القيم التي تتبناها المؤسسة، ومستوى العدالة والشفافية، وأساليب القيادة، وطبيعة العلاقات بين مختلف مكونات المجتمع الجامعي. فالجامعات التي تتسم بثقافة تنظيمية قائمة على الاحترام، والمشاركة، والابتكار، وتقدير جهود الطلبة، تحقق مستويات أعلى من الرضا والانتماء مقارنة بالمؤسسات التي يسودها التعقيد الإداري وضعف التواصل (العنزي، 2023).

كما يسهم المناخ الجامعي الإيجابي في تعزيز الثقة بين الطلبة والإدارة الجامعية، ويشجع على المشاركة في الأنشطة والبرامج التطويرية، ويهيئ بيئة مناسبة للإبداع والتميز الأكاديمي.

يتضح مما سبق أن جودة الحياة الجامعية تتأثر بمنظومة متكاملة من العوامل المترابطة، تشمل جودة البيئة الأكاديمية، والخدمات الجامعية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والبنية التحتية، والظروف الاقتصادية، والأنشطة الطلابية، والتحول الرقمي، والخصائص الشخصية للطلاب، والثقافة التنظيمية للجامعة. ولا يمكن تحقيق مستوى مرتفع من جودة الحياة الجامعية إلا من خلال تكامل هذه العوامل، إذ يسهم كل منها في تعزيز شعور الطالب بالرضا والانتماء والرفاهية، الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على دافعيته للتعلم، ومستوى تحصيله العلمي، وقدرته على تحقيق النجاح الأكاديمي، وهو ما يؤكد أهمية تبني الجامعات سياسات شاملة لتحسين جميع جوانب البيئة الجامعية بما يحقق أهدافها التعليمية والتنموية.

8.1.2 مؤشرات قياس جودة الحياة الجامعية

تعد عملية قياس جودة الحياة الجامعية من الموضوعات الرئيسة في دراسات التعليم العالي، إذ تمثل الوسيلة التي تعتمد عليها الجامعات لتقييم مدى نجاحها في توفير بيئة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات الطلبة وتحقق رضاهم عن الحياة داخل الجامعة. ويؤكد الباحثون أن جودة الحياة الجامعية لا يمكن الحكم عليها من خلال مؤشر واحد، وإنما تعتمد على مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية التي تعكس مختلف جوانب البيئة الجامعية، بما في ذلك الجوانب الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية، والإدارية، والصحية، والاقتصادية، والتكنولوجية (العنزي، 2023؛ Veenhoven, 2024).

وتستند عملية القياس إلى مبدأ أن الطالب هو المحور الأساسي للعملية التعليمية، وأن إدراكه لمستوى جودة البيئة الجامعية يمثل مؤشراً مهماً على كفاءة الخدمات التي تقدمها الجامعة. لذلك تعتمد معظم الدراسات على استبانات تقيس درجة رضا الطلبة عن مختلف مكونات الحياة الجامعية، إلى جانب الاستفادة من المؤشرات المؤسسية التي تعكس جودة الأداء الأكاديمي والإداري (عكاشة وآخرون، 2023).

أولاً: مؤشرات الرضا عن البيئة الأكاديمية

يعد الرضا عن البيئة الأكاديمية من أكثر المؤشرات استخدامًا في قياس جودة الحياة الجامعية، ويشمل رضا الطلبة عن البرامج الدراسية، والمقررات، وأساليب التدريس، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، وعدالة التقويم، وتوافر مصادر التعلم والمراجع العلمية. ويعكس هذا المؤشر مدى قدرة الجامعة على توفير بيئة تعليمية محفزة تساعد الطالب على التعلم والابتكار وتحقيق أهدافه الأكاديمية (العلمي، 2021).

كما يشمل هذا المؤشر تقييم الطلبة لمدى وضوح الخطط الدراسية، وسهولة التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، وتوافر الإرشاد الأكاديمي، ومرونة الأنظمة التعليمية، وهي جميعها عناصر تؤثر في مستوى رضا الطالب عن تجربته الجامعية.

ثانيًا: مؤشرات الصحة النفسية والرضا عن الحياة الجامعية

تعد الصحة النفسية من أهم المؤشرات التي تعكس جودة الحياة الجامعية، حيث يتم قياسها من خلال مستوى الشعور بالرضا عن الحياة الجامعية، والثقة بالنفس، والاستقرار الانفعالي، والشعور بالأمان، والقدرة على التكيف مع الضغوط الدراسية. كما تشمل مؤشرات انخفاض القلق والتوتر والاحتراق الأكاديمي، وارتفاع مستويات السعادة والدافعية للتعلم (بازطة ومصطفى، 2020؛ Madigan & Curran, 2021).

وتشير الأدبيات إلى أن ارتفاع مستوى الرضا النفسي يرتبط بارتفاع جودة الحياة الجامعية، ويؤدي إلى تحسين قدرة الطالب على التركيز والإنجاز الأكاديمي، بينما يؤدي انخفاضه إلى زيادة احتمالات التعثر الأكاديمي وضعف الانتماء للمؤسسة التعليمية.

ثالثًا: مؤشرات العلاقات الاجتماعية والانتماء

تشكل العلاقات الاجتماعية أحد المؤشرات المهمة في قياس جودة الحياة الجامعية، إذ يتم تقييمها من خلال مستوى العلاقات بين الطلبة، وطبيعة العلاقة مع أعضاء هيئة التدريس والإداريين، ومدى الشعور بالانتماء للمجتمع الجامعي، والمشاركة في الأنشطة والبرامج الطلابية. كما يشمل هذا المؤشر درجة توافر الدعم الاجتماعي، والتعاون، والاحترام المتبادل داخل الحرم الجامعي (أعقاب وزرمان، 2021).

وقد أثبتت الدراسات أن الطلبة الذين يشعرون بانتماء قوي لجامعاتهم يتمتعون بمستويات أعلى من الرضا عن الحياة الجامعية، ويظهرون دافعية أكبر للتعلم، وقدرة أفضل على مواجهة الضغوط الأكاديمية (Larnyo et al., 2024).

رابعًا: مؤشرات جودة الخدمات الجامعية

تشمل هذه المؤشرات تقييم الطلبة للخدمات الإدارية، والإلكترونية، والصحية، والإرشادية، والثقافية، والرياضية، إضافة إلى سرعة إنجاز المعاملات، وسهولة الوصول إلى الخدمات، وفعالية التواصل مع الإدارات المختلفة. ويعد رضا الطلبة عن هذه الخدمات مؤشراً مهماً على كفاءة الجامعة في تلبية احتياجاتهم وتحسين تجربتهم التعليمية (تيلولت وبخيتي، 2023).

كما تشمل مؤشرات الخدمات مدى كفاءة الأنظمة الإلكترونية المستخدمة في التسجيل، والتقييم، والتواصل، وتقديم الخدمات الأكاديمية، والتي أصبحت من العناصر الأساسية في الجامعات الحديثة.

خامساً: مؤشرات البيئة الجامعية والبنية التحتية

يرتبط هذا المؤشر بتقييم الطلبة لجودة المباني والقاعات الدراسية، والمختبرات، والمكتبات، والمرافق الرياضية، والمساحات الخضراء، ومستوى النظافة، والأمن والسلامة، وسهولة التنقل داخل الحرم الجامعي. وتؤكد الأدبيات أن جودة البيئة المادية تسهم في توفير مناخ تعليمي مناسب يعزز راحة الطلبة وتركيزهم أثناء الدراسة (Grum & Kobal Grum, 2020).

كما يدخل ضمن هذا المؤشر مدى توافر التقنيات التعليمية الحديثة، وخدمات الإنترنت، والأجهزة الذكية، التي تدعم العملية التعليمية وتسهل الوصول إلى مصادر المعرفة.

سادساً: مؤشرات الأداء الأكاديمي

على الرغم من أن التحصيل العلمي يمثل متغيراً مستقلاً في العديد من الدراسات، فإنه يستخدم أيضاً بوصفه أحد المؤشرات غير المباشرة لجودة الحياة الجامعية، حيث يعكس مدى قدرة البيئة الجامعية على دعم تعلم الطلبة وتحقيق أهدافهم التعليمية. وتشمل هذه المؤشرات المعدل التراكمي، ومعدلات النجاح، والاستمرار في الدراسة، وانخفاض نسب التعثر أو التسرب، ومستوى المشاركة الأكاديمية (Peng & Kievit, 2020).

كما تستخدم مؤشرات مثل الحضور المنتظم، والمشاركة في الأنشطة البحثية، والالتزام بمتطلبات الدراسة، باعتبارها مؤشرات تعكس جودة البيئة الجامعية ومدى تأثيرها في سلوك الطالب الأكاديمي.

سابعاً: مؤشرات التنمية الشخصية

تشمل هذه المؤشرات قدرة الجامعة على تنمية المهارات القيادية، والتفكير النقدي، والإبداع، والعمل الجماعي، وإدارة الوقت، والتواصل الفعال، وحل المشكلات. وينظر إلى هذه المهارات باعتبارها من

المخرجات الأساسية لجودة الحياة الجامعية، لأنها تعكس نجاح الجامعة في تحقيق التنمية المتكاملة لشخصية الطالب، وليس فقط تنمية الجانب المعرفي (حسن، 2015).

يتبين أن قياس جودة الحياة الجامعية يعتمد على منظومة متكاملة من المؤشرات التي تشمل الرضا عن البيئة الأكاديمية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، وجودة الخدمات، والبنية التحتية، والأداء الأكاديمي، والتنمية الشخصية. ويساعد استخدام هذه المؤشرات بصورة متكاملة في تقديم صورة شاملة عن واقع البيئة الجامعية، والكشف عن جوانب القوة والقصور، بما يمكن الجامعات من تطوير برامجها وخدماتها، وتحقيق مستويات أعلى من رضا الطلبة وجودة مخرجات التعليم العالي.

9.1.2 التحديات التي تواجه تحقيق جودة الحياة الجامعية

على الرغم من الاهتمام المتزايد الذي توليه الجامعات لمفهوم جودة الحياة الجامعية، فإن تحقيقها يواجه العديد من التحديات التي قد تحد من قدرة المؤسسات التعليمية على توفير بيئة جامعية متكاملة تلبي احتياجات الطلبة وتحقق رضاهم. وتختلف هذه التحديات من جامعة إلى أخرى وفقاً للإمكانيات المادية والتنظيمية، إلا أن معظم الدراسات تشير إلى وجود مجموعة من التحديات المشتركة التي تؤثر في جودة البيئة الجامعية، وبالتالي في مستوى التحصيل العلمي والأداء الأكاديمي للطلبة (العنزي، 2023).

أولاً: التحديات الأكاديمية

تتمثل أبرز التحديات الأكاديمية في كثافة المقررات الدراسية، والاعتماد على أساليب تدريس تقليدية، وضعف التنوع في استراتيجيات التعلم، وارتفاع أعداد الطلبة داخل القاعات الدراسية، مما قد يقلل من فرص التفاعل المباشر بين الطالب وعضو هيئة التدريس. كما أن عدم تحديث المناهج بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل قد يؤثر في رضا الطلبة عن البرامج الأكاديمية ويحد من شعورهم بقيمة ما يتعلمونه (العلمي، 2021).

ثانيًا: الضغوط النفسية

يواجه الطلبة الجامعيون العديد من الضغوط النفسية الناتجة عن متطلبات الدراسة، والاختبارات، والمنافسة الأكاديمية، والخوف من المستقبل المهني، وهي عوامل قد تؤدي إلى القلق والتوتر والاحتراق الأكاديمي، وتنعكس سلبيًا على جودة الحياة الجامعية. وقد بينت الدراسات أن ضعف خدمات الإرشاد النفسي يزيد من آثار هذه الضغوط ويؤثر في التكيف الأكاديمي والاجتماعي للطلبة (باطة ومصطفى، 2020؛ Madigan & Curran, 2021).

ثالثًا: التحديات الاقتصادية

تمثل الأعباء المالية أحد التحديات المهمة، خاصة بالنسبة للطلبة الذين يواجهون صعوبات في تغطية تكاليف الدراسة أو المعيشة أو المستلزمات التعليمية. وقد تؤدي هذه الظروف إلى اضطراب بعض الطلبة للعمل أثناء الدراسة، مما يقلل من الوقت المخصص للتعلم ويؤثر في مستوى تحصيلهم العلمي (أمنية، 2021).

رابعًا: التحديات الإدارية والتنظيمية

تشمل هذه التحديات تعقيد الإجراءات الإدارية، وضعف سرعة الاستجابة لاحتياجات الطلبة، وقلة مشاركة الطلبة في اتخاذ القرارات، وضعف التنسيق بين الوحدات الجامعية المختلفة. ويؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى رضا الطلبة عن الخدمات المقدمة، ويؤثر في تقييمهم لجودة الحياة الجامعية (تيلولت وبخيتي، 2023).

خامسًا: ضعف المشاركة في الأنشطة الجامعية

على الرغم من أهمية الأنشطة الطلابية في تعزيز جودة الحياة الجامعية، فإن انخفاض مشاركة بعض الطلبة فيها نتيجة ضيق الوقت، أو ضعف الوعي بأهميتها، أو محدودية البرامج المقدمة، يحرمهم من الاستفادة من آثارها الإيجابية في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، وتعزيز الانتماء للمؤسسة التعليمية (أعقاب وزرمان، 2021).

سادسًا: تحديات التحول الرقمي

أصبح التحول الرقمي ضرورة في التعليم الجامعي، إلا أن تطبيقه يواجه بعض التحديات، مثل تفاوت المهارات الرقمية بين الطلبة، وضعف البنية التقنية في بعض المؤسسات، والحاجة إلى تدريب مستمر على

استخدام المنصات التعليمية والتقنيات الحديثة. كما أن الاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا قد يؤدي إلى التشتت أو ضعف التفاعل المباشر داخل البيئة الجامعية (Dong et al., 2025).

سابعاً: تحديات البيئة الجامعية

قد تؤثر محدودية المرافق الجامعية، أو ازدحام القاعات الدراسية، أو نقص أماكن الدراسة والاستراحة، أو ضعف خدمات الأمن والنظافة، في مستوى رضا الطلبة عن البيئة الجامعية، مما ينعكس على شعورهم بالراحة والانتماء، ويؤثر في جودة حياتهم داخل الجامعة (Grum & Kobal Grum, 2020).

ثامناً: التحديات الاجتماعية والثقافية

تواجه بعض الجامعات تحديات تتعلق بتنوع الخلفيات الثقافية والاجتماعية للطلبة، وصعوبة اندماج بعض الفئات في المجتمع الجامعي، أو ضعف شبكات الدعم الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى الشعور بالعزلة أو انخفاض الانتماء للمؤسسة التعليمية. وتؤكد الدراسات أهمية بناء بيئة جامعية قائمة على الاحترام والتسامح وتكافؤ الفرص، بما يعزز التفاعل الإيجابي بين جميع الطلبة (Larnyo et al., 2024).

يتضح أن تحقيق جودة الحياة الجامعية يتطلب مواجهة مجموعة من التحديات المتداخلة، تشمل الجوانب الأكاديمية، والنفسية، والاقتصادية، والإدارية، والتقنية، والاجتماعية، والبيئية. ومن ثم، فإن نجاح الجامعات في تحسين جودة الحياة الجامعية يعتمد على تبني رؤية استراتيجية شاملة تقوم على تطوير الخدمات الأكاديمية والإدارية، وتعزيز الدعم النفسي والاجتماعي، وتحديث البنية التحتية، وتوسيع مشاركة الطلبة، والاستفادة من التقنيات الحديثة، بما يضمن توفير بيئة جامعية متكاملة تدعم التعلم، وترفع مستوى الرضا، وتساهم في تعزيز التحصيل العلمي وتحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي.

10.1.2 دور جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي

تعد جودة الحياة الجامعية من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي للطلبة، إذ تمثل الإطار الذي تتشكل داخله الخبرات التعليمية والاجتماعية والنفسية التي يمر بها الطالب خلال سنوات الدراسة الجامعية. وقد أكدت الأدبيات التربوية الحديثة أن البيئة الجامعية الداعمة لا تقتصر آثارها على تحسين رضا الطلبة عن الجامعة، بل تمتد لتؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في مستوى التحصيل العلمي، والدافعية للتعلم، والقدرة على الإبداع، والاستمرار في الدراسة، وتحقيق النجاح الأكاديمي. ولذلك أصبحت جودة الحياة الجامعية أحد المحاور الرئيسية التي تعتمد عليها الجامعات في تحسين جودة مخرجات التعليم العالي، وتعزيز تنافسيتها على المستويين المحلي والعالمي (العنزي، 2023؛ Veenhoven, 2024).

ويقصد بدور جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي مجموعة الآثار الإيجابية التي تنتج عن توفير بيئة جامعية متكاملة تتسم بالكفاءة الأكاديمية، والدعم النفسي والاجتماعي، وجودة الخدمات، والعدالة التنظيمية، بما يساعد الطلبة على تنمية قدراتهم العلمية وتحقيق أفضل مستويات الأداء الأكاديمي. فكلما ازداد شعور الطالب بالرضا عن بيئته الجامعية، ارتفعت دافعيته للتعلم، وتحسنت قدرته على التركيز والمثابرة، وانعكس ذلك بصورة إيجابية على تحصيله العلمي (عكاشة وآخرون، 2023).

أولاً: تعزيز الدافعية للتعلم

تعد الدافعية للتعلم من أهم المتغيرات التي تربط بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، إذ تسهم البيئة الجامعية الإيجابية في تنمية رغبة الطالب في التعلم، وتشجعه على المشاركة الفاعلة داخل المحاضرات، والبحث عن المعرفة، والالتزام بمتطلبات الدراسة. فعندما يشعر الطالب بأن الجامعة توفر له بيئة تعليمية عادلة، وخدمات أكاديمية متميزة، وعلاقات إنسانية إيجابية، يزداد شعوره بالمسؤولية تجاه تعلمه، ويصبح أكثر استعدادًا لبذل الجهد اللازم لتحقيق النجاح الأكاديمي (Peng & Kievit, 2020).

كما أن توفير بيئة تعليمية تعتمد على أساليب تدريس حديثة، وتشجع التفكير النقدي، والتعلم التعاوني، واستخدام التقنيات التعليمية، يسهم في رفع مستوى الدافعية الداخلية لدى الطلبة، ويزيد من اهتمامهم بالمقررات الدراسية، وهو ما ينعكس في النهاية على مستوى التحصيل العلمي (العلمي، 2021).

ثانياً: تحسين الصحة النفسية وتقليل الضغوط الأكاديمية

تؤدي جودة الحياة الجامعية دوراً مهماً في تحسين الصحة النفسية للطلبة، من خلال توفير بيئة تتسم بالأمن النفسي، والدعم الاجتماعي، وخدمات الإرشاد النفسي، مما يساعدهم على مواجهة الضغوط الدراسية والانفعالية. وقد أوضحت الدراسات أن الطلبة الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يكونون أكثر قدرة على التركيز، وتنظيم الوقت، والتكيف مع متطلبات الدراسة، مقارنةً بالطلبة الذين يعانون من القلق أو الاحتراق الأكاديمي (باظة ومصطفى، 2020).

وأكدت نتائج التحليل التلوي الذي أجراه Madigan و Curran (2021) أن الاحتراق الأكاديمي يرتبط سلباً بالتحصيل العلمي، مما يدل على أن تحسين جودة الحياة الجامعية من خلال تقليل الضغوط النفسية، وتعزيز الرفاهية، يسهم بصورة مباشرة في رفع مستوى الإنجاز الأكاديمي.

ثالثاً: توفير بيئة تعليمية محفزة

تعد البيئة التعليمية المحفزة من أبرز مكونات جودة الحياة الجامعية، إذ تساعد على خلق مناخ يشجع التعلم والإبداع والابتكار. ويشمل ذلك توفير قاعات دراسية مجهزة، ومختبرات حديثة، ومكتبات رقمية، وتقنيات تعليمية متطورة، إضافة إلى وجود أعضاء هيئة تدريس يمتلكون الكفاءة العلمية والقدرة على التواصل الفعال مع الطلبة (عكاشة وآخرون، 2023).

وتوفر هذه البيئة فرصاً متكافئة للتعلم، وتشجع الطلبة على المشاركة في الأنشطة الأكاديمية والبحثية، مما يساهم في تنمية مهارات التفكير والتحليل، ويؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل العلمي.

رابعاً: تعزيز الانتماء للجامعة

يعد الانتماء المؤسسي أحد أهم النتائج الإيجابية لجودة الحياة الجامعية، حيث يشعر الطالب بأنه جزء من المجتمع الجامعي، وأن الجامعة تهتم باحتياجاته وتقدر جهوده. ويؤدي هذا الشعور إلى زيادة الالتزام بالحضور، والمشاركة في الأنشطة، والمحافظة على القيم الجامعية، والحرص على تحقيق النجاح الأكاديمي (أعقاب وزرمان، 2021).

كما أن الطلبة الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من الانتماء للمؤسسة التعليمية يكونون أكثر قدرة على التكيف مع البيئة الجامعية، وأقل عرضة للتسرب أو التعتير الدراسي، وهو ما ينعكس بصورة إيجابية على مستوى تحصيلهم العلمي.

خامساً: تنمية العلاقات الاجتماعية الداعمة

تؤثر العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل الجامعة بصورة مباشرة في التحصيل العلمي، إذ تساعد الطلبة على تبادل الخبرات، والعمل الجماعي، وتقديم الدعم المتبادل في مواجهة التحديات الدراسية. كما أن العلاقة الإيجابية مع أعضاء هيئة التدريس تساهم في تحسين عملية التعلم، وتشجع الطلبة على طرح الأسئلة، والاستفادة من التغذية الراجعة، والمشاركة في الأنشطة العلمية (Larnyo et al., 2024).

وتشير الأدبيات إلى أن شبكات الدعم الاجتماعي القوية تقلل من الشعور بالعزلة، وتعزز الثقة بالنفس، وترفع مستوى الرضا عن الحياة الجامعية، مما ينعكس على الأداء الأكاديمي بصورة إيجابية.

سادساً: تحسين إدارة الوقت وتنمية المهارات الشخصية

تسهم جودة الحياة الجامعية في تنمية العديد من المهارات التي ترتبط بالتحصيل العلمي، مثل إدارة الوقت، والتخطيط، وتحمل المسؤولية، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، والتواصل الفعال. وتساعد هذه المهارات الطالب على تنظيم حياته الجامعية، وتحقيق التوازن بين الدراسة والأنشطة المختلفة، مما يؤدي إلى تحسين أدائه الأكاديمي (حسن، 2015).

كما أن الأنشطة الطلابية والبرامج التدريبية التي توفرها الجامعة تسهم في تطوير المهارات القيادية والشخصية، وتعزز قدرة الطلبة على مواجهة التحديات التعليمية والمهنية.

سابعاً: تحسين استخدام التكنولوجيا في التعلم

في ظل التحول الرقمي الذي يشهده التعليم العالي، أصبحت التكنولوجيا جزءاً أساسياً من جودة الحياة الجامعية. فتوفر المنصات التعليمية، والمكتبات الرقمية، وأنظمة إدارة التعلم، والتطبيقات الذكية، يسهل وصول الطلبة إلى المعرفة، ويمنحهم مرونة أكبر في التعلم، ويساعدهم على تحسين أدائهم الأكاديمي (تيلولت وبخيتي، 2023).

كما أظهرت الدراسات الحديثة أن الاستخدام المنظم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم يمكن أن يسهم في تحسين التحصيل العلمي من خلال دعم التعلم الشخصي، وتقديم التغذية الراجعة الفورية، وتنمية مهارات التفكير، شريطة استخدام هذه التقنيات بطريقة تعزز التعلم ولا تحل محل الجهد العلمي للطلاب (Dong et al., 2025؛ Sun & Zhou, 2024).

ثامناً: الحد من التعثر الأكاديمي والتسرب

تسهم جودة الحياة الجامعية في الحد من التعثر الأكاديمي، من خلال توفير بيئة تعليمية تراعي احتياجات الطلبة، وتقديم الدعم الأكاديمي والنفسي والاجتماعي في الوقت المناسب. فالطالب الذي يشعر بالرضا عن حياته الجامعية يكون أكثر التزاماً بالحضور، وأكثر قدرة على تجاوز الصعوبات الدراسية، وأقل ميلاً إلى الانسحاب أو ترك الدراسة (عكاشة وآخرون، 2023).

كما تساعد برامج الإرشاد الأكاديمي، وخدمات المتابعة، والأنشطة الجامعية في اكتشاف المشكلات التي تواجه الطلبة مبكراً، والعمل على معالجتها قبل أن تؤثر في مستواهم الأكاديمي.

تاسعاً: دعم الإبداع والابتكار

تسهم جودة الحياة الجامعية في توفير بيئة تشجع الإبداع والابتكار من خلال دعم البحث العلمي، وتنظيم المسابقات والبرامج التدريبية، وتوفير الموارد اللازمة لتنمية القدرات الفكرية للطلبة. فاليئة الجامعية التي تشجع حرية التفكير، وتحترم الآراء، وتدعم المبادرات الطلابية، تساعد على تنمية التفكير الإبداعي، وهو ما ينعكس في جودة التعلم والتحصيل الأكاديمي (حسين، 2023).

عاشراً: تحقيق التنمية المتكاملة للطالب

لا يقتصر أثر جودة الحياة الجامعية على تحسين النتائج الدراسية، وإنما يمتد إلى إعداد شخصية متوازنة تمتلك المهارات والمعارف والقيم اللازمة للحياة المهنية والاجتماعية. فالجامعة التي توفر بيئة تعليمية ذات جودة عالية تسهم في تنمية الجوانب المعرفية، والانفعالية، والاجتماعية، والأخلاقية للطالب، مما يجعله أكثر قدرة على التعلم المستمر، واتخاذ القرار، والتكيف مع المتغيرات، وتحقيق النجاح في حياته المستقبلية (العنزي، 2023).

يتضح مما سبق أن جودة الحياة الجامعية تمثل أحد المحددات الرئيسة للتحصيل العلمي، إذ تؤثر في الأداء الأكاديمي من خلال مجموعة من المسارات المتداخلة، تشمل تعزيز الدافعية للتعلم، وتحسين الصحة النفسية، وتوفير بيئة تعليمية محفزة، وتنمية العلاقات الاجتماعية، وتقوية الانتماء للمؤسسة الجامعية، وتنمية المهارات الشخصية، والاستفادة من التكنولوجيا، والحد من التعثر الأكاديمي، وتشجيع الإبداع والابتكار. وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، وهو ما يدعم الفرضية الرئيسة للدراسة الحالية، ويؤكد أهمية اهتمام جامعة الملك عبد العزيز بتطوير مختلف أبعاد جودة الحياة الجامعية بوصفها مدخلاً فاعلاً لتعزيز التحصيل العلمي لدى طلبتها وتحقيق مستهدفات التميز في التعليم العالي.

المبحث الثاني: التحصيل العلمي

1.2.2 مقدمة

يعد التحصيل العلمي من أهم المؤشرات التي تستخدم للحكم على مدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها، إذ يعكس مقدار ما اكتسبه الطالب من معارف ومهارات واتجاهات نتيجة مروره بالخبرات التعليمية المختلفة. ويحتل التحصيل العلمي مكانة محورية في الدراسات التربوية والنفسية، باعتباره أحد أهم مخرجات التعليم التي تستند إليها مؤسسات التعليم العالي في تقييم جودة برامجها الأكاديمية، وفاعلية أعضاء هيئة التدريس، وكفاءة البيئة التعليمية. كما يمثل التحصيل العلمي معياراً أساسياً لقياس مدى قدرة الطالب على استيعاب المحتوى العلمي، وتطبيقه في المواقف المختلفة، وتحقيق متطلبات النجاح الأكاديمي (الحربي، 2024).

وقد ازداد الاهتمام بدراسة التحصيل العلمي خلال السنوات الأخيرة نتيجة التحولات المتسارعة التي يشهدها قطاع التعليم العالي، وما رافقها من تطور في أساليب التدريس والتقويم، واستخدام التقنيات الحديثة، وتنامي دور الذكاء الاصطناعي في دعم التعلم. وأصبح التحصيل العلمي لا ينظر إليه بوصفه مجرد درجات يحصل عليها الطالب في الاختبارات، وإنما بوصفه نتاجاً لتفاعل مجموعة واسعة من العوامل الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية، والأسرية، والاقتصادية، والمؤسسية، التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في مستوى الأداء الأكاديمي (Peng & Kievit, 2020).

ويؤكد الباحثون أن التحصيل العلمي يمثل عملية تراكمية تبدأ منذ التحاق الطالب بالمؤسسة التعليمية، وتتأثر بجودة البيئة التعليمية، وكفاءة عضو هيئة التدريس، ودافعية الطالب، وأساليب التعلم، ومدى توافر الدعم الأكاديمي والنفسي والاجتماعي. ولذلك فإن تفسير مستوى التحصيل العلمي يتطلب النظر إلى الطالب باعتباره جزءاً من منظومة تعليمية متكاملة، تتفاعل فيها خصائصه الشخصية مع خصائص البيئة الجامعية لإنتاج مستوى معين من الإنجاز الأكاديمي (Al-Abyadh & Abdel Azeem, 2022).

وفي مؤسسات التعليم العالي، يعد التحصيل العلمي أحد المؤشرات الرئيسة التي تعتمد عليها الجامعات في تقييم جودة مخرجاتها التعليمية، إذ يعكس مدى تحقيق البرامج الأكاديمية لأهدافها، ومدى امتلاك الطلبة للمعارف والمهارات والكفايات اللازمة للنجاح في حياتهم المهنية. كما تعتمد هيئات الاعتماد الأكاديمي على مؤشرات التحصيل العلمي عند تقييم جودة المؤسسات التعليمية، باعتباره دليلاً على كفاءة العملية التعليمية وفاعلية البرامج الدراسية (العلمي، 2021).

ولا يقتصر أثر التحصيل العلمي على الجانب الأكاديمي فحسب، بل يمتد إلى الجوانب النفسية والاجتماعية والمهنية للطالب، حيث يرتبط ارتفاع مستوى التحصيل العلمي بزيادة الثقة بالنفس، وتعزيز الشعور بالإنجاز، وارتفاع الطموح الأكاديمي، وتحسين فرص الالتحاق بسوق العمل بعد التخرج. وفي المقابل، قد يؤدي انخفاض التحصيل العلمي إلى ظهور العديد من المشكلات، مثل ضعف الدافعية للتعلم، والقلق الأكاديمي، وانخفاض تقدير الذات، والتعثر الدراسي، وزيادة احتمالات الانسحاب من الدراسة (حاج هني وروقاب، 2023).

كما تشير الأدبيات الحديثة إلى أن التحصيل العلمي لم يعد يعتمد فقط على القدرات العقلية أو الذكاء، وإنما أصبح يتأثر بمجموعة واسعة من المتغيرات، مثل الدافعية الذاتية، والكفاءة الذاتية، وإدارة الوقت، والذكاء الانفعالي، ومهارات التفكير، وأساليب التعلم، والدعم الأسري، وجودة البيئة الجامعية، والصحة النفسية، والتكنولوجيا التعليمية. وهذا ما يفسر اختلاف مستويات التحصيل العلمي بين الطلبة رغم تشابه قدراتهم المعرفية أو ظروفهم الدراسية (Wu et al., 2021؛ Basiouni & Susan, 2012).

ومن ناحية أخرى، أدت الثورة الرقمية إلى ظهور أنماط جديدة من التعلم تعتمد على المنصات الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، والتعلم التكيفي، وهو ما أحدث تغييراً في العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي. فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الاستخدام الفعال للتكنولوجيا التعليمية يمكن أن يسهم في تحسين نتائج التعلم، وتنمية مهارات التفكير، ورفع مستوى التحصيل العلمي، إذا تم توظيفه ضمن استراتيجيات تعليمية مناسبة تراعي أهداف المقرر واحتياجات الطلبة (Dong et al., 2025؛ Sun & Zhou, 2024).

وفي ضوء موضوع الدراسة الحالية، يكتسب التحصيل العلمي أهمية خاصة، لأنه يمثل المتغير التابع الذي تسعى الدراسة إلى تفسيره في ضوء جودة الحياة الجامعية. فكلما تمكنت الجامعة من توفير بيئة تعليمية تتميز بجودة الخدمات، والدعم الأكاديمي، والاستقرار النفسي، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، ارتفعت فرص الطلبة في تحقيق مستويات أفضل من التحصيل العلمي. ومن هنا تأتي أهمية تناول مفهوم التحصيل العلمي، وأهدافه، وخصائصه، ومستوياته، والعوامل المؤثرة فيه، وأساليب قياسه، والمعوقات التي تحد من تحسينه، وصولاً إلى توضيح العلاقة بينه وبين جودة الحياة الجامعية.

2.2.2 مفهوم التحصيل العلمي

يعد التحصيل العلمي من أكثر المفاهيم تداولاً في الأدبيات التربوية، لما يمثله من أهمية في قياس نتائج العملية التعليمية، وتقييم مدى تحقق أهدافها. وقد اختلفت تعريفات الباحثين للتحصيل العلمي باختلاف الاتجاهات النظرية التي تناولته، إلا أنها تتفق جميعها على أنه يمثل مقدار ما يكتسبه الطالب من معارف

ومهارات واتجاهات نتيجة مروره بخبرات تعليمية منظمة، ويتم التعبير عنه عادةً من خلال الدرجات أو التقديرات التي يحصل عليها في الاختبارات وأدوات التقويم المختلفة (الحربي، 2024).

ويشير التحصيل العلمي، من منظور تربوي، إلى مستوى الإنجاز الذي يحققه الطالب في المقررات الدراسية بعد تعرضه لعملية تعليمية مخططة، بحيث يعكس هذا الإنجاز مدى فهمه للمفاهيم، وقدرته على تطبيق المعرفة، وتحليل المعلومات، واستخدامها في حل المشكلات. ولا يقتصر التحصيل العلمي على حفظ المعلومات واسترجاعها، وإنما يشمل أيضًا تنمية مهارات التفكير، والاستنتاج، والتفسير، والتقويم، بما ينسجم مع الأهداف الحديثة للتعليم الجامعي (حاج هني وروقاب، 2023).

ويرى بعض الباحثين أن التحصيل العلمي يمثل حصيلة التفاعل بين خصائص الطالب الشخصية، وقدراته العقلية، ودافعيته، وأساليب تعلمه، وبين البيئة التعليمية التي يتعلم فيها، بما تتضمنه من مناهج، وأعضاء هيئة تدريس، وخدمات جامعية، ووسائل تعليمية. ومن هذا المنطلق، فإن التحصيل العلمي لا يعد مسؤولية الطالب وحده، وإنما يمثل نتاجًا لمنظومة تعليمية متكاملة تتفاعل فيها العوامل الفردية والمؤسسية لتحقيق مخرجات التعلم المستهدفة (Peng & Kievit, 2020).

كما يعرف التحصيل العلمي بأنه مقدار التغير الإيجابي الذي يحدث في سلوك الطالب المعرفي نتيجة التعلم، ويظهر هذا التغير في قدرته على اكتساب المعرفة، وفهمها، وتطبيقها، وتحليلها، وتقويمها، وإنتاج معرفة جديدة. ويستند هذا التعريف إلى التصنيفات الحديثة للأهداف التعليمية التي تؤكد أن التحصيل العلمي يشمل مستويات معرفية متعددة، تبدأ من التذكر وتنتهي بالإبداع والابتكار (Akpur, 2020).

ومن الناحية النفسية، يرتبط التحصيل العلمي بمجموعة من المتغيرات الشخصية، مثل الدافعية للإنجاز، والكفاءة الذاتية، والذكاء الانفعالي، والقدرة على تنظيم الذات، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن الطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من هذه السمات يحققون نتائج أكاديمية أفضل مقارنة بغيرهم. كما يسهم الشعور بالثقة بالنفس، والقدرة على إدارة الوقت، والمثابرة، في تحسين مستوى التحصيل العلمي بصورة ملحوظة (Basiouni & Susan, 2012؛ Al-Abyadh & Abdel Azeem, 2022).

وفي مؤسسات التعليم العالي، ينظر إلى التحصيل العلمي بوصفه مؤشرًا على جودة التعليم الجامعي، إذ تعتمد الجامعات على معدلات النجاح، والمعدل التراكمي، ونسب التخرج، ونتائج الاختبارات، لتقييم فاعلية البرامج الأكاديمية وتحقيق مخرجات التعلم. كما يستخدم التحصيل العلمي في تقييم كفاءة الطلبة، وتحديد احتياجاتهم التعليمية، وتصميم البرامج الإرشادية والتطويرية التي تساهم في رفع مستويات أدائهم الأكاديمي (العلمي، 2021).

وتؤكد الدراسات الحديثة أن مفهوم التحصيل العلمي أصبح أكثر شمولاً في ظل التطورات التكنولوجية، حيث لم يعد يقتصر على نتائج الاختبارات التقليدية، بل أصبح يشمل قدرة الطالب على توظيف المعرفة في مواقف الحياة الواقعية، واستخدام التقنيات الرقمية، والعمل التعاوني، والتعلم الذاتي، والابتكار، وهي جميعها مهارات أصبحت من المتطلبات الأساسية لخريجي الجامعات في القرن الحادي والعشرين (Sun & Zhou, 2024).

وفي إطار الدراسة الحالية، يعرف التحصيل العلمي إجرائيًا بأنه مستوى الإنجاز الأكاديمي الذي يحققه طالب جامعة الملك عبد العزيز نتيجة تفاعله مع البيئة الجامعية، ويقاس من خلال أدائه في المقررات الدراسية، ومستوى تقديره الأكاديمي، وقدرته على تحقيق مخرجات التعلم، وذلك في ضوء تأثير جودة الحياة الجامعية بأبعادها المختلفة.

ويتضح مما سبق أن التحصيل العلمي مفهوم مركب يتجاوز كونه مجرد درجات أو تقديرات دراسية، ليعبر عن مستوى النمو المعرفي والمهاري الذي يحققه الطالب نتيجة عملية تعليمية متكاملة، تتأثر بعوامل شخصية وأكاديمية واجتماعية ونفسية متعددة. ومن ثم، فإن تحسين التحصيل العلمي يتطلب الاهتمام بجميع العوامل المؤثرة فيه، وفي مقدمتها جودة الحياة الجامعية التي تمثل البيئة الحاضنة لعملية التعلم، وهو ما يشكل الأساس النظري الذي تنطلق منه الدراسة الحالية.

3.2.2 أهمية التحصيل العلمي

يعد التحصيل العلمي أحد أهم المؤشرات التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تقييم فاعلية العملية التعليمية ومدى تحقيقها للأهداف المنشودة، إذ يعكس مستوى المعرفة والمهارات والكفايات التي اكتسبها الطالب خلال فترة دراسته. كما يمثل التحصيل العلمي أداة أساسية للحكم على جودة مخرجات التعليم، ومدى قدرة المؤسسات الجامعية على إعداد كوادر بشرية مؤهلة تمتلك الكفاءة العلمية والمهارية اللازمة للإسهام في التنمية الشاملة. لذلك أولت الأدبيات التربوية اهتمامًا كبيرًا بدراسة التحصيل العلمي والعوامل المؤثرة فيه، باعتباره أحد المحاور الرئيسة التي ترتبط بنجاح الطالب والمؤسسة التعليمية والمجتمع على حد سواء (الحربي، 2024).

وتبرز أهمية التحصيل العلمي بالنسبة للطالب الجامعي في كونه يعكس مستوى تقدمه الأكاديمي، ومدى قدرته على استيعاب المعارف والمفاهيم والمهارات التي تقدمها البرامج التعليمية. ويعد التحصيل المرتفع مؤشرًا على نجاح الطالب في تحقيق أهدافه التعليمية، كما يساهم في تعزيز ثقته بنفسه، وتنمية شعوره بالكفاءة الذاتية، وزيادة دافعيته نحو التعلم المستمر والإنجاز الأكاديمي. وفي المقابل، قد يؤدي انخفاض التحصيل

العلمي إلى ضعف الثقة بالنفس، وانخفاض الدافعية، وزيادة احتمالات التعثر أو الانسحاب من الدراسة (AI- (Abyadh & Abdel Azeem, 2022).

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن التحصيل العلمي يسهم في بناء شخصية الطالب وتنمية قدراته العقلية والفكرية، إذ إن عملية التعلم لا تقتصر على اكتساب المعلومات، وإنما تمتد إلى تنمية مهارات التفكير النقدي، والتحليل، والاستنتاج، والإبداع، وحل المشكلات، واتخاذ القرار. وتعد هذه المهارات من المتطلبات الأساسية التي يحتاجها الطالب لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، والنجاح في الحياة المهنية بعد التخرج (Akpur, 2020).

كما يمثل التحصيل العلمي وسيلة لقياس جودة البرامج الأكاديمية وفعالية العملية التعليمية داخل الجامعات، حيث تعتمد مؤسسات التعليم العالي على نتائج الطلبة في تقييم المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، وأنظمة التقويم، ومستوى أداء أعضاء هيئة التدريس. وعندما تحقق البرامج الأكاديمية مستويات مرتفعة من التحصيل العلمي، فإن ذلك يعكس نجاح الجامعة في توفير بيئة تعليمية مناسبة، ويعزز من مكانتها الأكاديمية وقدرتها على المنافسة محليًا ودوليًا (العلمي، 2021).

وتبرز أهمية التحصيل العلمي أيضًا في كونه أحد المعايير الرئيسية التي تعتمد عليها الجامعات عند منح المكافآت والمنح الدراسية، أو قبول الطلبة في برامج الدراسات العليا، أو ترشيحهم للمشاركة في الأنشطة البحثية والبرامج الدولية. كما يعتمد أصحاب العمل على المستوى الأكاديمي للخريجين بوصفه أحد المؤشرات الأولية التي تعكس مدى امتلاكهم للمعارف والمهارات اللازمة لشغل الوظائف المختلفة، مما يجعل التحصيل العلمي عاملاً مؤثرًا في الفرص المهنية والمستقبل الوظيفي للطلاب (حسين، 2023).

وعلى المستوى المجتمعي، يسهم ارتفاع مستوى التحصيل العلمي في إعداد موارد بشرية قادرة على دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز الإنتاجية، ونشر المعرفة، وتحقيق الابتكار. فالمجتمعات التي تمتلك نظامًا تعليمية قادرة على رفع مستويات التحصيل العلمي تكون أكثر قدرة على المنافسة في الاقتصاد المعرفي، وتحقيق التنمية المستدامة، والاستجابة للتغيرات العالمية في مجالات العلوم والتكنولوجيا (Peng & Kievit, 2020).

وتتجلى أهمية التحصيل العلمي كذلك في علاقته الوثيقة بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية، مثل الدافعية للتعلم، والطموح الأكاديمي، والرضا عن الحياة الجامعية، والصحة النفسية، والانتماء للمؤسسة التعليمية. فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الطلبة الذين يحققون مستويات مرتفعة من التحصيل العلمي يتمتعون غالبًا بدرجات أعلى من الرضا عن حياتهم الجامعية، وقدرة أفضل على التكيف مع البيئة التعليمية، ومستويات أقل من القلق والضغوط الأكاديمية (طه ومنشاوي، 2022؛ Wu et al., 2021).

كما أن التحصيل العلمي أصبح في العصر الرقمي مرتبطاً بقدرة الطالب على توظيف التكنولوجيا في التعلم، والاستفادة من المنصات الإلكترونية، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بصورة مسؤولة لدعم التعلم وتنمية المهارات. وقد بينت الدراسات الحديثة أن الاستخدام المنظم للتقنيات الرقمية يمكن أن يسهم في تحسين نتائج التعلم، إذا كان مصحوباً بإشراف أكاديمي مناسب واستراتيجيات تدريس فعالة (Sun & Dong et al., 2025؛ Zhou, 2024).

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن أهمية التحصيل العلمي لا تقتصر على كونه مؤشراً لنجاح الطالب في الدراسة، بل تمتد لتشمل دوره في تقييم جودة المؤسسات التعليمية، وتنمية شخصية الطالب، وتعزيز فرصه المهنية، ودعم التنمية المجتمعية، وتحقيق التميز الأكاديمي. ومن ثم، فإن تحسين التحصيل العلمي يمثل هدفاً استراتيجياً لجميع مؤسسات التعليم العالي، ويتطلب توفير بيئة جامعية ذات جودة عالية تدعم التعلم والابتكار والتميز.

4.2.2 أهداف التحصيل العلمي

يعد التحصيل العلمي غاية أساسية تسعى مؤسسات التعليم العالي إلى تحقيقها، لأنه يمثل المخرج النهائي للعملية التعليمية، ويعكس مدى نجاحها في تنمية قدرات الطلبة وإعدادهم علمياً ومهنياً. ولا تقتصر أهداف التحصيل العلمي على حصول الطالب على درجات مرتفعة في الاختبارات، وإنما تمتد إلى تنمية شخصيته بصورة متكاملة، وإكسابه المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع متطلبات الحياة وسوق العمل. ومن هذا المنطلق، فإن أهداف التحصيل العلمي تتنوع لتشمل الجوانب المعرفية، والمهارية، والانفعالية، والاجتماعية، والمهنية (الحربي، 2024).

ويتمثل الهدف الأول للتحصيل العلمي في إكساب الطالب المعارف العلمية المرتبطة بتخصصه، وتنمية فهمه للمفاهيم والنظريات والمبادئ الأساسية، بما يمكنه من بناء قاعدة معرفية راسخة تساعده على مواصلة التعلم والبحث العلمي. ويعد اكتساب المعرفة أساساً لتحقيق بقية أهداف العملية التعليمية، إذ لا يمكن تنمية المهارات أو الاتجاهات دون وجود أساس معرفي متين (العلمي، 2021).

ويهدف التحصيل العلمي كذلك إلى تنمية المهارات العقلية العليا، مثل التفكير النقدي، والتحليل، والاستنتاج، والتقويم، والإبداع، وحل المشكلات، واتخاذ القرار. وتؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة أن الجامعات ينبغي أن تركز على تنمية هذه المهارات، لأنها تمثل أحد أهم متطلبات القرن الحادي والعشرين، وتسهم في إعداد خريجين قادرين على التعامل مع التغيرات المتسارعة في مختلف المجالات (Akpur, 2020).

ومن أهداف التحصيل العلمي أيضًا تنمية المهارات التطبيقية والمهنية، بحيث يتمكن الطالب من توظيف المعارف النظرية في المواقف العملية، واستخدام التقنيات الحديثة، والعمل ضمن فرق متعددة التخصصات، بما يعزز جاهزيته لسوق العمل. ويتحقق ذلك من خلال التدريب العملي، والمشروعات التطبيقية، والأنشطة البحثية، التي تربط بين الجانب النظري والتطبيقي (حسين، 2023).

كما يسعى التحصيل العلمي إلى تعزيز الدافعية للتعلم مدى الحياة، وذلك من خلال تنمية حب الاستطلاع، والقدرة على التعلم الذاتي، والبحث عن المعرفة، ومواكبة المستجدات العلمية. ويعد هذا الهدف من أهم الأهداف التي تسعى إليها الجامعات الحديثة، لأن التطورات العلمية والتكنولوجية تتطلب من الخريجين الاستمرار في التعلم والتطوير المهني بصورة مستمرة (Peng & Kievit, 2020).

ويهدف التحصيل العلمي كذلك إلى تنمية السمات الشخصية الإيجابية لدى الطالب، مثل الثقة بالنفس، والانضباط، وتحمل المسؤولية، والمثابرة، والالتزام، والقدرة على إدارة الوقت، وهي سمات تسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والمهني، وتساعد الطالب على تحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة. وقد أشارت دراسة حسن (2015) إلى وجود علاقة إيجابية بين مهارات إدارة الوقت ومستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات الجامعيات.

ومن الأهداف المهمة أيضًا تنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية، مثل احترام المعرفة، والالتزام بالأخلاقيات الأكاديمية، والعمل بروح الفريق، وخدمة المجتمع، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية. وتسعى الجامعات من خلال برامجها التعليمية وأنشطتها المختلفة إلى إعداد طلبة يمتلكون منظومة قيمية متوازنة تمكنهم من الإسهام الفاعل في تنمية مجتمعاتهم (السليمان، 2022).

كما يهدف التحصيل العلمي إلى تحقيق التميز الأكاديمي والبحثي، من خلال تشجيع الطلبة على المشاركة في البحوث العلمية، والابتكار، والمسابقات العلمية، وإنتاج المعرفة، بما يسهم في رفع جودة مخرجات التعليم العالي، وتعزيز المكانة العلمية للمؤسسة الجامعية (حسين، 2023).

ومن الأهداف الرئيسية للتحصيل العلمي أيضًا تحسين فرص التوظيف والنجاح المهني، حيث يساعد التحصيل المرتفع الطالب على اكتساب الكفايات المطلوبة في سوق العمل، ويزيد من فرص حصوله على وظائف مناسبة، ويؤهله لمواصلة الدراسات العليا أو الانخراط في مجالات البحث والتطوير. ولذلك أصبح التحصيل العلمي أحد المؤشرات المهمة التي يعتمد عليها أصحاب العمل عند تقييم كفاءة الخريجين (Faiza & Daud, 2023).

وفي ضوء التحول الرقمي، يهدف التحصيل العلمي إلى تنمية الكفايات الرقمية والقدرة على استخدام التكنولوجيا في التعلم والبحث العلمي، بما يشمل الاستفادة من المنصات الإلكترونية، وقواعد البيانات، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع الالتزام بأخلاقيات الاستخدام الأكاديمي. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن دمج التكنولوجيا بصورة مدروسة يسهم في تحسين مخرجات التعلم وتنمية مهارات الطلبة (Sun & Zhou, 2024؛ Dong et al., 2025).

وفي إطار الدراسة الحالية، يكتسب التحصيل العلمي أهمية إضافية بوصفه المتغير التابع الذي تتأثر مستوياته بجودة الحياة الجامعية. فكلما نجحت الجامعة في توفير بيئة أكاديمية ونفسية واجتماعية داعمة، تحققت أهداف التحصيل العلمي بصورة أفضل، من خلال رفع مستوى الإنجاز الأكاديمي، وتنمية المهارات، وتعزيز الدافعية، وإعداد طلبة قادرين على المنافسة والإبداع والإسهام في خدمة المجتمع.

وبناءً على ما سبق، يمكن تلخيص أهداف التحصيل العلمي في تنمية المعرفة، وبناء المهارات العقلية والمهنية، وتعزيز التعلم الذاتي، وتنمية الشخصية المتكاملة، وغرس القيم الإيجابية، وتحقيق التميز الأكاديمي، ورفع الجاهزية لسوق العمل، ودعم الاستخدام الفعال للتكنولوجيا، بما يحقق رسالة مؤسسات التعليم العالي في إعداد خريجين يمتلكون الكفاءة العلمية والقدرة على الإسهام في التنمية المستدامة.

5.2.2 خصائص التحصيل العلمي

يتميز التحصيل العلمي بمجموعة من الخصائص التي تجعله من أهم المفاهيم المستخدمة في الدراسات التربوية والنفسية، إذ لا يقتصر على كونه نتيجة نهائية للعملية التعليمية، وإنما يمثل مؤشراً يعكس مستوى التعلم الذي حققه الطالب في ضوء مجموعة من الخبرات التعليمية المنظمة. وتساعد معرفة خصائص التحصيل العلمي في تفسير الفروق الفردية بين الطلبة، وفهم العوامل التي تؤثر في مستويات الإنجاز الأكاديمي، ووضع البرامج المناسبة لتحسين الأداء التعليمي (الحربي، 2024).

أولاً: التحصيل العلمي عملية تراكمية

من أبرز خصائص التحصيل العلمي أنه عملية تراكمية، حيث يبني التعلم الجديد على الخبرات والمعارف السابقة التي اكتسبها الطالب. فالمعارف والمهارات لا تكتسب بصورة منفصلة، وإنما تتراكم تدريجياً عبر المراحل التعليمية المختلفة، الأمر الذي يجعل نجاح الطالب في مرحلة معينة عاملاً مؤثراً في نجاحه في المراحل اللاحقة. ولذلك فإن ضعف التحصيل في المراحل المبكرة قد يؤدي إلى صعوبات تعليمية مستمرة إذا لم تتم معالجتها بصورة مناسبة (Peng & Kievit, 2020).

ثانياً: يتسم بالشمولية

لا يقتصر التحصيل العلمي على حفظ المعلومات واسترجاعها، بل يشمل جميع جوانب التعلم المعرفية والمهارية والانفعالية. فالطالب المتفوق لا يتميز فقط بامتلاكه المعرفة، وإنما بقدرته على فهمها، وتحليلها، وتطبيقها، وتقويمها، وتوظيفها في حل المشكلات والمواقف الواقعية. ومن ثم، فإن التحصيل العلمي يعكس النمو المتكامل لشخصية الطالب في مختلف الجوانب التعليمية (Akpur, 2020).

ثالثاً: قابل للقياس والتقويم

يتميز التحصيل العلمي بإمكانية قياسه باستخدام أدوات وأساليب متنوعة، مثل الاختبارات التحريرية والشفوية، والاختبارات العملية، والواجبات، والمشروعات، والتقويم المستمر، والمعدل التراكمي، وغيرها من المؤشرات التي تساعد في تحديد مستوى الإنجاز الأكاديمي للطالب. ويعد ذلك من أهم خصائص التحصيل العلمي، لأنه يتيح للمؤسسات التعليمية تقييم مدى تحقق أهداف التعلم، واتخاذ القرارات المناسبة لتحسين العملية التعليمية (العلمي، 2021).

رابعاً: يتأثر بعوامل متعددة

من الخصائص الأساسية للتحصيل العلمي أنه لا يعتمد على القدرات العقلية وحدها، وإنما يتأثر بمنظومة متكاملة من العوامل الشخصية، والنفسية، والاجتماعية، والأسرية، والاقتصادية، والأكاديمية. فالدافعية، والكفاءة الذاتية، وإدارة الوقت، والصحة النفسية، وجودة البيئة الجامعية، وأساليب التدريس، جميعها عوامل تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في مستوى التحصيل العلمي، وهو ما يجعل تفسيره يتطلب النظر إلى الطالب في إطار بيئته التعليمية والاجتماعية (Al-Abyadh & Abdel Azeem, 2022).

خامساً: يعكس جودة العملية التعليمية

يعد التحصيل العلمي من أهم المؤشرات التي تستخدمها الجامعات لتقييم جودة برامجها الأكاديمية وفعالية العملية التعليمية. فارتفاع مستويات التحصيل العلمي يدل غالباً على كفاءة المناهج الدراسية، وفعالية أساليب التدريس، وجودة الخدمات الجامعية، في حين قد يشير انخفاضه إلى وجود مشكلات تتطلب التطوير والتحسين. ولذلك تعتمد هيئات الاعتماد الأكاديمي على مؤشرات التحصيل العلمي عند تقييم جودة مؤسسات التعليم العالي (عكاشة وآخرون، 2023).

سادساً: يرتبط بالدافعية والاتجاهات نحو التعلم

يتميز التحصيل العلمي بعلاقته الوثيقة بالدافعية للتعلم والاتجاهات الإيجابية نحو الدراسة، حيث يحقق الطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الدافعية والاهتمام بالتعلم نتائج أكاديمية أفضل من غيرهم. كما

يسهم الشعور بالإنجاز والثقة بالنفس في استمرار الطالب في بذل الجهد وتحقيق مستويات أعلى من التحصيل العلمي (Abdelrahman, 2020).

سابعًا: قابل للتحسين والتطوير

على الرغم من تأثر التحصيل العلمي بعوامل متعددة، فإنه ليس سمة ثابتة، بل يمكن تحسينه من خلال التدخلات التربوية المناسبة، مثل تطوير أساليب التدريس، وتقديم الدعم الأكاديمي والنفسي، وتنمية مهارات الدراسة، وتحسين جودة الحياة الجامعية، وتوفير بيئة تعليمية محفزة. وهذا ما يجعل التحصيل العلمي هدفًا رئيسًا لخطط التطوير في مؤسسات التعليم العالي (حسن، 2015).

ثامنًا: يعكس الفروق الفردية بين الطلبة

يظهر التحصيل العلمي الاختلافات الفردية بين الطلبة في القدرات والاستعدادات والميول وأنماط التعلم، لذلك تختلف مستويات الإنجاز الأكاديمي حتى بين الطلبة الذين يدرسون في البيئة التعليمية نفسها. ويؤكد هذا الأمر ضرورة مراعاة الفروق الفردية عند تصميم البرامج التعليمية، وتقديم الدعم المناسب لكل طالب وفق احتياجاته وقدراته (Wu et al., 2021).

تاسعًا: يرتبط بالتعلم مدى الحياة

لم يعد التحصيل العلمي في التعليم الجامعي مقتصرًا على النجاح في الاختبارات، بل أصبح يعكس قدرة الطالب على التعلم الذاتي، وتحديث معارفه باستمرار، والتكيف مع التطورات العلمية والتكنولوجية. ولذلك فإن التحصيل العلمي يعد أساسًا لتنمية ثقافة التعلم المستمر، التي أصبحت من أهم متطلبات القرن الحادي والعشرين (Sun & Zhou, 2024).

يتضح أن التحصيل العلمي يتميز بخصائص متعددة تجعله مفهومًا شاملاً يعكس نتائج العملية التعليمية ومخرجاتها. فهو عملية تراكمية، وشاملة، وقابلة للقياس، ومتأثرة بعوامل متنوعة، ويعكس جودة التعليم، ويرتبط بالدافعية والتعلم المستمر، كما يمكن تحسينه من خلال تطوير البيئة التعليمية والبرامج الأكاديمية. وتؤكد هذه الخصائص أهمية الاهتمام بالتحصيل العلمي بوصفه أحد المؤشرات الرئيسية لنجاح الطالب وجودة مؤسسات التعليم العالي.

6.2.2 مستويات التحصيل العلمي

يعد التحصيل العلمي ظاهرة متدرجة تختلف من طالب إلى آخر وفقاً لقدراته وخصائصه الشخصية والبيئة التعليمية التي يتعلم فيها. ولذلك صنف الباحثون التحصيل العلمي إلى مستويات متعددة تساعد في تفسير الفروق الفردية بين الطلبة، وتحديد احتياجاتهم التعليمية، ووضع البرامج المناسبة لتحسين أدائهم الأكاديمي. ويستند هذا التصنيف إلى نتائج الاختبارات، والمعدل التراكمي، ومستوى تحقيق مخرجات التعلم، ومدى تمكن الطالب من المعارف والمهارات المطلوبة (الحربي، 2024).

أولاً: التحصيل العلمي المرتفع

يمثل التحصيل العلمي المرتفع أعلى مستويات الإنجاز الأكاديمي، ويتميز الطالب في هذا المستوى بقدرته على استيعاب المفاهيم العلمية بعمق، وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة، وتطبيقها في المواقف المختلفة، إضافة إلى امتلاكه مهارات التفكير الناقد والإبداعي، والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار. كما يتصف الطلبة ذوو التحصيل المرتفع بارتفاع الدافعية للتعلم، والانضباط، وحسن إدارة الوقت، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة الأكاديمية والبحثية (Akpur, 2020).

ويعد هذا المستوى مؤشراً على نجاح الطالب في الاستفادة من البيئة التعليمية، كما يعكس جودة الخدمات الأكاديمية التي تقدمها المؤسسة الجامعية، وقدرتها على تنمية قدرات الطلبة وتحقيق مخرجات التعلم المستهدفة.

ثانياً: التحصيل العلمي المتوسط

يشير التحصيل العلمي المتوسط إلى المستوى الذي يحقق فيه الطالب الحد المقبول من متطلبات التعلم، حيث يمتلك معرفة جيدة بالمفاهيم الأساسية، ويستطيع أداء معظم المهام الأكاديمية المطلوبة، إلا أنه قد يواجه صعوبة في تحليل المعلومات المعقدة أو توظيف المعرفة في المواقف الجديدة. ويحتاج الطلبة في هذا المستوى إلى مزيد من الدعم الأكاديمي والإرشاد لتحسين أدائهم والانتقال إلى مستويات أعلى من الإنجاز (حاج هني وروقاب، 2023).

كما يعد هذا المستوى الأكثر انتشاراً بين الطلبة الجامعيين، ويعكس تفاوتاً طبيعياً في القدرات والاستعدادات والدافعية نحو التعلم.

ثالثاً: التحصيل العلمي المنخفض

يمثل التحصيل العلمي المنخفض المستوى الذي يعجز فيه الطالب عن تحقيق الحد الأدنى من متطلبات التعلم، ويظهر ذلك في انخفاض درجاته، أو تعثره في المقررات الدراسية، أو ضعف قدرته على فهم المفاهيم الأساسية وتطبيقها. ويرتبط هذا المستوى غالباً بوجود عوامل تؤثر في الأداء الأكاديمي، مثل ضعف الدافعية، أو سوء إدارة الوقت، أو المشكلات النفسية والاجتماعية، أو انخفاض جودة البيئة التعليمية، أو الظروف الاقتصادية الصعبة (شيخي، 2023).

ويتطلب هذا المستوى تدخلاً مبكراً من خلال برامج الإرشاد الأكاديمي، والدعم النفسي، وتحسين مهارات الدراسة، وتوفير بيئة تعليمية أكثر ملاءمة، بما يساعد الطالب على تجاوز التعثر وتحسين مستواه الأكاديمي.

رابعاً: مستويات التحصيل وفق تصنيف الأهداف المعرفية

إلى جانب تصنيف التحصيل العلمي وفق مستوى الإنجاز، تنظر الاتجاهات التربوية الحديثة إلى التحصيل باعتباره سلسلة من المستويات المعرفية التي تعكس عمق التعلم. ويستند هذا التصنيف إلى تدرج يبدأ من التذكر، ثم الفهم، يليه التطبيق، ثم التحليل، والتقويم، وصولاً إلى الإبداع. ويعكس انتقال الطالب بين هذه المستويات تطور قدراته المعرفية، وانتقاله من التعلم السطحي إلى التعلم العميق، وهو ما تسعى إليه الجامعات الحديثة في برامجها التعليمية (Akpur, 2020).

خامساً: مستويات التحصيل في التعليم الجامعي

في مؤسسات التعليم العالي، يقاس مستوى التحصيل العلمي من خلال مجموعة من المؤشرات الأكاديمية، مثل المعدل التراكمي، ونتائج الاختبارات، ونسب النجاح، ومستوى تحقيق مخرجات التعلم، والمشاركة في الأنشطة البحثية، والالتزام بالحضور، وإنجاز المشروعات والتدريب العملي. وتستخدم الجامعات هذه المؤشرات لتصنيف الطلبة، وتحديد احتياجاتهم، وتقديم برامج الدعم الأكاديمي المناسبة (العلمي، 2021).

كما تعتمد بعض الجامعات على أنظمة الإنذار الأكاديمي للكشف المبكر عن الطلبة ذوي التحصيل المنخفض، وتقديم برامج علاجية تساعد على تحسين مستواهم العلمي قبل الوصول إلى مرحلة التعثر أو الانسحاب من الدراسة.

سادسًا: العوامل المرتبطة بالانتقال بين مستويات التحصيل

لا يبقى الطالب في مستوى تحصيلي ثابت، بل يمكن أن ينتقل من مستوى إلى آخر تبعًا للمتغيرات التي تؤثر في أدائه الأكاديمي. فمن أهم العوامل التي تساعد على الانتقال إلى مستويات أعلى: ارتفاع الدافعية للتعلم، وتحسن جودة الحياة الجامعية، وتوافر الدعم الأكاديمي، وتنمية مهارات إدارة الوقت، واستخدام استراتيجيات تعلم فعالة، والاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم (Abdelrahman, 2020).

وفي المقابل، قد تؤدي الضغوط النفسية، وضعف البيئة التعليمية، وغياب الدعم الاجتماعي، والمشكلات الاقتصادية، إلى تراجع مستوى التحصيل العلمي وانتقال الطالب إلى مستويات أقل، إذا لم يتم التدخل لمعالجة هذه المشكلات في الوقت المناسب.

يتضح أن التحصيل العلمي يتدرج بين مستويات متعددة، تبدأ من التحصيل المنخفض، مرورًا بالتحصيل المتوسط، وصولًا إلى التحصيل المرتفع، كما يمكن تصنيفه وفق مستويات التعلم المعرفي التي تعكس عمق اكتساب المعرفة وتوظيفها. ويعتمد انتقال الطالب بين هذه المستويات على مجموعة من العوامل الشخصية والأكاديمية والبيئية، الأمر الذي يؤكد أهمية توفير بيئة جامعية داعمة تساهم في رفع مستوى التحصيل العلمي وتحقيق أفضل مخرجات التعلم. وتتسم هذه الرؤية مع موضوع الدراسة الحالية، التي تنطلق من افتراض أن تحسين جودة الحياة الجامعية يمثل أحد أهم المداخل للارتقاء بمستويات التحصيل العلمي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

7.2.2 العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي

يعد التحصيل العلمي نتاجًا لتفاعل مجموعة من العوامل الشخصية والأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ولذلك لا يمكن تفسير مستوى أداء الطالب بالاعتماد على عامل واحد فقط. وقد أكدت الدراسات التربوية أن التحصيل العلمي يتأثر بمنظومة متكاملة من المتغيرات التي تتفاعل فيما بينها لتشكيل مستوى الإنجاز الأكاديمي، وهو ما يفسر وجود فروق فردية بين الطلبة حتى وإن كانوا يدرسون في البيئة التعليمية نفسها. ويعد التعرف على هذه العوامل خطوة أساسية في تصميم البرامج التعليمية والإرشادية التي تستهدف رفع مستوى التحصيل العلمي وتحسين مخرجات التعليم العالي (Peng & Kievit, 2020).

أولًا: العوامل الشخصية

تعد الخصائص الشخصية للطلاب من أكثر العوامل تأثيرًا في التحصيل العلمي، وتشمل القدرات العقلية، والاستعدادات، والذكاء، والدافعية، والطموح الأكاديمي، والكفاءة الذاتية، والقدرة على تنظيم الذات. فالطالب

الذي يمتلك دافعية مرتفعة للتعلم، ويؤمن بقدرته على النجاح، يكون أكثر التزامًا بمتطلبات الدراسة وأكثر قدرة على تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل العلمي (Al-Abyadh & Abdel Azeem, 2022).

كما تؤثر سمات مثل المثابرة، والانضباط، والثقة بالنفس، والمرونة في مواجهة التحديات، في قدرة الطالب على التغلب على الصعوبات الدراسية والاستمرار في تحقيق الإنجاز الأكاديمي.

ثانيًا: الدافعية للتعلم

تعد الدافعية من أهم المحددات المباشرة للتحصيل العلمي، إذ تدفع الطالب إلى بذل الجهد، والمشاركة في الأنشطة التعليمية، والاستمرار في التعلم حتى في ظل وجود الصعوبات. وتشير الدراسات إلى أن الطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الدافعية يحققون نتائج أكاديمية أفضل، ويظهرون قدرة أكبر على التعلم الذاتي، وإدارة الوقت، وتنظيم الدراسة (Abdelrahman, 2020).

وترتبط الدافعية كذلك بشعور الطالب بأهمية ما يتعلمه، ومدى ارتباطه بأهدافه المستقبلية، الأمر الذي يجعلها عنصرًا أساسيًا في تحسين الأداء الأكاديمي.

ثالثًا: الصحة النفسية

تلعب الصحة النفسية دورًا رئيسًا في التحصيل العلمي، حيث تؤثر الحالة النفسية للطلاب في قدرته على التركيز، والتذكر، واتخاذ القرار، والتفاعل مع البيئة التعليمية. ويؤدي القلق، والاكتئاب، والتوتر، والاحترق الأكاديمي إلى انخفاض مستوى التحصيل العلمي، في حين يساهم الاستقرار النفسي والشعور بالرضا والثقة بالنفس في تحسين الأداء الأكاديمي (Madigan & Curran, 2021).

كما أن توفير خدمات الإرشاد النفسي داخل الجامعة يساعد الطلبة على مواجهة الضغوط الدراسية، ويقلل من احتمالات التعثر الأكاديمي.

رابعًا: البيئة الأكاديمية

تشمل البيئة الأكاديمية جودة المناهج الدراسية، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، وأساليب التدريس، وطرق التقويم، وتوافر مصادر التعلم، والإرشاد الأكاديمي. وتؤثر هذه العناصر بصورة مباشرة في مستوى التحصيل العلمي، إذ تساعد البيئة التعليمية الجيدة على زيادة تفاعل الطلبة مع المحتوى العلمي، وتنمية مهارات التفكير، وتعزيز الدافعية نحو التعلم (العلمي، 2021).

كما يسهم استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، مثل التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروعات، والتعلم الإلكتروني، في تحسين نتائج التعلم مقارنة بالأساليب التقليدية.

خامسًا: جودة الحياة الجامعية

تعد جودة الحياة الجامعية من العوامل المؤثرة بصورة مباشرة وغير مباشرة في التحصيل العلمي، لأنها توفر البيئة التي يمارس فيها الطالب حياته الأكاديمية والاجتماعية. وتشمل جودة الحياة الجامعية الخدمات الأكاديمية، والدعم النفسي والاجتماعي، والعلاقات الإنسانية، والأنشطة الطلابية، والبنية التحتية، وجميعها تسهم في رفع مستوى رضا الطالب ودافعيته، وتحسين قدرته على التعلم وتحقيق الإنجاز الأكاديمي (عكاشة وآخرون، 2023).

ويعد هذا العامل محور الدراسة الحالية، إذ تنطلق الدراسة من افتراض وجود تأثير إيجابي لجودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

سادسًا: الأسرة والدعم الاجتماعي

تؤثر الأسرة بصورة كبيرة في التحصيل العلمي من خلال توفير الدعم النفسي، والتشجيع، والاستقرار الأسري، ومتابعة الأداء الدراسي، وتوفير الإمكانيات اللازمة للتعلم. كما يسهم الدعم الاجتماعي المقدم من الزملاء وأعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقة الطالب بنفسه، وتخفيف الضغوط الأكاديمية، وزيادة شعوره بالانتماء للمجتمع الجامعي، مما ينعكس إيجابًا على مستوى تحصيله العلمي (العنزي، 2021؛ Larnyo et al., 2024).

سابعًا: الظروف الاقتصادية

تمثل الظروف الاقتصادية أحد العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي، حيث تؤدي المشكلات المالية إلى زيادة الضغوط النفسية، وانخفاض التركيز، واضطرار بعض الطلبة إلى العمل أثناء الدراسة، وهو ما قد يقلل من الوقت المخصص للتعلم. وفي المقابل، يسهم الاستقرار الاقتصادي، وتوفير المنح والمساعدات المالية، في تهيئة ظروف أفضل للتعلم وتحقيق النجاح الأكاديمي (أمنية، 2021).

ثامنًا: إدارة الوقت وأساليب الدراسة

ترتبط مهارات إدارة الوقت وتنظيم الدراسة ارتباطًا وثيقًا بالتحصيل العلمي، إذ تساعد الطالب على توزيع جهوده بصورة متوازنة، والالتزام بالمواعيد، والاستعداد للاختبارات، والحد من التراكم الدراسي. وقد أشارت

دراسة حسن (2015) إلى وجود علاقة إيجابية بين مهارات إدارة الوقت وجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات الجامعيات.

كما تؤثر استراتيجيات التعلم المستخدمة، مثل تدوين الملاحظات، والتلخيص، والمراجعة المستمرة، والتعلم الذاتي، في رفع مستوى التحصيل العلمي.

تاسعًا: استخدام التكنولوجيا

أصبح استخدام التكنولوجيا من العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي، حيث توفر المنصات التعليمية، والمكتبات الرقمية، والذكاء الاصطناعي، فرصًا واسعة للوصول إلى المعرفة وتنظيم التعلم. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الاستخدام المنظم للتكنولوجيا يساهم في تحسين نتائج التعلم وتنمية مهارات التفكير، بينما قد يؤدي الاستخدام غير المنضبط إلى التشتت وضعف التركيز وانخفاض مستوى التحصيل (Dong et al., 2025؛ Sun & Zhou, 2024).

عاشرًا: العوامل الصحية

تؤثر الحالة الصحية العامة للطالب في مستوى تحصيله العلمي، حيث إن النوم الكافي، والتغذية السليمة، وممارسة النشاط البدني، تساعد على تحسين الانتباه والتركيز والذاكرة، بينما تؤدي المشكلات الصحية والإجهاد المستمر إلى انخفاض الأداء الأكاديمي. كما أظهرت بعض الدراسات أن ممارسة النشاط البدني ترتبط بتحسين القدرات العقلية ومستوى التحصيل العلمي (ناصر، 2021).

يتبين أن التحصيل العلمي يتأثر بمجموعة مترابطة من العوامل، تشمل الخصائص الشخصية، والدافعية، والصحة النفسية، والبيئة الأكاديمية، وجودة الحياة الجامعية، والدعم الأسري والاجتماعي، والظروف الاقتصادية، وإدارة الوقت، والتكنولوجيا، والحالة الصحية. ويؤكد ذلك أن تحسين التحصيل العلمي يتطلب تبني رؤية شاملة تهتم بجميع هذه العوامل، مع التركيز بصورة خاصة على تطوير جودة الحياة الجامعية بوصفها أحد أهم المحددات المؤثرة في نجاح الطالب الجامعي.

8.2.2 أساليب ومؤشرات قياس التحصيل العلمي

يعد قياس التحصيل العلمي من أهم العمليات التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية لتقييم مدى تحقق أهداف العملية التعليمية، والتأكد من مستوى اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات والكفايات المستهدفة. ولا يقتصر قياس التحصيل العلمي على منح الدرجات أو إصدار الأحكام على أداء الطلبة، بل يمثل عملية تربوية مستمرة تهدف إلى تشخيص نقاط القوة والضعف، وتحسين أساليب التدريس، وتطوير البرامج

الأكاديمية، ورفع جودة التعليم. لذلك تنوعت أساليب قياس التحصيل العلمي ومؤشراته بما يتناسب مع طبيعة الأهداف التعليمية ومستويات التعلم المختلفة (الحربي، 2024).

أولاً: الاختبارات التحريرية

تعد الاختبارات التحريرية أكثر أساليب قياس التحصيل العلمي استخداماً في مؤسسات التعليم العالي، وتشمل الاختبارات المقالية والموضوعية، مثل أسئلة الاختيار من متعدد، والصواب والخطأ، والإكمال، والمزاوجة. وتساعد هذه الاختبارات في قياس مدى استيعاب الطالب للمحتوى العلمي، وقدرته على الفهم والتحليل والتطبيق، وفقاً لطبيعة الأسئلة ومستوى بنائها (العلمي، 2021).

ويشترط في الاختبارات الجيدة أن تتسم بالصدق والثبات والموضوعية، وأن تغطي جميع مخرجات التعلم بصورة عادلة، حتى تعكس المستوى الحقيقي للتحصيل العلمي.

ثانياً: الاختبارات الشفوية والعملية

تستخدم الاختبارات الشفوية والعملية في التخصصات التي تتطلب قياس المهارات التطبيقية أو مهارات التواصل، مثل العلوم الصحية والهندسية والفنية. وتتيح هذه الاختبارات للطلاب فرصة توظيف المعرفة بصورة عملية، وإظهار قدرته على التحليل والتفسير واتخاذ القرار في مواقف واقعية، مما يجعلها أكثر قدرة على قياس الكفايات المهنية مقارنة بالاختبارات التحريرية فقط (حسين، 2023).

ثالثاً: التقويم المستمر

يعد التقويم المستمر من الاتجاهات الحديثة في قياس التحصيل العلمي، حيث يعتمد على متابعة أداء الطالب طوال الفصل الدراسي من خلال الواجبات، والمشروعات، والعروض التقديمية، والمناقشات الصفية، والأنشطة الفردية والجماعية، والاختبارات القصيرة. ويساعد هذا الأسلوب في تقديم تغذية راجعة مستمرة للطلاب، واكتشاف جوانب الضعف مبكراً، وتحسين عملية التعلم قبل الاختبارات النهائية (العلمي، 2021).

رابعاً: المشروعات والبحوث العلمية

أصبحت المشروعات والبحوث العلمية من أهم أدوات قياس التحصيل في التعليم الجامعي، لأنها تقيس قدرة الطالب على توظيف المعرفة في حل المشكلات، وإجراء البحث العلمي، وتحليل البيانات، والعمل الجماعي، وإعداد التقارير العلمية. كما تعكس هذه الأدوات مستوى التفكير النقدي والإبداعي لدى الطالب، وليس مجرد حفظ المعلومات (Akpur, 2020).

خامسًا: مؤشرات التحصيل العلمي

تعتمد الجامعات على مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية للحكم على مستوى التحصيل العلمي، ومن أبرزها:

- المعدل التراكمي (GPA)، الذي يعكس الأداء الأكاديمي العام للطالب.
- معدلات النجاح والرسوب في المقررات الدراسية.
- نتائج الاختبارات الفصلية والنهائية.
- مستوى تحقيق مخرجات التعلم.
- نسبة الانتقال بين المستويات الدراسية.
- معدلات التخرج في الوقت المحدد.
- معدلات التعثر الأكاديمي والانسحاب من الدراسة.
- مستوى المشاركة في الأنشطة الأكاديمية والبحثية (Peng & Kievit, 2020).

وتساعد هذه المؤشرات في تقييم جودة العملية التعليمية، واتخاذ القرارات المتعلقة بتطوير البرامج الأكاديمية وتحسين الخدمات التعليمية.

سادسًا: الخصائص العلمية لمؤشرات القياس

ينبغي أن تتوفر في مؤشرات قياس التحصيل العلمي مجموعة من الخصائص العلمية، أهمها الصدق، بحيث تقيس ما وضعت لقياسه، والثبات، بحيث تعطي النتائج نفسها عند إعادة التطبيق في الظروف نفسها، والموضوعية، بحيث لا تتأثر النتائج بآراء المقيمين، إضافة إلى الشمولية، بحيث تغطي جميع جوانب التعلم، والعدالة، بحيث تمنح جميع الطلبة فرصًا متكافئة لإظهار مستوى تحصيلهم (الحربي، 2024).

سابعًا: الاتجاهات الحديثة في قياس التحصيل العلمي

شهدت عملية قياس التحصيل العلمي تطورًا كبيرًا مع انتشار التعليم الرقمي، حيث أصبحت الجامعات تستخدم الاختبارات الإلكترونية، وبنوك الأسئلة، وأنظمة إدارة التعلم، والتحليلات التعليمية، والذكاء الاصطناعي في متابعة أداء الطلبة وتقديم تغذية راجعة فورية. كما بدأت بعض الجامعات في استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية (E-Portfolios)، والتقييم القائم على الكفايات، باعتبارها أدوات أكثر قدرة على قياس التعلم الحقيقي وتنمية المهارات العملية (Sun & Zhou, 2024؛ Dong et al., 2025).

يتضح أن قياس التحصيل العلمي يعتمد على مجموعة متنوعة من الأساليب، تشمل الاختبارات التحريرية والشفوية والعملية، والتقييم المستمر، والمشروعات والبحوث، إلى جانب مؤشرات كمية وكيفية مثل المعدل التراكمي، ومعدلات النجاح، ومستوى تحقيق مخرجات التعلم. كما تؤكد الاتجاهات الحديثة أهمية تطوير أدوات القياس بما يتوافق مع التحول الرقمي ومتطلبات التعليم الجامعي المعاصر، لضمان الحصول على نتائج دقيقة تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية، وتعزيز التحصيل العلمي لدى الطلبة.

9.2.2 معوقات تحسين التحصيل العلمي

يمثل تحسين التحصيل العلمي أحد الأهداف الرئيسة التي تسعى إليها مؤسسات التعليم العالي، لما له من أثر مباشر في جودة مخرجات التعليم وإعداد الكفاءات البشرية المؤهلة للمشاركة في التنمية. إلا أن تحقيق مستويات مرتفعة من التحصيل العلمي يواجه العديد من المعوقات التي تحد من قدرة الطلبة على التعلم والإنجاز الأكاديمي. ولا ترتبط هذه المعوقات بالطالب وحده، وإنما تشمل عوامل أكاديمية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية، وإدارية، وتقنية، تتفاعل فيما بينها لتؤثر في مستوى الأداء الأكاديمي. لذلك تؤكد الأدبيات التربوية أن معالجة هذه المعوقات تتطلب تبني رؤية شاملة تراعي مختلف الجوانب المؤثرة في عملية التعلم (شيخي، 2023).

أولاً: ضعف الدافعية للتعلم

تعد الدافعية من أهم العوامل التي تؤثر في مستوى التحصيل العلمي، ويؤدي انخفاضها إلى ضعف رغبة الطالب في التعلم، وقلة مشاركته في الأنشطة الأكاديمية، وعدم الاهتمام بالواجبات أو الاستعداد للاختبارات. كما يؤدي غياب الأهداف الواضحة أو ضعف ارتباط التخصص باهتمامات الطالب إلى انخفاض مستوى الحماس تجاه الدراسة، وهو ما ينعكس سلباً على التحصيل العلمي (Abdelrahman, 2020).

وتشير الدراسات إلى أن تنمية الدافعية تتطلب توفير بيئة تعليمية مشجعة، واستخدام أساليب تدريس تفاعلية، وربط المحتوى الدراسي باحتياجات الطلبة ومتطلبات سوق العمل.

ثانياً: الضغوط النفسية والاحتراق الأكاديمي

تعد الضغوط النفسية من أبرز معوقات التحصيل العلمي، حيث يواجه الطلبة الجامعيون ضغوطاً ناتجة عن كثافة المقررات، والاختبارات، والخوف من الفشل، والمنافسة الأكاديمية، وعدم وضوح المستقبل المهني. وقد تؤدي هذه الضغوط إلى القلق، والاكتئاب، وضعف التركيز، وانخفاض القدرة على التعلم، ومن ثم تراجع مستوى التحصيل العلمي (Madigan & Curran, 2021).

كما أن استمرار الضغوط دون وجود دعم نفسي أو إرشادي مناسب قد يؤدي إلى الاحتراق الأكاديمي، وهو من أكثر العوامل ارتباطاً بانخفاض الإنجاز الدراسي.

ثالثاً: ضعف مهارات الدراسة وإدارة الوقت

يعاني بعض الطلبة من ضعف في مهارات تنظيم الوقت، والتخطيط للدراسة، والمراجعة المنتظمة، وتحديد الأولويات، مما يؤدي إلى تراكم الواجبات وتأجيل المهام الدراسية، وانخفاض مستوى الاستعداد للاختبارات. وقد أكدت دراسة حسن (2015) أن مهارات إدارة الوقت ترتبط ارتباطاً إيجابياً بمستوى التحصيل الدراسي وجودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين.

رابعاً: المشكلات الأكاديمية

تشمل المشكلات الأكاديمية صعوبة بعض المقررات الدراسية، أو عدم ملاءمة المناهج لاحتياجات الطلبة، أو الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية، أو ضعف التنوع في استراتيجيات التعليم والتقييم، أو نقص التغذية الراجعة المقدمة للطلبة. وتؤدي هذه المشكلات إلى انخفاض التفاعل داخل القاعات الدراسية، وضعف الفهم، وتراجع الأداء الأكاديمي (العلمي، 2021).

كما أن ازدحام القاعات الدراسية وارتفاع أعداد الطلبة قد يقللان من فرص التواصل المباشر مع أعضاء هيئة التدريس، وهو ما يؤثر في جودة التعلم.

خامساً: ضعف جودة الحياة الجامعية

تعد جودة الحياة الجامعية من العوامل الأساسية المؤثرة في التحصيل العلمي، ولذلك فإن انخفاض مستوى الخدمات الجامعية، أو ضعف الدعم الأكاديمي والنفسي، أو محدودية الأنشطة الطلابية، أو عدم توافر بيئة تعليمية مناسبة، يمثل معوقاً رئيساً أمام تحسين التحصيل العلمي. فالطالب الذي لا يشعر بالرضا عن بيئته الجامعية يكون أقل دافعية للتعلم وأكثر عرضة للتغثر الدراسي (عكاشة وآخرون، 2023).

سادساً: الظروف الاقتصادية

قد تواجه بعض الأسر صعوبات اقتصادية تؤثر في قدرة الطالب على توفير احتياجاته التعليمية، مثل الكتب، والأجهزة الإلكترونية، والاشتراك في البرامج التعليمية، أو حتى تكاليف المعيشة. كما يضطر بعض الطلبة إلى العمل أثناء الدراسة لتغطية نفقاتهم، مما يقلل من الوقت المخصص للتعلم ويؤثر في مستوى تحصيلهم العلمي (أمنية، 2021).

سابعًا: ضعف الدعم الأسري والاجتماعي

يسهم الدعم الأسري والاجتماعي في تعزيز الاستقرار النفسي للطلاب، وتشجيعه على الاستمرار في التعلم وتحقيق النجاح. وفي المقابل، فإن ضعف التواصل الأسري، أو غياب التشجيع، أو المشكلات الأسرية، أو ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الجامعة، قد تؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل العلمي نتيجة زيادة الضغوط النفسية والشعور بالعزلة (العنزي، 2021؛ Larnyo et al., 2024).

ثامنًا: سوء استخدام التكنولوجيا

على الرغم من أهمية التكنولوجيا في دعم التعلم، فإن الاستخدام غير المنظم للأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تشتت الانتباه، وإضاعة الوقت، وانخفاض التركيز، وبالتالي تراجع التحصيل العلمي. كما أن الاعتماد المفرط على أدوات الذكاء الاصطناعي دون فهم أو تحليل قد يقلل من تنمية مهارات التفكير لدى الطالب إذا لم يتم استخدامها بصورة مسؤولة (Dong et al., 2025).

تاسعًا: المشكلات الصحية

تؤثر الحالة الصحية العامة في قدرة الطالب على التعلم، إذ يؤدي قلة النوم، وسوء التغذية، والإجهاد المستمر، والأمراض المزمنة، إلى انخفاض الانتباه والذاكرة والتركيز، وهو ما ينعكس سلبًا على الأداء الأكاديمي. كما أن قلة ممارسة النشاط البدني قد تؤثر في الصحة النفسية والجسدية، وتحد من قدرة الطالب على الإنجاز العلمي (ناصر، 2021).

عاشرًا: ضعف خدمات الإرشاد الأكاديمي

يساعد الإرشاد الأكاديمي الطلبة على اختيار المقررات المناسبة، والتغلب على الصعوبات الدراسية، والتخطيط لمسارهم الأكاديمي. وعندما تكون خدمات الإرشاد محدودة أو غير فعالة، قد يقع الطالب في أخطاء أكاديمية تؤثر في تقدمه الدراسي، وتزيد من احتمالات التعثر أو انخفاض التحصيل العلمي (تيلولت وبخيتي، 2023).

يتضح أن معوقات تحسين التحصيل العلمي لا تقتصر على جانب واحد، وإنما تشمل منظومة متكاملة من العوامل النفسية، والأكاديمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والتنظيمية، والتقنية. ومن ثم، فإن رفع مستوى التحصيل العلمي يتطلب تبني سياسات جامعية شاملة تهدف إلى تحسين جودة البيئة التعليمية، وتعزيز الدعم النفسي والأكاديمي، وتطوير أساليب التدريس والتقييم، وتنمية مهارات الطلبة، بما يضمن تحقيق أفضل مخرجات التعليم الجامعي.

10.2.2 العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي

تعد العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي من الموضوعات التي حظيت باهتمام واسع في الأدبيات التربوية الحديثة، وذلك نتيجة إدراك الباحثين أن نجاح الطالب الجامعي لا يعتمد فقط على قدراته العقلية أو مستوى ذكائه، وإنما يتأثر بصورة كبيرة بالبيئة الجامعية التي يعيش ويتعلم فيها. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن جودة الحياة الجامعية تمثل أحد أهم المحددات التي تؤثر في مستوى التحصيل العلمي، سواء بصورة مباشرة من خلال تحسين البيئة التعليمية، أو بصورة غير مباشرة من خلال تعزيز الصحة النفسية، والدافعية، والانتماء، والرضا عن الحياة الجامعية (عكاشة وآخرون، 2023).

ويقصد بالعلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي أن توفير بيئة جامعية تتميز بجودة الخدمات الأكاديمية والإدارية، والدعم النفسي والاجتماعي، والبنية التحتية المناسبة، والعلاقات الإنسانية الإيجابية، يؤدي إلى رفع مستوى الإنجاز الأكاديمي للطلبة، وتحسين قدرتهم على التعلم، وزيادة دافعيتهم نحو تحقيق النجاح العلمي. وفي المقابل، فإن انخفاض جودة الحياة الجامعية يرتبط غالبًا بانخفاض الرضا، وضعف التكيف، وتراجع التحصيل العلمي (العنزي، 2023).

أولاً: جودة البيئة الأكاديمية والتحصيل العلمي

تعد البيئة الأكاديمية من أهم مكونات جودة الحياة الجامعية وأكثرها تأثيراً في التحصيل العلمي، إذ إن جودة المناهج، وكفاءة أعضاء هيئة التدريس، وفاعلية أساليب التدريس، وعدالة التقويم، وتوافر مصادر التعلم، جميعها عوامل تسهم في رفع مستوى الفهم والاستيعاب، وتنمية مهارات التفكير، وتحسين نتائج الطلبة في الاختبارات (العلمي، 2021).

كما أن توفير بيئة تعليمية تعتمد على المشاركة، والتفاعل، والتعلم النشط، يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، ويشجعهم على البحث والابتكار، مما ينعكس بصورة مباشرة على مستوى التحصيل العلمي.

ثانياً: الصحة النفسية بوصفها حلقة وصل

تلعب الصحة النفسية دوراً وسيطاً في العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي، حيث يؤدي شعور الطالب بالأمان النفسي، والرضا، والاستقرار الانفعالي، إلى تحسين التركيز، والقدرة على التعلم، والتكيف مع متطلبات الدراسة. وفي المقابل، يؤدي القلق والاحترق الأكاديمي إلى انخفاض مستوى الإنجاز العلمي (باظة ومصطفى، 2020).

وأكدت نتائج التحليل التلوي الذي أجراه Madigan و Curran (2021) وجود علاقة سلبية بين الاحترق الأكاديمي والتحصيل العلمي، مما يشير إلى أهمية تحسين جودة الحياة الجامعية للحد من الضغوط النفسية ورفع مستوى الأداء الأكاديمي.

ثالثاً: الدافعية للتعلم

تسهم جودة الحياة الجامعية في تعزيز الدافعية الداخلية لدى الطلبة من خلال توفير بيئة يشعرون فيها بالتقدير، والعدالة، والدعم، والانتماء. وعندما ترتفع دافعية الطالب للتعلم، يزداد التزامه بالحضور، والمشاركة، وإنجاز الواجبات، والاستعداد للاختبارات، وهو ما يؤدي إلى تحسين التحصيل العلمي بصورة ملحوظة (Abdelrahman, 2020).

رابعاً: الدعم الاجتماعي والانتماء المؤسسي

يساعد الدعم الاجتماعي المقدم من الزملاء وأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية على تعزيز شعور الطالب بالانتماء للمؤسسة التعليمية، ويزيد من ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة الصعوبات الدراسية. وقد أشارت الدراسات إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية إيجابية داخل الجامعة يحققون مستويات أعلى من الرضا والتحصيل العلمي مقارنة بغيرهم (Larnyo et al., 2024).

خامساً: جودة الخدمات الجامعية

تؤدي الخدمات الجامعية دوراً مهماً في تحسين تجربة الطالب داخل الجامعة، وتشمل الخدمات الأكاديمية، والإدارية، والصحية، والإرشادية، والثقافية، والرياضية، والإلكترونية. وعندما تكون هذه الخدمات ذات جودة عالية، يشعر الطالب بالراحة والرضا، ويصبح أكثر قدرة على التركيز في دراسته، مما يسهم في رفع مستوى تحصيله العلمي (تيلولت وبخيتي، 2023).

سادساً: التكنولوجيا وجودة التعلم

أصبحت التكنولوجيا عنصراً أساسياً في جودة الحياة الجامعية، حيث تسهم المنصات التعليمية، والمكتبات الرقمية، وأنظمة إدارة التعلم، وأدوات الذكاء الاصطناعي في تسهيل الوصول إلى المعرفة، وتحسين تجربة التعلم، وزيادة مرونة العملية التعليمية. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن الاستخدام المنظم للذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية يرتبط بتحسين التحصيل العلمي إذا تم توظيفه وفق ضوابط تربوية مناسبة (Dong et al., 2025 ؛ Liu et al., 2025 ؛ Sun & Zhou, 2024).

سابعاً: الأدلة البحثية على العلاقة بين المتغيرين

أظهرت نتائج العديد من الدراسات العربية والأجنبية وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي. فقد توصلت دراسة عكاشة وآخرين (2023) إلى وجود ارتباط إيجابي بين جودة الحياة الجامعية ومستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، كما أوضحت دراسة طه ومنشاوي (2022) أن جودة الحياة الأكاديمية المدركة ترتبط ارتباطاً موجباً بالتحصيل الدراسي من خلال تأثير الطموح الأكاديمي والميل نحو الدراسة.

وعلى المستوى الدولي، بينت دراسة Al-Abyadh و Abdel Azeem (2022) أن الكفاءة الذاتية وإدارة الذات، وهما من العوامل المرتبطة بجودة الحياة الجامعية، تؤثران بصورة إيجابية في التحصيل الأكاديمي. كما أكدت دراسة Wu وآخرين (2021) أن مفهوم الذات الأكاديمي يرتبط بعلاقة إيجابية طويلة المدى مع التحصيل العلمي، في حين أوضحت دراسة Kievit و Peng (2020) وجود علاقة تبادلية بين النمو المعرفي والتحصيل العلمي.

ثامناً: العلاقة في ضوء الدراسة الحالية

تتعلق الدراسة الحالية من افتراض أن جودة الحياة الجامعية تمثل المتغير المستقل، بينما يمثل التحصيل العلمي المتغير التابع. ويفترض أن تحسين أبعاد جودة الحياة الجامعية، المتمثلة في جودة البيئة الأكاديمية، والخدمات الجامعية، والدعم النفسي والاجتماعي، والأنشطة الطلابية، والبنية التحتية، سيؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل العلمي لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

وتتفق هذه الفرضية مع الاتجاهات الحديثة في التعليم العالي، التي تؤكد أن الاستثمار في تحسين البيئة الجامعية لا ينعكس فقط على رضا الطلبة، وإنما يسهم أيضاً في رفع جودة مخرجات التعلم، وتقليل التعثر الأكاديمي، وزيادة معدلات النجاح والتخرج.

يتضح أن العلاقة بين جودة الحياة الجامعية والتحصيل العلمي علاقة إيجابية وتكاملية، إذ تؤثر جودة الحياة الجامعية في التحصيل العلمي من خلال تعزيز الدافعية، وتحسين الصحة النفسية، وتنمية الانتماء، وتوفير بيئة تعليمية داعمة، وجودة الخدمات الجامعية، والاستفادة من التقنيات الحديثة. كما تؤكد نتائج الدراسات السابقة أن الجامعات التي تستثمر في تحسين جودة الحياة الجامعية تحقق مستويات أعلى من الإنجاز الأكاديمي لدى طلبتها. وانطلاقاً من ذلك، تقوم الدراسة الحالية على اختبار هذه العلاقة في جامعة الملك عبد العزيز، بهدف التعرف إلى مدى إسهام جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي لدى الطلبة، وتقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير السياسات والبرامج الجامعية الداعمة للتميز الأكاديمي.

الفصل الثالث: المنهجية والتصميم

1.3 تمهيد

يتناول هذا الفصل منهج الدراسة والإجراءات التي اتبعت لتحقيق أهدافها، من حيث نوع الدراسة ومنهجها، وتوضيح مجتمع الدراسة وعينتها وطريقة اختيارها، وأداة الدراسة وأجزائها، وكيفية التحقق من ثباتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في اختبار فرضيات الدراسة والإجابة عن أسئلتها، وذلك على النحو الآتي:

2.3 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي (Descriptive Correlational Method)، وهو منهج يقوم على وصف واقع الظاهرة موضوع الدراسة كما هي في الواقع، والكشف عن طبيعة العلاقة واتجاهها وقوتها بين متغيراتها، من خلال توظيف مجموعة من الأدوات البحثية والأساليب الإحصائية التي تساعد في جمع البيانات وتحليلها وتنظيمها وعرضها إحصائياً. وقد كان هذا المنهج من أكثر المناهج ملائمة لموضوع الدراسة المتعلق بقياس أثر جودة الحياة الجامعية بأبعادها في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، لكونه يتيح قياس قوة العلاقة بين المتغيرين، فضلاً عن إمكانية الكشف عن الفروق بين المجموعات المختلفة من الطلاب وفق متغيراتهم الديموغرافية.

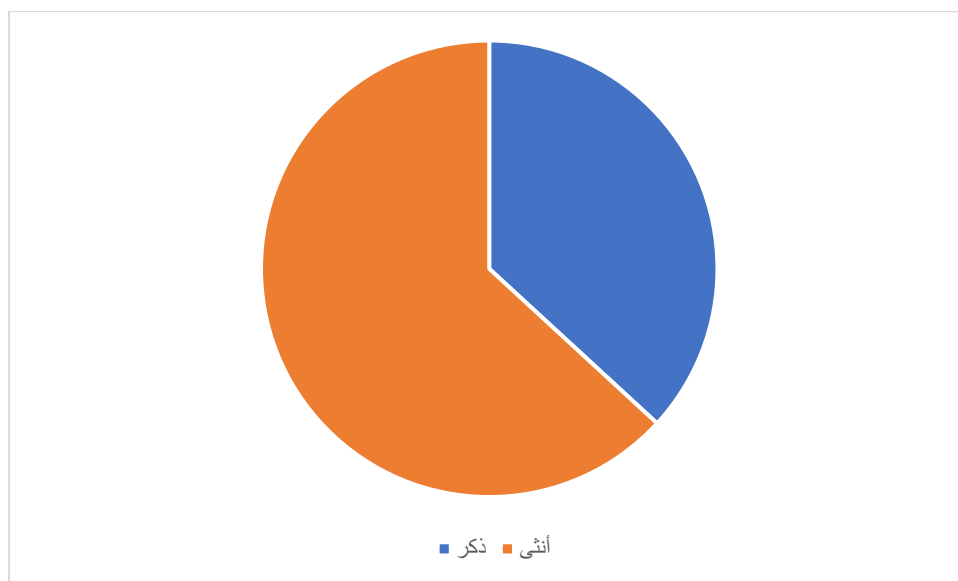
3.3 مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز على اختلاف كلياتهم ومستوياتهم الدراسية. واعتمدت الدراسة على أسلوب العينة الميسرة (Convenience Sample) في اختيار عينة الدراسة، حيث تم تصميم استبانة إلكترونية عبر نموذج جوجل (Google Forms) وتوزيعها إلكترونياً على أفراد مجتمع الدراسة. وقد بلغ عدد الاستجابات التي تم استردادها (106) استجابة، وبعد فحص البيانات واستبعاد الاستبانات غير المكتملة، بلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي (95) استبانة، بنسبة استرداد صالحة بلغت (89.6%)، والجداول التالية تبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية:

جدول 1 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	35	36.8
	أنثى	60	63.2
	المجموع	95	%100

يتضح من بيانات جدول (1) أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الإناث، حيث بلغ عددهن (60) طالبة بنسبة (63.2%)، في حين بلغ عدد الذكور (35) طالباً بنسبة (36.8%). وتشير هذه النتائج إلى ارتفاع نسبة مشاركة الإناث مقارنة بالذكور، وهو ما قد يعكس ارتفاع معدل استجابة الطالبات للاستبانة أو زيادة تمثيلهن ضمن الفئة المستهدفة بالدراسة. كما يحقق هذا التوزيع تنوعاً مقبولاً في العينة، مما يتيح التعرف على آراء كلا الجنسين بشأن جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل العلمي.

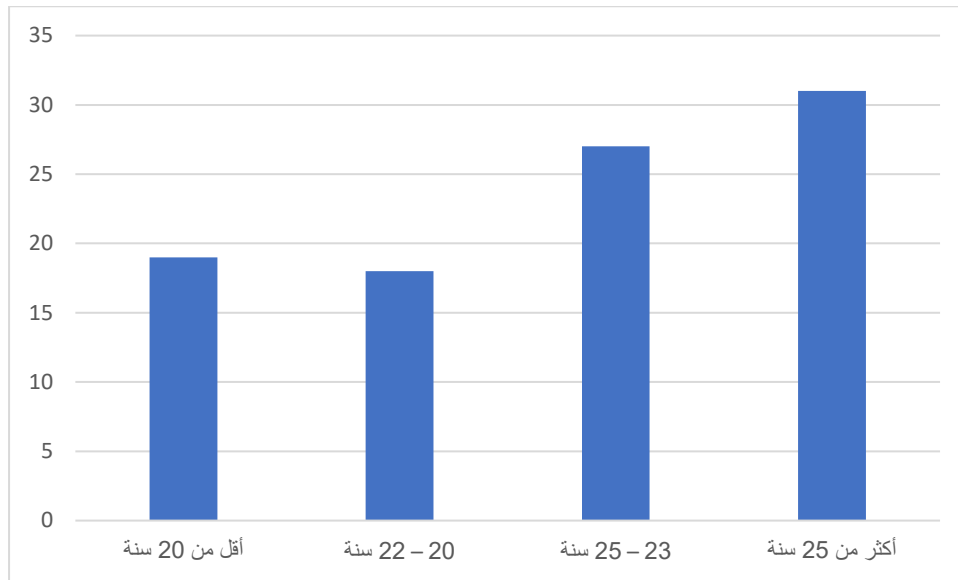


شكل 1 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

جدول 2 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
العمر	أقل من 20 سنة	19	20.0
	20 – 22 سنة	18	18.9
	23 – 25 سنة	27	28.4
	أكثر من 25 سنة	31	32.6
	المجموع	95	%100

تشير نتائج جدول (2) إلى تنوع الفئات العمرية لأفراد العينة، حيث جاءت الفئة العمرية أكثر من 25 سنة في المرتبة الأولى بعدد (31) طالبًا بنسبة (32.6%)، تلتها الفئة العمرية 23-25 سنة بعدد (27) طالبًا بنسبة (28.4%). أما الفئة العمرية أقل من 20 سنة فقد بلغ عددها (19) طالبًا بنسبة (20.0%)، في حين جاءت الفئة العمرية 20-22 سنة في المرتبة الأخيرة بعدد (18) طالبًا بنسبة (18.9%). ويشير هذا التوزيع إلى أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئات العمرية الأكبر نسبيًا، وهو ما قد يرتبط بوجود نسبة مرتفعة من الطلبة في السنوات الدراسية المتقدمة، الأمر الذي يمنحهم خبرة أوسع في تقييم جودة الحياة الجامعية وتأثيرها في تحصيلهم العلمي.



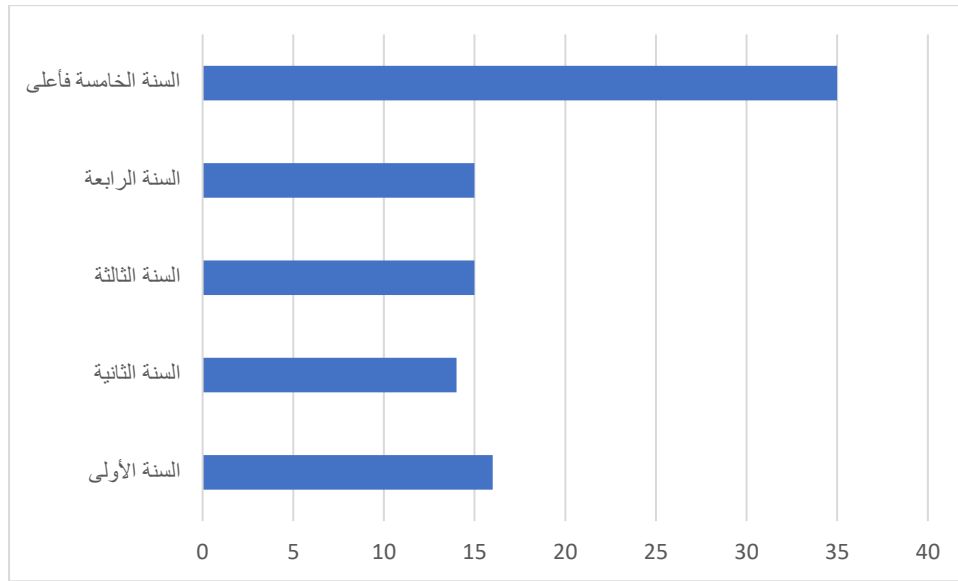
شكل 2 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

جدول 3 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
المستوى الدراسي	السنة الأولى	16	16.8
	السنة الثانية	14	14.7
	السنة الثالثة	15	15.8
	السنة الرابعة	15	15.8
	السنة الخامسة فأعلى	35	36.8
	المجموع	95	%100

يبين جدول (3) أن أكبر نسبة من أفراد العينة كانت من طلاب السنة الخامسة فأعلى، حيث بلغ عددهم (35) طالباً بنسبة (36.8%)، بينما توزعت النسب بين السنوات الأخرى بصورة متقاربة؛ إذ بلغ عدد طلاب السنة الأولى (16) طالباً بنسبة (16.8%)، وطلاب السنة الثانية (14) طالباً بنسبة (14.7%)، في حين بلغ عدد كل من السنة الثالثة والسنة الرابعة (15) طالباً بنسبة (15.8%) لكل منهما. ويعكس هذا التوزيع

تمثيلاً لمختلف المستويات الدراسية، مع تركيز أكبر على الطلاب ذوي الخبرة الجامعية الأطول، الذين يتوقع أن تكون لديهم قدرة أكبر على تقييم مختلف جوانب الحياة الجامعية وتأثيرها في مستواهم الأكاديمي.



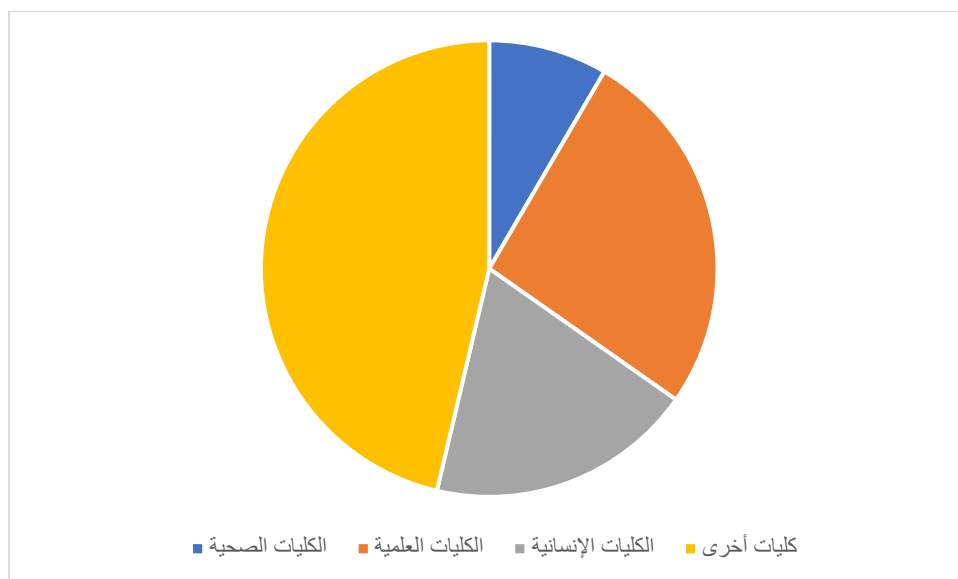
شكل 3 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

جدول 4 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكلية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الكلية	الكليات الصحية	8	8.4
	الكليات العلمية	25	26.3
	الكليات الإنسانية	18	18.9
	كليات أخرى	44	46.3
	المجموع	95	100%

يوضح جدول (4) أن أعلى نسبة من أفراد العينة تنتمي إلى كليات أخرى بعدد (44) طالباً ونسبة (46.3%)، تليها الكليات العلمية بعدد (25) طالباً بنسبة (26.3%)، ثم الكليات الإنسانية بعدد (18) طالباً بنسبة (18.9%)، في حين جاءت الكليات الصحية في المرتبة الأخيرة بعدد (8) طلاب بنسبة (8.4%).

ويشير هذا التنوع إلى أن الدراسة شملت طلابًا من تخصصات أكاديمية متعددة، الأمر الذي يعزز من شمولية النتائج ويتيح التعرف على وجهات نظر الطلاب باختلاف مجالاتهم الدراسية، بما يسهم في تقديم صورة أكثر واقعية عن مستوى جودة الحياة الجامعية.

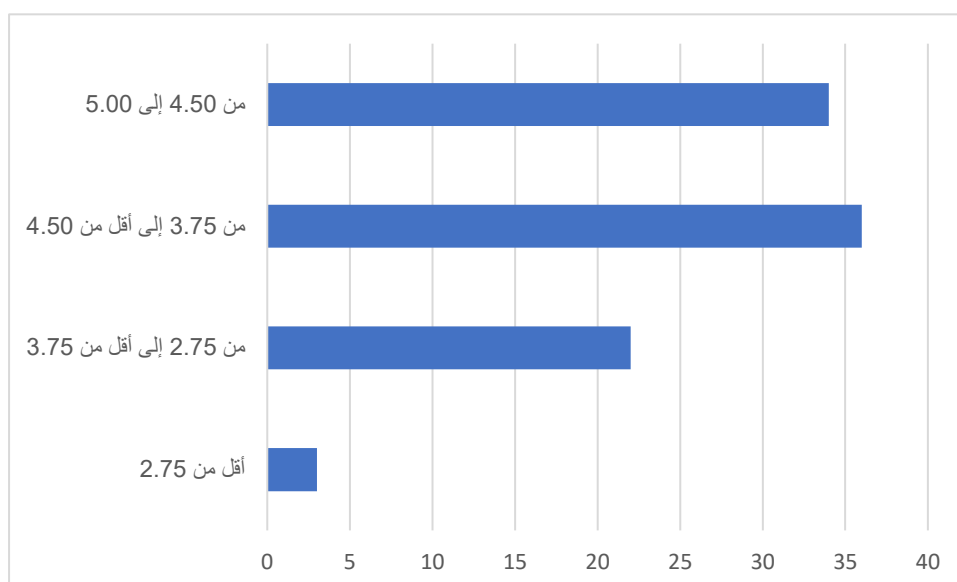


شكل 4 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكلية

جدول 5 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية %
المعدل التراكمي	أقل من 2.75	3	3.2
	من 2.75 إلى أقل من 3.75	22	23.2
	من 3.75 إلى أقل من 4.50	36	37.9
	من 4.50 إلى 5.00	34	35.8
	المجموع	95	100%

تشير نتائج جدول (5) إلى أن غالبية أفراد العينة يتمتعون بمستويات أكاديمية جيدة إلى مرتفعة، حيث جاءت فئة من 3.75 إلى أقل من 4.50 في المرتبة الأولى بعدد (36) طالبًا بنسبة (37.9%)، تلتها فئة من 4.50 إلى 5.00 بعدد (34) طالبًا بنسبة (35.8%). بينما بلغ عدد الطلاب الذين تراوح معدلهم بين 2.75 إلى أقل من 3.75 (22) طالبًا بنسبة (23.2%)، في حين سجلت فئة أقل من 2.75 أقل نسبة بعدد (3) طلاب فقط بنسبة (3.2%). وتدل هذه النتائج على أن معظم أفراد العينة يمتلكون معدلات تراكمية مرتفعة، وهو ما قد يعكس اهتمامهم بالتحصيل العلمي ويمنحهم القدرة على تقديم تقييم أكثر دقة للعوامل المرتبطة بجودة الحياة الجامعية وأثرها في أدائهم الأكاديمي.



شكل 5 توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي

4.3 أداة الدراسة

تم تطوير استبانة إلكترونية بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتكونت أداة الدراسة من ثلاثة أجزاء رئيسية، وذلك على النحو الآتي:

الجزء الأول: تضمّن البيانات الديموغرافية للمستجيبين، وشمل (الجنس، والعمر، والمستوى الدراسي، والكلية، والمعدل التراكمي).

الجزء الثاني: شمل فقرات قياس المتغير المستقل (جودة الحياة الجامعية) وتكوّن من (10) فقرات موزعة على بعدين، هما:

- البعد الأول: البعد الأكاديمي، وتقيسه الفقرات من (1 - 5).
- البعد الثاني: البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية، وتقيسه الفقرات من (6 - 10).

الجزء الثالث: شمل فقرات قياس المتغير التابع (التحصيل العلمي)، وتكوّن من (5) فقرات، وتقيسها الفقرات من (11 - 15).

وقد صيغت جميع فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Five-Point Likert Scale)، حيث أعطي لكل استجابة وزن رقمي كما يلي: أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1). ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، تم استخدام المعيار الإحصائي الآتي، حيث تم حساب طول الفئة من خلال قسمة المدى (أكبر قيمة - أصغر قيمة) على عدد الفئات: $1.33 = 3 \div (1 - 5)$

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
من 1.00 - أقل من 2.33	منخفضة
من 2.34 - أقل من 3.66	متوسطة
من 3.67 - 5.00	مرتفعة

5.3 ثبات أداة الدراسة

جرى استخراج معامل الثبات (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي لأداة الدراسة بصيغتها النهائية الكلية، ولكل بعد من أبعادها على حدة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (6) التالي:

جدول 6 قيم معامل الثبات (الاتساق الداخلي) لأبعاد أداة الدراسة

المتغير / البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
البعد الأكاديمي (1 - 5)	5	0.958
البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية (6 - 10)	5	0.961
جودة الحياة الجامعية ككل (1 - 10)	10	0.975
التحصيل العلمي (11 - 15)	5	0.964
جميع فقرات الاستبانة	15	0.978

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الثبات لجميع أبعاد الدراسة جاءت مرتفعة جداً، إذ تراوحت بين (0.958) و(0.964) على مستوى الأبعاد الفرعية، وبلغ معامل الثبات الكلي لجميع فقرات الاستبانة (0.978)، وهي قيم تفوق الحد الأدنى المقبول إحصائياً (0.70)، مما يؤكد أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تجعلها صالحة لأغراض التحليل الإحصائي والبحث العلمي.

6.3 المعالجة الإحصائية:

بغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها، تم ترميز البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام لغة Python وحزمها الإحصائية (NumPy وSciPy)، من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. مقاييس الإحصاء الوصفي (التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية)، وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة، والإجابة عن أسئلة الدراسة، وترتيب فقرات الاستبانة حسب أهميتها النسبية.
2. معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

3. تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى.
4. تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لاختبار الفرضيتين الفرعيتين الثانية والثالثة.
5. اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples T-test) لاختبار الفروق تبعاً لمتغير الجنس.
6. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاختبار الفروق تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.
7. اختبار معامل تضخم التباين (VIF) واختبار التباين المسموح به (Tolerance)، للتأكد من عدم وجود ارتباط خطي متعدد عالٍ (Multicollinearity) بين المتغيرات المستقلة.
8. اختبار معامل الالتواء (Skewness)، للتأكد من اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي.

الفصل الرابع: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

1.4 تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض النتائج الوصفية لمتغيرات الدراسة، ثم نتائج اختبار فرضيات الدراسة بعد التحقق من استيفاء شروط استخدام تحليل الانحدار، وذلك على النحو الآتي:

2.4 النتائج الوصفية لمتغيرات الدراسة:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد جودة الحياة الجامعية وعلى متغير التحصيل العلمي، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

جدول 7 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد جودة الحياة الجامعية

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
1	البعد الأكاديمي	4.28	0.92	1	مرتفعة
2	البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية	4.22	0.93	2	مرتفعة

المتوسط الكلي لجودة الحياة الجامعية = 4.25، وهو ما يقابل درجة موافقة مرتفعة.

يلاحظ من الجدول رقم (7) وجود درجة مرتفعة لجودة الحياة الجامعية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (4.25)، وجاء البعد الأكاديمي في الدرجة الأولى بمتوسط حسابي (4.28)، يليه البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية في الدرجة الثانية بمتوسط حسابي (4.22).

1. البعد الأكاديمي

جدول 8 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات البعد الأكاديمي

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الدرجة
1	توفر الجامعة بيئة تعليمية تساعدني على التعلم بفاعلية	4.37	1.04	1	مرتفعة
2	أعضاء هيئة التدريس يقدمون الدعم الأكاديمي المناسب للطلاب	4.32	0.90	2	مرتفعة
3	نظام التقويم والاختبارات يتسم بالعدالة والشفافية	4.28	1.00	3	مرتفعة
4	تتوفر مصادر التعلم والمكتبات والخدمات الإلكترونية بصورة كافية	4.23	1.04	4	مرتفعة
5	المقررات الدراسية تتسم بالوضوح والتنظيم	4.22	0.96	5	مرتفعة

الدرجة الكلية للبعد الأكاديمي = 4.28، مرتفعة.

يتضح من الجدول رقم (8) أن جميع فقرات البعد الأكاديمي جاءت بمستوى مرتفع، وتراوح المتوسطات الحسابية بين (4.22 – 4.37)، حيث جاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي تنص على "توفر الجامعة بيئة تعليمية تساعدني على التعلم بفاعلية" بمتوسط حسابي (4.37)، فيما جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "المقررات الدراسية تتسم بالوضوح والتنظيم" بمتوسط حسابي (4.22).

2. البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية

جدول 9 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات البعد الاجتماعي

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الدرجة
1	أشعر بالانتماء إلى المجتمع الجامعي	4.28	0.96	1	مرتفعة
2	تسود علاقات إيجابية بين الطلاب داخل الجامعة	4.26	0.95	2	مرتفعة
3	تساعد الأنشطة الجامعية في تنمية مهاراتي الشخصية والاجتماعية	4.20	1.00	3	مرتفعة
4	توفر الجامعة بيئة اجتماعية تشجع على التعاون والعمل الجماعي	4.20	1.01	4	مرتفعة
5	توفر الجامعة أنشطة طلابية تلبي اهتماماتي	4.14	1.07	5	مرتفعة

الدرجة الكلية للبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية = 4.22، مرتفعة.

يتضح من الجدول رقم (9) أن جميع فقرات البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية جاءت بمستوى مرتفع، وتراوح المتوسطات الحسابية بين (4.14 - 4.28)، حيث جاءت في الرتبة الأولى الفقرة "أشعر بالانتماء إلى المجتمع الجامعي" بمتوسط حسابي (4.28)، فيما جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة "توفر الجامعة أنشطة طلابية تلبي اهتماماتي" بمتوسط حسابي (4.14).

3. التحصيل العلمي (المتغير التابع)

جدول 10 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات التحصيل العلمي

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الدرجة
1	أسعى باستمرار إلى تحسين مستواي الأكاديمي	4.43	0.81	1	مرتفعة
2	أحقق نتائج أكاديمية مرضية بالنسبة لي	4.34	0.86	2	مرتفعة
3	أحرص على إنجاز الواجبات والتكليفات الدراسية في مواعيدها	4.33	0.89	3	مرتفعة
4	أستطيع استيعاب المقررات الدراسية بكفاءة	4.31	0.84	4	مرتفعة
5	ألتزم بحضور المحاضرات بانتظام	4.24	0.92	5	مرتفعة

الدرجة الكلية للتحصيل العلمي = 4.33، مرتفعة.

يتضح من الجدول رقم (10) أن جميع فقرات التحصيل العلمي جاءت بمستوى مرتفع، وتراوح المتوسطات الحسابية بين (4.24 - 4.43)، حيث جاءت في الرتبة الأولى الفقرة "أسعى باستمرار إلى تحسين مستواي الأكاديمي" بمتوسط حسابي (4.43)، فيما جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة "ألتزم بحضور المحاضرات بانتظام" بمتوسط حسابي (4.24).

3.4 اختبار فرضيات الدراسة:

لاستخدام تحليل الانحدار الخطي يجب توافر شرطين أساسيين، هما: عدم وجود ارتباط خطي متعدد عالٍ بين المتغيرات المستقلة، واتباع بيانات المتغيرات للتوزيع الطبيعي، لذلك تم إجراء اختباري معامل

تضخم التباين (VIF) والتباين المسموح به (Tolerance)، ومعامل الالتواء (Skewness)، وذلك على النحو التالي:

جدول 11 نتائج اختباري التباين المسموح به ومعامل تضخم التباين ومعامل الالتواء

المتغير	التباين المسموح به Tolerance	معامل تضخم التباين VIF	معامل الالتواء Skewness
البعد الأكاديمي	0.196	5.093	-1.603
البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية	0.196	5.093	-1.585
التحصيل العلمي (المتغير التابع)	--	--	-1.413

يلاحظ من الجدول رقم (11) أن قيمة اختبار معامل تضخم التباين (VIF) بلغت (5.093) وهي أقل من القيمة الحرجة (10)، بينما بلغت قيمة اختبار التباين المسموح به (0.196) (Tolerance) وهي أكبر من القيمة الحرجة (0.05)، وبالتالي يمكن القول إنه لا توجد مشكلة ارتباط خطي متعدد عالٍ (Multicollinearity) تحول دون استخدام تحليل الانحدار، مع الإشارة إلى أن الارتباط المرتفع نسبياً بين البعدين (0.896) يعزى إلى الترابط المفاهيمي الطبيعي بين أبعاد جودة الحياة الجامعية. كما تراوحت قيم معامل الالتواء بين (-1.413) و(-1.603)، وهي قيم تقع ضمن المدى المقبول (-3 إلى 3)، مما يشير إلى أن بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي تقريباً، وتؤكد صلاحية استخدام تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة.

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لجودة الحياة الجامعية بأبعادها (البعد الأكاديمي والبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية) في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز.

جدول 12 نتائج تحليل التباين لاختبار ملائمة نموذج الدراسة (الفرضية الأولى)

النموذج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
الانحدار	40.329	2	20.165	87.905	0.000
البواقي	21.104	92	0.229		
الكلية	61.433	94			

تشير نتائج تحليل التباين إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لجودة الحياة الجامعية بأبعادها في التحصيل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (87.905) وبدلالة إحصائية (0.000)، مما يؤكد ملائمة النموذج.

جدول 13 نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر أبعاد جودة الحياة الجامعية في التحصيل العلمي

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	معامل الانحدار المعايير Beta	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
(الثابت)	1.221	--	5.096	0.000
البعد الأكاديمي	0.523	0.593	4.297	0.000
البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية	0.205	0.235	1.706	0.091

تشير نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى أن معامل الارتباط المتعدد (R) بلغ (0.810)، وأن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.656)، أي أن ما نسبته (65.6%) من التباين في التحصيل العلمي يعزى إلى جودة

الحياة الجامعية بأبعادها. وعلى مستوى الأبعاد الفرعية، تبين وجود أثر دال إحصائياً للبعد الأكاديمي في التحصيل العلمي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (4.297) وبدلالة إحصائية (0.000)، في حين لم يظهر البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية أثراً دالاً إحصائياً بشكل مستقل عند ضبط أثر البعد الأكاديمي، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.706) وبدلالة إحصائية (0.091) وهي أكبر من (0.05)؛ ويعزى ذلك إلى الارتباط المرتفع بين البعدين مما يجعل أثرهما المشترك في التحصيل العلمي أوضح من أثر كل بعد منفرداً. وبناءً على النتيجة الكلية للنموذج، ترفض الفرضية الصفريّة الأولى وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على:

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لجودة الحياة الجامعية بأبعادها في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للبعد الأكاديمي لجودة الحياة الجامعية على مستوى التحصيل العلمي للطلاب.

جدول 14 نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر البعد الأكاديمي في التحصيل العلمي

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة (ف)	الدلالة	B	Beta	قيمة (ت)	الدلالة
0.803	0.646	169.417	0.000	0.710	0.803	13.016	0.000

تشير نتائج تحليل الانحدار البسيط إلى وجود أثر دال إحصائياً للبعد الأكاديمي في التحصيل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (169.417) وبدلالة إحصائية (0.000)، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (13.016) وبدلالة إحصائية (0.000)، كما فسّر البعد الأكاديمي وحده ما نسبته (64.6%) من التباين في التحصيل العلمي. وبناءً على ما سبق، ترفض الفرضية الصفريّة الثانية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على:

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الأكاديمي لجودة الحياة الجامعية على مستوى التحصيل العلمي للطلاب.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ للبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية لجودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي.

جدول 15 نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية في التحصيل العلمي

معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة (ف)	الدلالة	B	Beta	قيمة (ت)	الدلالة
0.767	0.588	132.470	0.000	0.668	0.767	11.510	0.000

تشير نتائج تحليل الانحدار البسيط إلى وجود أثر دال إحصائياً للبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية في التحصيل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (132.470) وبدلالة إحصائية (0.000)، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (11.510) وبدلالة إحصائية (0.000)، كما فسّر هذا البعد وحده ما نسبته (58.8%) من التباين في التحصيل العلمي. وبناءً على ما سبق، ترفض الفرضية الصفرية الثالثة وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على:

Ha: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية لجودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي.

اختبار الفرضية الرابعة

H0: لا تختلف درجة أثر جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي باختلاف الجنس والمستوى الدراسي للطلاب عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

جدول 16 نتائج اختبار (ت) للفروق تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
جودة الحياة الجامعية	ذكر	35	4.21	0.93	-0.365	0.717
	أنثى	60	4.28	0.88		
التحصيل العلمي	ذكر	35	4.27	0.86	-0.484	0.630
	أنثى	60	4.36	0.78		

جدول 17 نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	مصدر التباين	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
جودة الحياة الجامعية	بين المجموعات	0.920	0.456
التحصيل العلمي	بين المجموعات	0.858	0.492

تشير نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ بين الذكور والإناث في جودة الحياة الجامعية أو في التحصيل العلمي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة لجودة الحياة الجامعية (-0.365) بدلالة إحصائية (0.717)، وللتحصيل العلمي (-0.484) بدلالة إحصائية (0.630)، وكلتاهما أكبر من (0.05). كما تشير نتائج تحليل التباين الأحادي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة (ف) لجودة الحياة الجامعية

(0.920) بدلالة إحصائية (0.456)، وللتحصيل العلمي (0.858) بدلالة إحصائية (0.492)، وكلتاها أكبر من (0.05). وبناءً على ما سبق، تقبل الفرضية الصفريّة الرابعة وترفض الفرضية البديلة، أي أن أثر جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي لا يختلف باختلاف جنس الطالب أو مستواه الدراسي، وأن هذا الأثر يمتد بالتساوي تقريباً لجميع فئات الطلاب.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

1.5 النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالبيانات الوصفية لمتغيرات الدراسة

بيّنت الدراسة وجود درجة مرتفعة لجودة الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، بمتوسط حسابي كلي بلغ (4.25)، وجاء البعد الأكاديمي في الدرجة الأولى بمتوسط (4.28)، يليه البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية بمتوسط (4.22). ويمكن أن يعزى ارتفاع مستوى البعد الأكاديمي إلى ما توفره الجامعة من بيئة تعليمية داعمة، ودعم أكاديمي من أعضاء هيئة التدريس، ووضوح في تنظيم المقررات، وهو ما يتسق مع ما توصلت إليه دراسة (فتحي وآخرون، 2023) التي بيّنت أن جودة الحياة الجامعية تعكس مدى نجاح الجامعة في توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة. كذلك جاء البعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية بدرجة مرتفعة، ويعزى ذلك إلى إسهام الأنشطة الطلابية والعلاقات الإيجابية بين الطلاب في تعزيز شعورهم بالانتماء للمجتمع الجامعي، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه (طه ومنشاوي، 2022) من أهمية البيئة الجامعية الداعمة في رفع مستوى الرضا النفسي والانتماء المؤسسي لدى الطلاب.

كما أظهرت النتائج أن مستوى التحصيل العلمي جاء بدرجة مرتفعة أيضاً بمتوسط حسابي بلغ (4.33)، وجاءت الفقرة المتعلقة بالسعي المستمر لتحسين المستوى الأكاديمي في الرتبة الأولى، مما يعكس دافعية عالية لدى الطلاب نحو التطور الأكاديمي المستمر، وهو ما يتسق مع ما أشار إليه (حسين، 2023) من أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع يتميزون بقدرة أكبر على التوافق النفسي والاجتماعي وتنظيم الوقت والتفاعل الإيجابي مع البيئة الجامعية.

2.5 مناقشة النتائج المتعلقة باختبار فرضيات الدراسة

1. أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لجودة الحياة الجامعية بأبعادها في التحصيل العلمي، وفُسّر النموذج ما نسبته (65.6%) من التباين في التحصيل العلمي. ويمكن تفسير ذلك بأن إدراك الطالب لجودة حياته الجامعية، من حيث الدعم الأكاديمي وجودة الخدمات التعليمية والعلاقات الاجتماعية، ينعكس بصورة مباشرة على دافعيته للتعلم وقدرته على تحقيق نتائج أكاديمية أفضل. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (فتحي وآخرون، 2023) التي بيّنت وجود تأثير إيجابي مباشر ودال إحصائياً لجودة الحياة الجامعية على التحصيل الأكاديمي.

2. بيّنت النتائج وجود أثر دال إحصائياً للبعد الأكاديمي في التحصيل العلمي، فسّر وحده ما نسبته (64.6%) من التباين فيه، وهو ما يعزى إلى أن جودة المقررات والدعم الأكاديمي من أعضاء هيئة التدريس ووضوح نظام التقويم تعد من أهم العوامل المباشرة المؤثرة في تحصيل الطالب، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (حسن ونعمه، 2015) من أن الكفاءة الذاتية في إدارة الموارد الأكاديمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرضا النفسي والتحصيل الدراسي.

3. أظهرت النتائج كذلك وجود أثر دال إحصائياً للبعد الاجتماعي والأنشطة الطلابية في التحصيل العلمي، فسّر وحده ما نسبته (58.8%) من التباين فيه، إلا أن هذا الأثر لم يظهر مستقلاً بدرجة دالة إحصائياً عند دخوله مع البعد الأكاديمي في نموذج الانحدار المتعدد معاً، وهذا يفسّر بارتفاع درجة الارتباط بين البعدين (0.896) بما يعكس تداخلاً مفاهيمياً طبيعياً بينهما لدى الطلاب المستجيبين، حيث يميل الطالب الذي يقيم بيئته الأكاديمية تقييماً مرتفعاً إلى تقييم بيئته الاجتماعية بالدرجة نفسها تقريباً. وتتفق النتيجة الإجمالية مع ما أشار إليه (طه ومنشاوي، 2022) من أهمية الشعور بالانتماء والعلاقات الاجتماعية الإيجابية في تعزيز الدافعية نحو التعلم.

4. لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر جودة الحياة الجامعية على التحصيل العلمي تعزى لمتغيري الجنس أو المستوى الدراسي، مما يشير إلى أن جودة الخدمات الأكاديمية والاجتماعية التي تقدمها الجامعة تنعكس بصورة متكافئة على جميع فئات الطلاب بصرف النظر عن جنسهم أو مرحلتهم الدراسية. وتختلف هذه النتيجة جزئياً مع ما توصلت إليه دراسة (الفريح والضالع، 2024) التي وجدت فروقاً دالة إحصائياً تبعاً للنوع لصالح الإناث في متغير جودة الحياة الأسرية، إلا أن اختلاف طبيعة المتغيرات (الحياة الأسرية مقابل الحياة الجامعية) وطبيعة العينتين يفسّر جانباً من هذا التباين في النتائج.

3.5 التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة استمرار الجامعة في تطوير البيئة التعليمية والخدمات الأكاديمية المقدمة للطلاب، بما يضمن استمرارية ارتفاع مستوى جودة الحياة الجامعية وانعكاسه على التحصيل العلمي.
- العمل على تعزيز وضوح وتنظيم المقررات الدراسية باعتبارها الفقرة الأقل تقديراً ضمن البعد الأكاديمي، من خلال توحيد معايير توصيف المقررات ومراجعتها دورياً.
- زيادة تنوع الأنشطة الطلابية بما يتلاءم مع اهتمامات الطلاب المتعددة، لما لذلك من أثر في تعزيز شعورهم بالانتماء للمجتمع الجامعي.

- تكثيف برامج الدعم الأكاديمي والإرشاد الطلابي بصورة تشمل جميع الطلاب دون تمييز بحكم تكافؤ أثر جودة الحياة الجامعية بين الجنسين والمستويات الدراسية المختلفة.
- إجراء دراسات مستقبلية تتناول أبعاداً إضافية لجودة الحياة الجامعية، كالبعد النفسي والبعد البيئي والخدمي، للوقوف على أثرها في التحصيل العلمي بصورة أكثر شمولاً.
- توسيع نطاق العينة في الدراسات اللاحقة لتشمل جامعات سعودية أخرى بما يتيح إمكانية تعميم النتائج على مستوى أوسع.

Abstract

This study aimed to investigate the impact of the quality of university life, in its various dimensions (academic, social, and student activities), on enhancing the academic achievement of King Abdulaziz University students, and to examine whether the degree of this impact varies according to gender or academic level. The study employed a descriptive correlational approach, utilizing an electronic questionnaire consisting of 15 items distributed across three sections: the academic dimension (5 items), the social dimension and student activities (5 items), and academic achievement (5 items), using a five-point Likert scale.

The questionnaire was administered electronically to a convenience sample of university students, yielding 106 responses. After excluding incomplete responses, 95 questionnaires were deemed valid for statistical analysis, representing a response rate of 89.6%. The reliability of the research instrument was verified using Cronbach's alpha coefficient, which yielded an overall reliability coefficient of 0.978, indicating a very high reliability rate. The descriptive results showed that the quality of university life was high, with an overall mean score of 4.25, and that academic achievement was also high, with an average mean score of 4.33. Multiple regression analysis indicated a statistically significant effect of the dimensions of university life quality on academic achievement, with a calculated F-value of 87.905 ($p < 0.000$). This model explained 65.6% of the variance in academic achievement. Simple regression analysis also showed a statistically significant effect of the academic dimension, the social dimension, and student activities on academic achievement. However, t-tests and one-way ANOVA did not reveal any statistically significant differences in the effect of university life quality on academic achievement attributable to gender or academic level.

In light of these findings, the study recommends that the university continue to develop its academic services and enhance student and social activities as key drivers of improved academic achievement. These efforts should be extended to all student groups without discrimination, given the equal impact across genders and academic levels.

Keywords: Quality of university life, academic achievement, academic dimension, social dimension, King Abdulaziz University.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أعقاب، نور الدين، وزرمان، كريم. (2021). جودة الحياة والمسؤولية الاجتماعية: دراسة استطلاعية لآراء الطلبة بجامعة خنشلة. مجلة العلوم الإنسانية، 8(3)، 605-588.
- أمنية، مبروكة إبراهيم. (2021). بعض المتغيرات الأسرية والتربوية وعلاقتها بالتحصيل العلمي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة بنغازي. مجلة دلالات، 3(3)، 269-243.
- باظة، آمال عبد السميع، ومصطفى، مصطفى عبد الصادق. (2020). جودة الحياة النفسية. مستقبل التربية العربية، 27(126)، 302-286.
- بسيوني، صدقة عبد العزيز، وسوزان. (2012). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى. مجلة بحوث التربية النوعية، 24(24)، 184-139.
- بوجمعة، عمارة، وجحنيط، حمزة. (2020). جودة الحياة المجتمعية. في أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر - الأبعاد والتحديات (المجلد 1، ص ص 432-423). جامعة الشهيد حمة لخضر.
- تيلولت، سامية، وبخيتي، علي. (2023). الخدمات الجامعية والتحصيل العلمي في الجزائر. مجلة دفاتر البحوث العلمية، 11(1)، 956-939.
- حاج هني، محمد، وروقاب، جميلة. (2023). التحصيل العلمي ومواجهة صعوبات التعلم. أمارات في اللغة والأدب والنقد، 7(1)، 82-71.
- الحربي، سعود بن عابد بن سالم المطرفي. (2024). مهارات الاستنكار والتحصيل العلمي عند المحدثين، وبعض تطبيقاتها العملية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، 58(208)، 60-11.
- حسن، نعمة. (2015). مهارات إدارة الوقت وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات كلية التربية بجامعة الدمام وأثر ذلك على تحصيلهن الدراسي. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 34(163)، ج1، 93-55.

- حسين، محمد عبد العليم. (2023). الإبداع العلمي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من الطلاب الموهوبين والعاديين بجامعة أسيوط. دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، 6(3)، 223-255.
- حفالش، عبد الفتاح بالعيد هودج. (2023). الهواتف الذكية ودورها في التحصيل العلمي لدى الطلاب: دراسة ميدانية على عينة من طلاب التعليم الثانوي. مجلة دلالات، 8(8)، 266-282.
- الخلقي، هاجر عايض محمد، وأحمد، بدرية كمال. (2022). جودة الحياة لدى الأبناء. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 9(2)، 1192-1219.
- الدبش، إحسان عبد العزيز. (2022). ترغيب الأبناء بالتحصيل العلمي والثقافي. الوعي الإسلامي، 59(683)، 72-75.
- دحدوح، فاطيمة، وحومر، سميرة. (2022). جودة الحياة والاستدامة الاجتماعية: مقارنة نظرية في حادثة العلاقة من منظور حضري. مجلة العلوم الإنسانية، 9(3)، 834-855.
- سالم، آية حسانين عبد الله، وعيسى، عماد أحمد حسن علي، وسيد، رانيا إمام مصطفى، ومنتصر، صلاح عمر، وآخرون. (2024). بروفيلات الانفعالات المرتبطة بالتحصيل المتميزة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية بأسيوط في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 40(11)، 1-57.
- سعداوي، فاطمة الزهراء. (2021). المدونات الإلكترونية ودورها في التحصيل العلمي: دراسة تحليلية على عينة من طلاب جامعة قاصدي مرباح ورقلة. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، 5(5)، 33-56.
- السليمان، مالك. (2022). التحصيل العلمي للطلاب في مقررات المحاسبة في ظل الأزمات: دراسة تطبيقية على طلاب كلية الاقتصاد في الجامعات السورية في الشمال المحرر. مجلة تبيان للعلوم التربوية والاجتماعية، 2(2)، 51-90.
- السيد الكشكي، مجدة، والصبان، عبير. (2021). جودة الحياة الأسرية كمتغير وسيط في العلاقة بين الأمن الفكري وأحادية الرؤية لدى عينة من طلاب الجامعة السعودية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(4)، 410-459.
- شاوشي، ميرة، وسيساني، راج. (2023). جودة الحياة الأسرية: المفهوم والاتجاهات المفسرة. مجلة سلوك، 10(1)، 67-82.

شيخي، خديجة. (2023). عوامل تدني مستوى التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، (3)، 20-34.

صادق، ليلي محمود عبد الحكيم، وزيدان، أكرم فتحي يونس، والحسيني، محمد حسين محمد سعد الدين. (2023). جودة الحياة لدى الأطفال. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، 9(4)، 736-756.

طه، رياض سليمان السيد، ومنشاوي، أحمد عباس. (2022). دور الطموح الأكاديمي والميل الأكاديمي في جودة الحياة الأكاديمية المدركة والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 32(114)، 351-414.

طواهري، صالح. (2021). الأسئلة الصفية ودورها في التحصيل العلمي: أسئلة كتب اللغة العربية للتعليم الثانوي أنموذجاً: رؤية نقدية. مجلة العلوم الإنسانية، 32(4)، 165-175.

عباس، علي علي محمد. (2020). أثر متغيرات العمر ومستوى الطموح والدخل الشهري والرضا عن معاملة الأسرة والمدرسة ومتغيرات أخرى على التحصيل الدراسي. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 7(27).

عبد الرحمن محمد خضر، منار، وعبد العظيم مبروك، أحلام. (2011). جودة حياة الأسرة وتأثيرها على قدرة الأم لاكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة. مجلة بحوث التربية النوعية، (23)، 79-130.

عكاشة، فتحي، واعر، أحمد عبد الله، وعفيفي، سوزان، وعطية، نجوى. (2023). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة. المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة الوادي الجديد، 15(46)، 95-109.

العلمي، هالة عثمان. (2021). فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس أدوات وماكينات الحياكة على التحصيل المعرفي وتنمية مهارات تقنية الحابكات المنزلة لدى طالبات الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية. المجلة التربوية، (81)، 605-636.

العنزي، سالم غزاي. (2023). جودة الحياة: الأنواع والأبعاد والمؤشرات والاتجاهات المفسرة. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 15(1)، 65-78.

العنزي، هياء عبد الله عويد. (2021). بعض العوامل الأسرية المرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى الطالبة الجامعية السعودية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(7)، 311-333.

الفريح، نايف بن فهد، والضالع، رزان بنت علي. (2024). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالنقطة بالنفس لدى الطلاب الموهوبين. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 6(2).

قريوة، زينب. (2022). جودة الحياة الوظيفية والمسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية بالعيادة المتعددة الخدمات عليوة تركية ببلدية أم الطوب، ولاية سكيكدة. مجلة آفاق للبحوث والدراسات، 5(2)، 474-489.

معمرية، بشير بن معمر. (2020). جودة الحياة: تعريفاتها، محدداتها، مظاهرها، أبعادها. في أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر - الأبعاد والتحديات (المجلد 1، ص ص 15-26). جامعة الشهيد حمة لخضر.

المعمرية، سماح بنت محمد بن عبدالله، والبوسعيدي، راشد بن حمد بن حميد، وعبد العظيم، حسني إبراهيم. (2024). أثر جودة الحياة الاجتماعية على التميز الوظيفي: دراسة على عينة من العاملين العمانيين في القطاع الخاص بمحافظة جنوب الباطنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.

ناصر، عبدالله مطلق. (2022). جودة الحياة وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية. مجلة كلية الآداب بقنا، 55(5)، 905-936.

ناصر، رملة. (2021). النشاط البدني المدرسي وأثره في اختبارات الذاكرة والتحصيل العلمي: دراسة ميدانية على عدد من تلاميذ متوسطة بوحشانة. مجلة بدايات، 2(4)، 125-132.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Abdelrahman, R. M. (2020). Metacognitive awareness and academic motivation and their impact on academic achievement of Ajman University students. *Heliyon*, 6.(9)
- Akpur, U. (2020). Critical, reflective, creative thinking and their reflections on academic achievement. *Thinking Skills and Creativity*, 37, 100683.
- Al-Abyadh, M. H. A., & Abdel Azeem, H. A. H. (2022). Academic achievement: influences of university students' self-management and perceived self-efficacy. *Journal of Intelligence*, 10(3), 55.
- Ban, R. K., Luitel, I., & Regmi, K. (2020). Evaluating quality of life of parents having a child with disability. *Journal of Karnali Academy of Health Sciences*, 3(1), 20-27.
- Dong, L., Tang, X., & Wang, X. (2025). Examining the effect of artificial intelligence in relation to students' academic achievement: A meta-analysis. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, 8, 100400.
- Faiza, M., & Daud, S. (2023). The impact of socio-economic status on academic achievement. *Journal of Social Sciences Review*, 3(2), 695-705.
- Grum, B., & Kobal Grum, D. (2020). Concepts of social sustainability based on social infrastructure and quality of life. *Facilities*, 38(11-12), 783-800.
- Inkeles, A. (2022). Industrialization, modernization and the quality of life. In *Ecology, World Resources and the Quality of Social Life* (pp. 51-79). Routledge.
- Larnyo, E., Tettegah, S., Griffin, B., Nutakor, J. A., Preece, N., Addai-Dansoh, S., ... & Liu, S. (2024). Effect of social capital, social support and social network formation on the quality of life of American adults during COVID-19. *Scientific Reports*, 14(1), 2647.
- Liu, Z., Zuo, H., & Lu, Y. (2025). The impact of chatgpt on students' academic achievement: a meta-analysis. *Journal of Computer Assisted Learning*, 41(4), e70096.
- Madigan, D. J., & Curran, T. (2021). Does burnout affect academic achievement? A meta-analysis of over 100,000 students. *Educational Psychology Review*, 33(2), 387-405.

- McNichols, C. H., O'Brien-Coon, D., & Fischer, B. (2020). Patient-reported satisfaction and quality of life after trans male gender affirming surgery. *International Journal of Transgender Health*, 21(4), 410-417.
- Park, S., & Berkowitz, S. A. (2024). Social isolation, loneliness, and quality of life among food-insecure adults. *American journal of preventive medicine*, 67(1), 120-123.
- Peng, P., & Kievit, R. A. (2020). The development of academic achievement and cognitive abilities: A bidirectional perspective. *Child development perspectives*, 14(1), 15-20.
- Philippakis, R. H. (2023). Heirs of the Greek catastrophe: the social life of Asia Minor refugees in Piraeus.
- Rhee, T. G., Marottoli, R. A., & Monin, J. K. (2021). Diversity of social networks versus quality of social support: Which is more protective for health-related quality of life among older adults?. *Preventive medicine*, 145, 106440.
- Silva, I. G. P., Marquete, V. F., Lino, I. G. T., Batista, V. C., Magnabosco, G., Haddad, M. D. C. F. L., & Marcon, S. S. (2023). Factors associated with quality of life in retirement: a systematic review. *Revista brasileira de medicina do trabalho*, 20(4), 676.
- Sun, L., & Zhou, L. (2024). Does generative artificial intelligence improve the academic achievement of college students? A meta-analysis. *Journal of Educational Computing Research*, 62(7), 1676-1713.
- Veenhoven, R. (2024). Quality of life (QOL), an overview. *Encyclopedia of quality of life and well-being research*, 5668-5671.
- Wu, H., Guo, Y., Yang, Y., Zhao, L., & Guo, C. (2021). A meta-analysis of the longitudinal relationship between academic self-concept and academic achievement. *Educational Psychology Review*, 33(4), 1749-1778.

الملاحق

استبيان دراسة

أثر جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي: دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز

عزيزي/عزيزتي الطالب(ة)،

تحية طيبة وبعد،،

يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على أثر جودة الحياة الجامعية في تعزيز التحصيل العلمي لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز، وذلك لأغراض البحث العلمي فقط.

إن إجاباتكم ستكون محل سرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، لذا يرجى الإجابة عن جميع العبارات بكل دقة وموضوعية، مع العلم بأنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، وإنما المطلوب هو التعبير عن رأيكم الحقيقي.

شاكرين لكم حسن تعاونكم ومساهمتم في إنجاح هذه الدراسة.

البيانات الديموغرافية

الجنس

☐ ذكر

☐ أنثى

العمر

☐ أقل من 20 سنة

☐ 20-22 سنة

☐ 23-25 سنة

☐ أكثر من 25 سنة

المستوى الدراسي

☐ السنة الأولى

☐ السنة الثانية

☐ السنة الثالثة

☐ السنة الرابعة

☐ السنة الخامسة فأعلى

الكلية

☐ الكليات الصحية

☐ الكليات العلمية

☐ الكليات الإنسانية

☐ كليات أخرى

المعدل التراكمي

☐ أقل من 2.75

☐ من 2.75 إلى أقل من 3.75

☐ من 3.75 إلى أقل من 4.50

☐ من 4.50 إلى 5.00

البعد الأول: جودة الحياة الجامعية (الأبعاد الأكاديمية)

العبارة	أوافق بشدة (5)	أوافق (4)	محايد (3)	لا أوافق (2)	لا أوافق بشدة (1)
1. توفر الجامعة بيئة تعليمية تساعدني على التعلم بفاعلية.	☐	☐	☐	☐	☐
2. أعضاء هيئة التدريس يقدمون الدعم الأكاديمي المناسب للطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐
3. المقررات الدراسية تتسم بالوضوح والتنظيم.	☐	☐	☐	☐	☐
4. تتوفر مصادر التعلم والمكتبات والخدمات الإلكترونية بصورة كافية.	☐	☐	☐	☐	☐

☐	☐	☐	☐	☐	5. نظام التقويم والاختبارات يتسم بالعدالة والشفافية.
--------------------------	--------------------------	--------------------------	--------------------------	--------------------------	--

البعد الثاني: جودة الحياة الجامعية (الأبعاد الاجتماعية والأنشطة الطلابية)

العبارة	أوافق بشدة (5)	أوافق (4)	محايد (3)	لا أوافق (2)	لا أوافق بشدة (1)
1. أشعر بالانتماء إلى المجتمع الجامعي.	☐	☐	☐	☐	☐
2. توفر الجامعة أنشطة طلابية تلبي اهتماماتي.	☐	☐	☐	☐	☐
3. تساعد الأنشطة الجامعية في تنمية مهاراتي الشخصية والاجتماعية.	☐	☐	☐	☐	☐
4. تسود علاقات إيجابية بين الطلاب داخل الجامعة.	☐	☐	☐	☐	☐
5. توفر الجامعة بيئة اجتماعية تشجع على التعاون والعمل الجماعي.	☐	☐	☐	☐	☐

البعد الثالث: التحصيل العلمي

العبارة	أوافق بشدة (5)	أوافق (4)	محايد (3)	لا أوافق (2)	لا أوافق بشدة (1)
1. أحقق نتائج أكاديمية مرضية بالنسبة لي.	☐	☐	☐	☐	☐
2. ألتزم بحضور المحاضرات بانتظام.	☐	☐	☐	☐	☐
3. أحرص على إنجاز الواجبات والتكليفات الدراسية في مواعيدها.	☐	☐	☐	☐	☐
4. أستطيع استيعاب المقررات الدراسية بكفاءة.	☐	☐	☐	☐	☐
5. أسعى باستمرار إلى تحسين مستواي الأكاديمي.	☐	☐	☐	☐	☐